INTERNATIONAL Scientific Indexing
Impact Factor ISI 1.471
ISSN2518-0606
Al-utroha
الاطروحة
علمية محكمة
صدرت لأول مرة في آب عام ٢٠٠٢
تصدر عن دار الاطروحة للنشر العلمي
www.alutroha.com
عضو في Doi Crossref

العلوم الإنسانية

م.م. رافع جبار راشد الركابي

- العلاقات السياسية الإيرانية القطرية 1995 - 2012

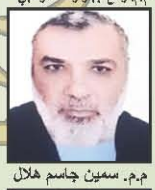

م.م. سمين جاسم هلال

- فقه التعزير في الشريعة الإسلامية

د. عودة مصطفى علي بني أحمد

- الصفات والسمات التي يجب توافرها في أعضاء مكاتب الإصلاح الأسري في المحاكم الشرعية في الأردن من منظور تربوي إسلامي

م.د. وجدان فالح حسن

- مستقبل العلاقات القطرية ـ الخليجية بعد (قمة العلا ٢٠٢١)

التدخل المهنى بنموذج الحياة من منظور الممارسة العامة فى الخدمة الاجتماعية لتخفيف الضغوط التى تواجه الأطفال الأيتام المعاقين حركيا

العدد الثاني/ السنة السابعة/ نيسان/ 2022

دار الاطروحة للنشر العلمي
Iraq
العراق
Al-utroha
الاطروحة
علمية محكمة

INTERNATIONAL Scientific Indexing
Impact Factor ISI 1.471
ISSN2518-0606
Al-utroha
الاطروحة
علمية محكمة
صدرت لأول مرة في آب عام ٢٠٠٢
تصدر عن دار الاطروحة للنشر العلمي
www.alutroha.com

صاحب الامتياز

إبراهيم زيدان

المشرف العام لدار الأطروحة للنشر العلمي

محمد الصادق إبراهيم زيدان

رئيس التحرير

ا.د. هاشم داخل حسين الدراجي
جامعة ميسان

مدير التحرير

ا.د. هدى عباس قنبر
جامعة بغداد

هيئة التحرير

ا.د. حسين علون إبراهيم / جامعة سامراء
ا.د. احمد إسماعيل حسين / جامعة غرب كردفان السودانية
ا.د. عدنان حسين عبد الله عياش / جامعة القدس المفتوحة
ا.د. عابدين الدردير الشريف / جامعة الزيتونة الليبية
ا.د. اماني عبد المقصود عبد الوهاب / جامعة المنوفية
أ.د. محمد جواد حبيب البدراني / جامعة البصرة
ا.د. حنان عزيز عبد الحسين / جامعة بغداد
ا.م.د. عبد العزيز خضر الجاسم / جامعة الانبار
ا.م.د. حيدر إبراهيم محمد/ كلية الامام الكاظم (ع)
ا.م.د. هاني فاضل الشاوي / كلية شط العرب الجامعة
ا.م.د. جواد كاظم محمد / جامعة واسط

معتمدة من قبل

جامعة سامراء
جامعة ميسان
جامعة كركوك
جامعة الامام جعفر الصادق (ع)
جامعة أهل البيت (ع)
كلية الامام الكاظم (ع) للعلوم الاسلامية الجامعة
وزارة التربية / الكلية التربوية المفتوحة
وزارة الكهرباء
وزارة التخطيط
جامعة غرب كردفان السودانية
جامعة جرش
جامعة ام القرى السعودية
جامعة الطفيلة التقنية الأردنية
جامعة نالوت الليبية
جامعة بنغازي الحديثة
جامعة افريقيا للعلوم الانسانية والتطبيقية الليبية
جامعة الاستقلال الفلسطينية
جامعة القدس المفتوحة
جامعة فلسطين
كلية التربية – العجيلات / جامعة الزاوية
كلية الحكمة الجامعة
كلية شط العرب الجامعة
كلية المعارف الجامعة
كلية صدر العراق الجامعة
كلية الطف الجامعة

المستشار القانوني

احمد عاصي ابراهيم

العلاقات الخارجية

اشواق جميل الاغا

العلاقات العامة

علي إبراهيم زيدان

مدقق لغوي (اللغة العربية)

ا.د. سعد خضير عباس
الجامعة العراقية

مدقق لغوي (اللغة الانكليزية)

ا.م. مسرة ماجد إبراهيم
جامعة ديالى

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (2177) لسنة 2016

تعنون المراسلات باسم السيد المشرف العام :
al.utroha.magazin@gmail.com
العراق / بغداد / مكتب بريد بغداد الجديدة / ص.ب (20216)
al.utroha.magazine60@gmail.com
موبايل: 00964-7713965458/00964-7500102741

مجلة الاطروحة العلمية المحكمة

نبذة تأريخية :

تصدر المجلة في بغداد عن (دار الاطروحة للنشر العلمي) بموافقة واشراف وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، وقد استأنفت اصدارها في آب عام 2016 بعد توقفها عام 2003، وقد صدرت منها ستة اعداد ما بين عامي 2002-2003 حين كانت تصدر ملحقاً لمجلة (كلية المعلمين) بالجامعة المستنصرية، ثم حصلت موافقة معالي وزير التعليم العالي والبحث العلمي (الاستاذ الدكتور عبد ذياب العجيلي) في عام 2009 على استئناف اصدارها مجلة مستقلة بإشراف الوزارة، ثم تم تجديد الموافقة في زمن وزير التعليم العالي والبحث العلمي (الاستاذ علي الاديب)، فصدر عددها الاستئنافي الاول في آب عام 2016 بعد اكتمال اجراءات تسجيلها لدى المركز الدولي لتسجيل الدوريات فحصلت على التصنيف الدولي (ISSN2518-0606)، كما حصلت على التصنيف العالمي من قبل (الفهرسة العلمية الدولية) ومنحت معامل التأثير العالمي (ISI) بمقدار (0.922)، وقد حصلت على عضوية منظمة (Crossref) اتحاد الناشرين الاكاديميين ومقره امريكا وكذلك على المعرف الدولي (Doi)، كما اعتمدت من قبل وزارات التربية والكهرباء والتخطيط، ولدار الاطروحة للنشر العلمي ومجلتها موقع الكتروني. (www.alutroha.com) .

- تصدر المجلة بالطبعات العلمية المتخصصة المحكمة التالية:

1- العلوم الانسانية
2- العلوم الصرفة
3- العلوم التطبيقية
4- العلوم الهندسية والتكنولوجيا
5- علوم الرياضة
6- العلوم التربوية والنفسية
7- العلوم الجغرافية
8- العلوم البيئية
9- العلوم السياحية والآثار والتراث
10- العلوم الزراعية والبيطرية
11- الدراسات التاريخية
12- العلوم الطبية والصيدلانية
13- علوم اللغات وآدابها
14- العلوم الادارية والاقتصادية
15- الدراسات الدينية وعلوم القرآن
16- العلوم الاجتماعية
17- الدراسات القانونية
18 - علوم اللغة العربية وآدابها
19- الفنون الجميلة

- تستعد المجلة لإصدار طبعات متخصصة محكمة في المجالات العلمية التالية:

1- العلوم السياسية
2- الاعلام والعلاقات العامة
3- الدراسات الفلسفية
4- تكنولوجيا الاتصالات والمعلوماتية

اهداف المجلة :

- تسعى الى خدمة البحث العلمي وتنميته لدى اعضاء الهيئات التدريسية وطلاب الدراسات العليا من دون تمييز في الجنسية او العرق او الدين او الطائفة او القومية .
- تسعى الى حفظ الحقوق العلمية والفكرية والثقافية للباحثين من خلال نشرها وتوثيقها .

شروط النشر

- تنشر المجلة البحوث العلمية في المجالات المعرفية المتعلقة بجميع العلوم في طبعاتها المتخصصة بمنهجية البحث العلمي وخطواته المتعارف عليها عالميا باللغتين العربية والانكليزية على ان تكون مطبوعة بنظام (word2007) ولم يسبق نشرها، وفي حالة قبوله يجب الا ينشر في اية دورية من دون اذن كتابي من رئيس تحرير الطبعة المتخصصة .
- يجب الا يزيد البحث في جميع الاحوال عن (20) عشرين صفحة بضمنها المراجع والحواشي والجداول والاشكال والملاحق، ويكون نوع الحرف المستخدم (ايريال– Arial) حجم الحرف للبحث (14) وللعنوان الرئيس 24 بولد ولاسم الباحث 16 بولد ولاسم الكلية والجامعة 14 بولد، وتكون الهوامش والمصادر بحجم 12 بولد في نهاية البحث لأسباب فنية ويتم تنسيقها وترتيبها حسب صيغة (شيكاغو Chicago) المبينة في المثال التالي:

البدراني، أ.د.محمد جواد حبيب (2015) النص بين سلطة الايقاع وبوح الدلالة، دار مجدلاوي، عمان (83-84)

وفي حال زيادة البحث عن عدد الصفحات المقررة يتحمل الباحث / الباحثة فرقا في الاجور عن كل صفحة زيادة بمبلغ 2500 دينار، اما الصفحة الملونة فتكون اجورها خمسة آلاف دينار للعراقيين، وللعرب والاجانب خمسة دولارات.

- تنشر البحوث الانسانية باللغة العربية مع ملخص بالإنكليزية، اوالإنكليزية مع ملخص بالعربية .
- تنشر البحوث العلمية باللغة الانكليزية فقط مع ترجمة للعنوان الرئيس واسم الباحث ولقبه العلمي واسم الكلية والجامعة بالعربية .
- يكتب عنوان البحث بالإنكليزية ايضا ان كان البحث بالعربية .
- تكون الخلاصات مطبوعة باللغة الانكليزية فضلا عن وجودها باللغة العربية في البحوث الانسانية، وباللغة العربية فضلا عن وجودها بالإنكليزية بالنسبة للبحوث العلمية .
- يتعهد الباحث (خطيا) حسب النموذج في ص 5 بان بحثه من نتاجه العلمي والفكري وهو خاضع لمعايير الأمانة العلمية وضوابط الاقتباس ولَم يستله كليا او جزئيا من بحث او رسالة او أطروحة علمية او أي نتاج فكري او علمي لباحث اخر ولَم يسبق نشره في مجلة اخرى وفِي حال ثبوت العكس يتحمل جميع التبعات القانونية والفكرية كافة ويحظر التعامل معه ويتم ابلاغ المؤسسة او الجامعة التي يعمل فيها رسميا ويذكر في التعهد الذي يقدمه للمجلة اسمه الكامل ولقبه العلمي واسم الكلية اوالمعهد والجامعة اوالمؤسسة التي يعمل فيها مع رقم هاتفه النقال.
- يرسل البحث حسب الشروط أعلاه على الايميل التالي:

al.utroha.magazin@gmail.com

تعهد خطي

الى / مجلة الاطروحة العلمية المحكمة الموقرة

م/ تعهد

اني ..... الموقع في ادناه اتعهد ان البحث الموسوم (.....)

هومن نتاجي الفكري العلمي وخاضع لشروط الأمانة العلمية ولاينتهك حقوق الملكية الفكرية للآخرين، كما اتعهد أيضا انه غير منشور او مقبول للنشر او مقدم للنشر في اية مجلة او جهة نشر أخرى واتحمل التبعات القانونية كافة في حال ثبوت عكس ذلك .

مع التقدير

التوقيع:
اسم الباحث ولقبه العلمي:
اسم الجامعة والكلية:
رقم الهاتف:
البريد الالكتروني:

ملاحظات مهمة جداً

- تخضع البحوث للاستلال

-يحال البحث الى محكمين اثنين وفي حال الاختلاف في الرأي يحال الى استاذ محكم ثالث لإبداء الرأي بشأن صلاحيته للنشر، ويعاد البحث الى الباحث للعمل بملاحظات الاستاذ المحكم ليكون صالحا للنشر .

- تعاد الاجور للباحث في حال رفض الاساتذة المحكمين للبحث .

للتواصل معنا على هواتفنا (فايبر وواتس اب ايضا)

00964771396545800964750010274 1

او زيارة مقرنا في بغداد الجديدة / مجمع سر من رأى (الطابق الارضي) / مجاور شركة الطيف للتحويل المالي / مقابل مطعم النعمان .

فهرست العدد

ت	البحـــــــــوث		الصفحة
1-	**التدخل المهنى بنموذج الحياة من منظور الممارسة العامة فى الخدمة الاجتماعية لتخفيف الضغوط التى تواجه الأطفال الأيتام المعاقين حركيا**	**د. أنوار رمضان محمد السيد** الكلية الجامعية بالليث / جامعة ام القرى	9
2-	**العلاقات السياسية الإيرانية القطرية 1995-2012**	**م.م. رافع جبار راشد الركابي** المديرية العامة لتربية محافظة ذي قار	35
3-	**مناهج النقد الأدبي وآليات الغزو الفكري والثقافي**	**سرى سليم عبد الشهيد المعمار** جامعة بابل / كلية الإدارة والاقتصاد / قسم الإدارة الإعمال	55
4-	**فقه التعزير في الشريعة الإسلامية**	**م.م. سمين جاسم هلال** المدرس في ثانوية الشيخ عبد الرحمن شورجه / كركوك	71
5-	**اثر استراتيجية التسريع المعرفي في تنمية التفكير التأملي في مادة تعليم التفكير لدى طلبة كلية التربية الأساسية**	**م.م. شفاء حسين وارد** جامعة ميسان / كلية التربية الأساسية	91
6-	**أثر استراتيجية المساجلة الحلقية في تحصيل مادة الفيزياء واستبقائها لدى طالبات الصف الرابع العلمي**	**م.م. شيماء جاسم محمد** قسم العلوم العامة / كلية التربية الأساسية / جامعة ميسان	113
7-	**الصفات والسمات التي يجب توافرها في أعضاء مكاتب الإصلاح الأسري في المحاكم الشرعية في الأردن من منظور تربوي إسلامي**	**د. عودة مصطفى علي بني أحمد** قسم معلم صف / كلية العلوم التربوية / جامعة جرش / الأردن	141
8-	**مستقبل العلاقات القطرية ـ الخليجية بعد (قمة العلا 2021)**	**م.د. وجدان فالح حسن** قسم العلاقات الدولية / كلية العلوم السياسية / جامعة ميسان	157

Professional Intervention Using the life Model from the perspective of general practice in social work to relieve the pressures facing orphan children with motor disability

التدخل المهنى بنموذج الحياة من منظور الممارسة العامة فى الخدمة الاجتماعية لتخفيف الضغوط التى تواجه الأطفال الأيتام المعاقين حركيا

Dr. Anwaar Ramadan Elsayed
Al-Leith University College / Umm Al Qura University / Saudi Arabia
د. أنوار رمضان محمد السيد
الكلية الجامعية بالليث / جامعة ام القرى

Abstract:

The study aimed to determine the professional intervention using the life model effective to relieve pressures which face orphan children with motor disability from the perspective of general practice of social work, providing a social work general practice rated program to relieve the pressures that motor disabled orphan children face following its experiment and modification. The study has been applied

to (14) children who have been selected in accordance with a number of conditions. study has been applied at Sondus House for disabled children at Heliopolis. The study concluded the authenticity of the hypotheses it examined.

Key words: Stress - Orphan Children with motor disability - Genera Practice

Introduction:

Childhood is an important stage of development of the individual, so, children need to have a happy childhood, which is not only the stage of preparing for the future life, but also the stage of continuous development of the individual in all aspects. It is an age stage that the individual lives from the birth until the end of this period with all its features, abilities, characteristics and problems that require a certain kind of dealing with the child(Tawfiq, 1998, p.23).

In Egypt, more attention is paid to children because they represent an important segment of the population pyramid, as the number of children in the Republic reaches 15427722 of the total population from the age of 6 to under 18 years and in Cairo, the total number of children is 713 thousand children (CentralAgency for General Mobilization and Statistics,2008)

Therefore, attention to and caring for children must be a common goal for the family, society and all agencies of the State, as childhood has the greatest impact on the formation of the child's personality.

Depriving the child of social and emotional interaction has a negative impact on the physical, mental, emotional and social development of the child, due to the lack of natural interactive experiences with the mother, namely, the experiences of tenderness, unconditional love, kindness and safety, and the rapid response to satisfy his basic

needs, but depriving the child of the care of one or both of his parents is one of the most important family problems that expose the child to psychological and social pressures, and these pressures increase and worsen when deprivation is at an earlyage.However, the sadness and grief of a disadvantaged child is one of the most difficult tasks faced by foster care systems because foster care means that the child will lose hope of the return of his or her parents, in addition to his inability to understand and deal with the situation he/she is experiencing(Niazi et al., 2007, p8).

Disability is a social problem experienced by developed and developing countries alike, affecting a large segment of the population and becoming more serious when the proportion of beneficiaries of services for the disabled is small.

Since the problem of disability in general is a serious problem in any society and leads to the obstruction of the process of its development and progress. The indicators of the civilization of nations and their advancement are represented in the extent to which they care about the education of generations of different age groups and focus and attention and care for the disabled and provide them with opportunities for comprehensive growth, which prepares them to engage in society, moreover, the care of the disabled is a noble humanitarian principle that emphasizes the rights of these disabled people and works to provide them with appropriate opportunities so that they canintegrate with the other normal people (Mohamed, 2002, p. 27).

Orphan children are increasingly vulnerable to disability, as they do not have the tenderness, protection and care given to them by the family, which grants them safety and security and helps them to bear the burdens and restrictions imposed by disability.

Although the institutional care provides shelter, drink and some activities, the group of orphan children is the most deprived and unstable and suffers from problems of social relations disorders. The social work took care of orphans and the institutions that sponsor them, confirmed by the study, Al-Rabeei 2009, which found that there are behavioral problems for orphanchildren in Sanaa, Capital Municipality such as rebellion, disobedience and many excuses, as well as the study of Ibrahim 1999, which confirmed a relationship between fear and conscious introversionwhen an introvert is aware of the social psychological problem on the one hand and self-esteem in children deprived of care on the other hand,also thestudy Joseph2011, which confirmed the prevalence of behavioral and emotional disorders among children living in orphanages and that there are differences between females and males.

Attention to the care of the physically disabled is an important criterion in society, and a reflection of the development of social welfare for citizens within these communities, as the issue of the disabled is a human rights issue stipulated by the heavenly religions and approved by international organizations and covered by the constitutions of the state because it belongs to a segment of society estimated globally by approximately 10% of the population (Al-Ajami, 2000,p. 20).

The social work profession works with its scientific objectives, methods and principles in the field of caring for orphans with disabilities with the aim of helping them to adapt and conform to others and relieving the pressures facing them.

The profession of social service is one of the professions that seek to provide social welfare in general, and the field of the disabled is one of the fertile areas for the

practice of social work, on the basis that this profession works with individuals and social patterns that provide them with services and resources, and aims to increase the effectiveness of these patterns to carry out their functions on the basis of the mutual relationship between individuals and society and therefore it is a profession of practice, and social work when working in the field of disability aims at removing the social isolation felt by the disabled to help them change their thoughts and attitudes towards themselves and accept them and work to solve the problems facing them (Hanna, 2010, p. 74).

One of the recent developments in the practice of social work is the perspective of general practice, which is one of the concepts that imposed itself on the practice of social work, as it represents an interactive trend that keeps it away from the traditional pattern of the practice of social work, which divides it into its well-known ways and moves it towards one unified profession, the profession of social work (Habib, 2009,p3).

There are many approaches and trends used by the social worker in his work where the trend of practice is one of the trends. The scope of the practice of social work in the field of the disabled dealt only with the disabled, but with the development of practice and the expansion of the scope of work, the practice has gone out of the scope of work with the disabled only to work with all patterns of dealing (the individual - small community - society as a whole) to help beneficiaries of institutional services to satisfy their needs and face their problems without preferring a specific way of social work. This is in line with the social and economic developments prevailing in contemporarysociety.

General practice in social work does not restrict the general practitioner to a particular model of practice, but rather gives them the freedom to choose a model from multiple models

available and the skills of the general practitioner can choose any model of practice, but there are general models suitable for many situations, including the life model(Habib, 2010, p. 31).

Hence the need to pay attention to, care for and help the disabled orphan child to cope with the pressures he/she faces and overcome them, as well as to try to satisfy all his/her biological, mental, psychological and social needs.

Therefore, we find that facing pressures for orphan children with disabilities is the responsibility of the officials in society and professionals, considering that this group needs to live a normal life like other groups in society, and this, along with the profession of social work in general and general practice in particular, contribute to relieving the pressures facing them.

Therefore, this study is about theintervention using the life model from the perspective of general practice in social work to relieve the pressures faced by orphan children with motor disability.

Research Problem:

What is the efficacy of professional intervention using the life model to relieve pressures which face orphan children with motor disability from the perspective of general practice of social work?

From this question arises a number of the following subsidiary questions: -

1. To what extent is professional intervention using the life model effective to relieve social pressures which face orphan children with motor disability from the perspective of general practice of social work?
2. To what extent is professional intervention using the life model effective to relieve social pressures which

face orphan children with motor disability from the perspective of general practice of psychological work?

3. To what extent is professional intervention using the life model effective to relieve health pressures which face orphan children with motor disability from the perspective of general practice of social work?

Study Goals

1. Determining to what extent is the professional intervention using the life model effective to relieve pressures which face orphan children with motor disability from the perspective of general practice of social work.
2. Providing a social work general practice rated program to relieve the pressures that physically disabled orphan children face following its experiment and modification.

Study hypotheses:

The hypotheses of the study are determined in the following main hypothesis:

1. It is expected that there is a significant positive statistical relationship between social work general practitioner life model and relieving the social pressures that the physically disabled may face.

2. It is expected that there is a significant positive statistical relationship between social work general practitioner life model and relieving the psychological pressures that the physically disabled may face.

3. It is expected that there is a significant positive statistical relationship between social work general practitioner life model and relieving the health pressures that the physically disabled may face.

Study Concepts:

The concept of pressures

Itisalso defined as "any internal or external change that would lead toa chronic acute emotional response(Shalaby,2011,p.10).

It is also known as"theprocess by which realities and environmental forces, called pressures threaten the raising and safety of the human being, and through which the human being also responds to this threat"(Al-Nohi, 2007, p. 139).

Itisalso defined as "a set of difficult personal, social and environmental attitudes whose accumulation has negative effects on individuals and they vary in severity depending on their frequency(Khalil, 2010,p. 11).

In this study, the pressures faced by orphan children with motor disabilities mean the following:

1- The range of frequent triggers and changes that occur relatively in the internal or external environment to orphan children.

2- They lead to behavior imbalance and environmental incompatibility.

3- They also lead to an imbalance in the social and psychological aspects at the level of multiple patterns (individual- community - society).

4- This leads to pressures and social incompatibility.

5- Thesepressurestake the followingforms (social- psychological- health).

Concept of Orphan

An orphan is defined as "Achild who does not have anyone to provide for him/her, and he/she is the one whose father

died and lefthim/her young and in need of care as he/she is helpless and deserves to be looked after so that he/she can face the burdens of life"(Abdul-Baqi, 1997, p. 376)

An orphan is also defined as A child who lost one parent or both parents, **Longman Dictionary,** 1990, p768).

In this study,the researcher refers to an orphan child withdisabilities as:

1. Every child aged 9-14 years old.
2. He/she lost the father and mother.
3. He/she is cared for in an institution for orphans with disabilities.
4. He/she suffers from a physical disability represented by a motor disability in (one ofhis/ her limbs)

Theories guiding the study:

There are many theories that explain the pressures accordingtothe different theoretical frameworks, including physiological, psychological and social, and the following is a presentation of those theories.

Hans Selye's theory

This theory stems from the fact that a person is under an unpleasant environmental influence, and Selye considers that the symptoms of the physiological response to stress are universal and its goal is to preserve the entity and life. The degree of initial exposure to the compressor and as a result of these changes the body's resistance decreases.

The stage of resistance: It occurs when exposure to the stressor goes hand in hand with adaptation, so the changes that appeared on the body in the first stage disappear.

Stress stage: With the continuation of the stressful situation, the body begins to deplete the forces of the vital organs necessary to rise (Attia, 2010.P.61).

(Theory of French and Others):

This theory is defined as the theory of harmony between the person and the environment, the physical environment refers to all the stimulants of the external environment that surrounds the human being, and emergency events experienced by man are related to the physical environment, and the psychological environment refers to situations that trigger frustration, defeat or uneasiness and troubles and psychological problems associated with the individual's social relations.

The response is the individual's reaction associated with the interaction between the characteristics of the individual

- Physiological response: Includes internal physical changes associated with experiencing stressful conditions.
- Emotional response: Pleasant or unpleasant (fears-anxiety - depression - obsessions).
- Behavioral response: Relations withothers (Osman,2001, p.100).

Study type:

The study is one of the studies measuring the result of professional intervention in the social work, which seeks to test the effectiveness of professional intervention using the life model from the perspective of general practice to relieve the pressures faced by orphanchildren with disabilities.

Methodology

In accordance with the type of study and its objectives, the quasi-experimental design is used in this study using a single experimental group and the pre and post measurement of this experimental group and the success of the professional intervention program is measured through the difference between the pre and post measurements.

The researcher used a singleexperimental grouponly due to the limited number of orphans with motor disabilitywho met the samplerequirements, which makes it impossible to divide this number of the available sample to a control group and anexperimental group.

Studytools:

The studyrelied on:aspecial tool for measuringthe effectiveness of the professional intervention program

1- The scale of pressures faced by orphan children with motor disability applies to orphanchildren with disabilities to measure the result of professional intervention for orphanchildren with motor disability prepared by the researcher.

The procedures for designing the scale of the pressures that face orphan children with motor disability will be presented as follows:

A- The stage of determining the scale and its dimensions

The researcher designed the scale of the pressures faced by orphan children with motor disability by referring to the theoretical heritage and conceptual framework directing the study and referring to studies and measures related to the subject of the study and identifying the phrases that

are related to each dimension of the study by referencing Shoqair 2002, Rashid 2005, Ali 2003, Bayoumi 1996.

The scale hasthreedimensions

- Dimension of social pressures, from which sub-indicators branched, which are(social isolation –lack of social support).
- Dimension of psychological stress, from which sub-indicators branched,which are (feeling sad - emotional deprivation).
- Dimension of healthpressures, from which asub-indicator branched, which is(restrictions imposed by disability).

The researcher formulated the phrases associated with each dimension to design the scale in itsinitial form where the number of scale phrases (103) distributed over the dimensions of the scale by (46) phrases for the first dimension (37) phrases for the second dimension (20) phrases for the third dimension.

B- The stage of evaluating the scale:

The scale was presented to (14) arbitrators from faculty members at the Faculty of Social Work and the Faculty of Arts, Helwan University, in order to express their scientific opinions so the researcher benefits from their constructive guidance in the dimensions and phrases of the scale, whether by deletion, addition or modification. The researcher also asked their honor to evaluate the scale in terms of the phrase's relationship to the dimension in terms of precise wording.

Tool Validity

Face validity of the scale: The scale was presented to (14)of the faculty members of the Faculty of Social Work and the

Faculty of Arts University ofHelwan and not less than (80%) was used, some phrases have been deleted and some reworded, and accordingly the scale was formulated in its final form.

Tool Reliability:

The tool reliability was calculated using Test-Retest by applying it to a sample of 10 participants of the study sample of orphanchildren with motor disability once more with a two-week interval, and the correlation coefficient was calculated in Pearson's way and obtained 0.77%.

These levels are acceptable and reliable for the tool's findings, in order to reach more honest and objective results for the measure of pressures faced by orphanchildren with motor disability, thus making the tool in its final form.

Fifth: Areas of study:

The human Area of study:

The research community includes orphanchildren with disabilities, (59) boys and girls.

- Purposive sampling was chosen from orphan children with motor disability at Al-Sondos Foundation for Orphans with motor disability, in accordance with the **following conditions:**

5. The child must be between the ages of 9 and 14.
6. To be cared for in an institution for orphans with disabilities.
7. To suffer from a physical disability consisting of a motor disability in (one limb) and the conditions applied to (14) children who formed the experimental group for study.

Spatial area:

The spatial area of study is Al-SondosFoundation for Disabled Orphans, Heliopolis Branch.

Time area:

The time area of study is the duration of application of the professional intervention program, which isabout (6) months.

And two years is the time to conduct the study in both practical and theoretical aspects.

Sixth: statistical processes

Results of the Field Study

The significant differences betweenthe pre and post measurements of the experimental group for the dimensions of social pressures faced by orphan children with disabilities

Table (1)

The significant differences between the pre and post measurements of the experimental group for the dimensions of social pressures faced by orphan children with motor disabilityusing Wilcoxon test

S	Dimensions	Pre measurement (n=14)		Post measurement (N=14)		(Z) Value	Significance
		Weighted Sum	Estimated Percentage%	Weighted Sum	Estimated Percentage%		
1	Social isolation	614	81.2	270	35.7	-3.304	**
2	lack of social support	321	84.9	162	42.9	-3.306	**
Dimensions of social pressures as a whole		935	82.5	432	38.1	-3.297	**

**** significantat (0.01) * significant at (0.05)**

It is clear from table (6) that the differences between the pre and post measurementsof the experimental group for the dimensions of social pressures faced by orphan children with motor disability came in favor of the post measurement, as the estimated percentage of the dimensions before professional intervention was 82.5%, and after intervention 38.1%.

This may be due to the impact of the professional intervention program and the group activities carried out by the researcher with orphan children with motor disability and the foundation's work team.

(b) The significant differences between the pre and post measurements of the experimental group for the dimensions of psychological pressures faced by orphan children with motor disability

This may be due to the impact of the professional intervention program and the group activities carried out by the researcher with orphan children with motor disability and the foundation's work team.

Table (2)

The significant differences between the pre and post measurements of the experimental group for the dimension of deprivation of those who care for and ask about an orphan usingWilcoxon test

S	Phrases	Pre measurement (n=14)		Post measurement (N=14)		(Z) Value	Significance
		Weighted Sum	Estimated Percentage %	Weighted Sum	Estimated Percentage%		
1	I feel good about my life.	37	88.1	26	61.9	-2.810	**
2	I feel deprived of living in a family atmosphere.	34	81	18	42.9	-2.863	**
3	I feel mymates don't like me.	29	69	14	33.3	-3.638	**
Dimension as a whole		100	79.4	58	46	-3.330	**

**** significantat (0.01) * significant at (0.05)**

It is clear from table (10) that the differences between the pre and post measurementsof the experimental group for the dimension of deprivation of those who care for and ask about an orphan came in favor of the post measurement, as the estimated percentage of the dimension before professional intervention was 79.4%, and after intervention 46%.

This may be due to the impact of the professional intervention program and the group activities carried out by the researcher with orphan children with motor disability and the foundation's work team.

Table (3)

The significant differences between the pre and post measurements of the experimental group for the dimensions of psychological pressures faced by orphan children with motor disability usingWilcoxon test

S	Dimensions	Pre measurement (n=14)		Post measurement (N=14)		(Z) Value	Significance
		Weighted Sum	Estimated Percentage %	Weighted Sum	Estimated Percentage%		
1	Feeling sad	414	82.1	211	41.9	-3.304	**
2	Emotional deprivation	237	80.6	138	46.9	-3.303	**
Dimensions of psychological pressures as a whole		651	81.6	349	43.7	-3.298	**

**** significantat (0.01) * significant at (0.05)**

It is clear from table (11) that the differences between the pre and post measurementsof the experimental group for the dimensions of psychological pressures as a wholecame in favor of the post measurement, as the estimated percentage of the dimension before professional intervention was 81.6%, and after intervention 43.7%.

This may be due to the impact of the professional intervention program and the group activities carried out by the researcher with orphan children with motor disability and the foundation's work team.

Table (4)

The significant differences between the pre and post measurements of the experimental group for the dimensions of pressures, as a whole, faced by orphan children with motor disability using

Wilcoxon test

S	Dimensions	Pre measurement (n=14)		Post measurement (N=14)		قيمة (With)	Significance
		Weighted Sum	Estimated Percentage %	Weighted Sum	Estimated Percentage%		
1	Social pressures as a whole	935	82.5	432	38.1	-3.297	**
2	Psychological pressures as a whole	651	81.6	349	43.7	-3.298	**
3	Health pressures as a whole	439	80.4	240	44	-3.301	**
Dimensions of the pressure scale as a whole		2025	81.7	1021	41.2	-3.297	**

**** significantat (0.01) * significant at (0.05)**

It is clear from table (13) that the differences between the pre and post measurementsof the experimental group for the dimensions of pressures as a whole came in favor of the post measurement, as the estimated percentage of the dimension before professional intervention was 81.7%, and after intervention 41.2%.

Discussion of results

The current study sought to effectively intervene professionally using the life model torelievepressures for orphan children with

motor disability, and the pressures were social pressures (lack of social relationships - lack of social support - withdrawal from social life), psychological pressures (grief -emotional deprivation) and health pressures, and the study proved the effectiveness of intervention using the life model to relieve thepressures faced by orphan children with motor disability and the program of intervention was based on holding individual interviews with the director of the foundation and some cases such as case 7, 3, 1 and group interviews with children and foster mothers, as well as holding parties for the beginning of the program, orphan day and the end of the program,as well as lectures for foster mothers to make them aware of the methods of raising children properly as well as planting trees to develop relations between orphan children and to connect them to the outside community and create a spirit of belonging to the community.

As well as some artistic activities so they express their inner feelings and to invest their abilities and possibilities and develop their talents, workshops on how to achieve the goal to provide children with information about how important it isfor each of them to have a goal to achieve and how to achieve it, and this was consistent with the study of AzzaAl-Alfi, which emphasized the use of group therapy in modifying the need for unhappiness and the pressure of ostracism, as well as the study of Maryam Hanna 1994, which proved the effectiveness of the professional practice of the method of serving the individual in modifying the self-concept in disadvantaged children in family care, also the study of Mohamed Abdulqadir Al-Damati 1999, which proved the effectiveness of the behavioral perspective in the development of social interaction as it helps to develop cooperative and competitive interaction between children in institutional care as well as the study of Nawal Morsi 2000, which proved the improvement of the relationships of the orphan child with

others, whether related to mates or the foster mother as a result of the use of the task-centered model.This was confirmed by French et al theory, which emphasized the compatibility between the individual and the physical environment surrounding the human being,alsoHans's theory, which confirmed that the individual is under the influence of an annoying environment.

Seventh: The standard program reached in the light of the practical application of the life model from the perspective of general practice in social work to relieve the pressures faced by orphan children with motor disability:

S	Variables On which the program is based.	Content
1	**Circumstances** **when the program is**applied.	1- Dealing with the factors leading to pressures. 2- The high level of social, psychological and health pressures suffered by the disabled orphan child.
2	**Values**	- Respect for the social, psychological and health rights of a disabled orphan child. - Developing their abilities to help them be self-reliant. - Respect and appreciation of their individual differences. - Achieving their justice and improving their conditions.
3	**Goals**	- Relieving social pressures facing disabled orphan children. - Relievingpsychological pressures facing disabled orphan children. - Relieving health pressures facing disabled orphan children.
4	**practice patterns**	- Client's pattern (as a child- as a group -asan institution) - Work pattern (the staff of the institution) - The use of other specialties from outside the institution (cleric,

		doctor, psychologist).
5	**program application Stages**	**1- Engagement and Assessment Stage:** **Objectives of thestage:** determining the level of pressures suffered by disabled orphan children. - Identifying the factors causing pressures. - Determining the number of people affected by the pressures. - Determining the level of patterns suffering from pressures. **Strategies**: Scientific research in determining pressures. **Techniques:** clarification and interpretation. **Tools:** Interviews - Observation - Scales. **Roles:** Data Collector and Analyst **2- Planning Stage:** **Stage goals**: - Determining goals: what the general practitioner needs and what he/she sees as a goal and a distant end so that the needs of the client's patterns can be satisfied and help them solve their problems. - Determining the nature of practice patterns. - Determining resources and possibilities. **Strategies:** cooperation - persuasion. **Techniques:**Group discussion guidance and coaching **Tools:** Interviews - Meetings. **Roles:** Educational- empowering- Planner **Implementation Stage:** **Stage objectives**: implementation of the professional intervention plan to relieve social, psychological and health pressures through the implementation of various activities. **Strategies:** group interaction - behavior modification**-** cognitive restructuring - persuasion. **Techniques:** Group discussion - consolidation.

		Tools: workshops- artistic and sports activities - parties - seminars - lectures. Roles: supporter –developer–planner - empowering **Termination and evaluation:** **Stagegoals:** - Determining the effectiveness of the change in customer patterns as a change in relief of pressures. - Identify the level of achieving the goals and difficulties faced in achieving those goals. - Develop a future plan to deal with pressures. **Strategies:** cooperation - Group interaction. **Techniques:** Group discussion -guidance and coaching **Tools:** Individual interview. **Roles:** data Collector and analyst.
6	**Program implementation requirements**	**For foster mothers and supervisors:** - Providing them with knowledge of the nature of the socialization of orphan children with motor disability. - Help them support their relationships withdisabledorphan children. - Their emphasis on human values in dealing with this group. - Providing them with the knowledge associated with understanding the nature of the needs and problems of this group. - Emphasizing the choice of foster mothers according to certain conditions represented by social characteristics,theage is appropriate, they are educated and they are experienced in the field. **For the foundation:** - Developing the foundation's resources through the formation of social networks among other foundations. - Increasing the resources of the foundation by taking advantage of the means allocated to the foundation.

		- Increasing the effectiveness of the foundation's services and developing the level of service for disabled orphan children. - Renewing the management of the foundation in accordance with the needs of children. - The foundation's consideration of modern methods in dealing with disabledorphan children. **For social workers as general practitioners:** - Providing them with the knowledge and values associated with the needs, problems and pressures facing this group. - Provide them with professional skills to deal with this group. - Providing them with appropriate professional approaches and models to deal with pressures. - Commitment to ethical behaviors towards children- foundation - colleagues.

References:

AbdelbaqiZidan. (1997). Family and Childhood, Cairo, Islamic Renaissance Bookshop.

Al-Ajami Mohamed Hassanein. (2000).The integration strategy for the education of the disabled is a modern necessity, Cairo, the annual conference of the Faculty of Education.

Al-Damiyati, Mohamed Abdul-Qadir. (1999). Professional intervention in the way the community is served using a behavioral perspective and developing social interaction for children of institutional care (Helwan University, Faculty of Social Work, unpublished master's thesis.

Al-Nohi, AbdelazizFahmy.(2007). General practice in social work, the process of solving the problem within the framework of an ecological pattern, Cairo, Dar Zahraa Al-Sharq.

Al-Rabeei, Ahmed Ebadi Ahmed.(2009). Behavioral problems in children in orphanages in Sanaa, Capital Municipality (Yemen, Sana'a University, unpublished master's thesis.

Bawadi,Hassanein Al-Mohamadi. (2005). Children's rights between Islamic law and international law, Alexandria:University Thought House.

Bayoumi, AwatifAbdoAbdo. (1996). Personal and social compatibility among children deprived of parental care, Ain Shams University, Faculty of Postgraduate Childhood Studies, unpublished master's thesis.

Central Agency for General Mobilization and Statistics, Cairo: General Census Information Center for Egypt's Population of 2008).

Habib, Jamal Shehata. (2009). General practice is a modern perspective in social work, Alexandria, modern university office.

Habib, Jamal Shehata. (2010). Recent issues, research and trends in the education and practice of social work, Alexandria: modern university office

Hanna: Maryam Ibrahim. (1994). Professional intervention in the way to serve the individual and develop the self-concept in children deprived of family care, 7th Scientific Conference, Cairo University Fayoum Branch.

Hanna, Mariam Ibrahim. (2010). Social and psychological care for special groups and the disabled, Alexandria, modern university office.

Ibrahim, Ibrahim Mohamed. (1999). Psychological and social problems of children deprived of parents and their relationship to self-esteem and therapeutic practice of social work, Ain Shams University, Faculty of Postgraduate Childhood Studies, unpublished master's thesis.

Khalil, Samia Khalil. (2010). Measure of Emotional Intelligence, Cairo, Modern Book House.

Leonardion translated by Ali, Ali Abdelsalam. (2003). Measure of methods of confronting the stressing events of daily life, Cairo, Anglo-Egyptian Bookshop, 2003.

Longman Dictionary of Contemporary English.(1990). Typo Press.

Meliji, Amal Abdel-Same'e.(2003). Vulnerable Children and adolescents, Cairo, Anglo-Egyptian Bookshop.

Muhamed, Adel Abdullah. 200). Autistic children diagnostic and program studies, Cairo, Dar al-Rashad.

Nawal Ahmed Morsi. (2000). The effectiveness of the task-centered model in serving the individual in relieving the problem of social relations disorder for orphan children, Helwan University, Faculty of Social Work, unpublished doctoral thesis.

Niazi, Abdul-MajeedTash et al. (2007). Children with difficult circumstances, children deprived of natural family care, Jordan: Al-Roshd Bookshop, 2007.

Osman, Farouk Al-Sayed. (2001). Anxiety and the management of psychological pressures, Cairo, Arab Thought House.

Rashid, Afaf Rashid Abdulrahman. (2005). The effectiveness of the practice of the individual's functional service in relieving the social psychological pressures of the wife who was beaten by beating, research published at the 18th Scientific Conference, Helwan University, Faculty of Social Work.

Shalabi, Naeem Abdul-Wahab. (2011). Contemporary life pressures and dealing with individual and family problems from an administrative and social perspective, Mansoura, modern bookshop for publishing and distribution.

Shoqair, Zainab Mahmoud. (2002). Measure of the barriers to stressful life in the Arabenvironment -Egyptian-Saudi, Cairo: The Egyptian Renaissance Bookshop.

ShoqairZainab Mahmoud. (2003).The psychological compatibility of the disability challengers - motor - audio-visually - behaviorally, Cairo, Egyptian Renaissance Bookshop.

Tawfiq, MohamedNajib. (1998). Social work with family, children and the elderly, Cairo: Anglo-Egyptian Bookshop.

Yelan, Kamal Yusuf. (2011). "Behavioral and emotional disorders in children living in orphanages from the point of view of their supervisors", research published in volume 27,

Damascus University, Faculty of Education, issue 1 and 2. 43.

العلاقات السياسية الإيرانية القطرية 2012-1995

Qatari political relations 1995-2012 Iranian

م.م. رافع جبار راشد

م.م. رافع جبار راشد الركابي
المديرية العامة لتربية محافظة ذي قار
Rafea Jabbar Rashid Al-Rikabi
General Directorate of Education in Dhi Qar Governorate
E-mail : rafa.jabbar.rrjj@gmail.com

المخلص :

شهدت العلاقات الايرانية القطرية 1995 2012 تقارب بين البلدين وانفتاح في العلاقات السياسية بسبب المصالح المشترك للبلدين ،على الرغم من التجاذبات والاختلافات في وجهات النظر حول بعض القضايا والمواقف السياسية الا ان سياسة البلدين شهدت تعاونا كبير بينهم نتج عنه عقد العديد من الاتفاقيات سواء كانت سياسية او حتى في المجال الاقتصادي بين البلدين،ويمكن القول ان العلاقة بين البلدين كانت قائمة على اساس المصالح المشتركة بينهم ،فقد سعوا كلاهما للاستفادة الكبيرة من هذه العلاقة الوطيدة التي جمعت البلدين على الرغم من الخلاف الكبير بين ايران ودول الخليج.

Abstract

The Iranian-Qatari relations 1995-2012 witnessed a rapprochement between the two countries and an openness in political relations due to the common interests of the two countries. In the economic field between the two countries, and it can be said that the relationship between the two countries was based on common interests between them, they both sought to benefit greatly from this close relationship that brought the two countries together despite the great dispute between Iran and the Gulf states

المقدمة

يعد موضوع العلاقات الايرانية القطرية 1995 2012من المواضيع المعاصرة التي تحتاج الى دراسة وتكمن اهمية البحث كونه يسلط الضوء على العلاقة السياسية وموقف كلا البلدين من القضايا التي كانا لها اثر كبير على واقع المنطقة ،اهمها الملف النووي الايراني الذي كان سبب كبير في اختلاف وجهات النظر في منطقة الخليج بشكل خاص وثورات الربيع العربي العربي، وبشكل عام تتشكل العلاقات الإيرانية - الخليجية بمجموعة من العوامل التي فرضها كل من الواقع الجغرافي والتاريخي إضافة إلى المصالح المشتركة؛ فإيران تقع شمال شرقي شبه الجزيرة العربية، التي بدورها تضم دول المجلس الست (السعودية - الإمارات - قطر - البحرين - عمان - الكويت) وتاريخيًا، خضعت المنطقتان تحت راية واحدة هي راية الخلافة الإسلامية، كما تتشارك كل من إيران والدول الخليجية دين واحد هو الدين الإسلامي الذي يعد الدين الرسمي لهما، وتتشاركان كذلك مجموعة من المصالح، بحكم انتمائهما إلى نطاق جغرافي واحد من الأهمية بمكان الحفاظ على استقراره وأمنه، حتى ينعما بالهدوء، إضافة إلى الروابط التجارية بين الجانبين.

اما هيكلية البحث فقد قسم الى مقدمة وخاتمة ونظرة تاريخية استعرضت فيها العلاقات السياسية للبلدين، قسم البحث الى سبعة نقاط:

1. نظرة عامة عن العلاقات السياسية بين البلدين
2. العلاقات الدبلوماسية بين البلدين
3. الاتفاقيات التي عقدت بين البلدين خلال هذه المدة
4. موقف قطر من البرنامج النووي الايراني
5. الثورة السورية وموقف ايران وقطر منها

6. الاحتاجات في البحرين وموقف كلا البلدين منها

7. موقف قطر من قضية تبعية البحرين منها

اولا نظرة عامة على العلاقات القطرية الايرانية

مرت العلاقات بين إيران ودول الخليج العربي بفترات من الضعف والفتور، لأسباب عدة، ومنها اندلاع

الثورة الإيرانية في عام 1979، وما صاحبها من نزعات للسيطرة والهيمنة على الدول المجاورة من ناحية والسعي لتصدير مبادئها من ناحية أخرى، إضافة إلى إحيائها لأطماعها القديمة في الخليج وبعض دوله وتدخلها في الشؤون الداخلية لجيرانها بصورة مختلفة من ناحية ثالثة(العيسوي، 2007)، وهو ما مثل تهديدا مباشرا لنظم الحكم في دول الخليج (السيد، 2002)

غير أن قطر بقيادة الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني انتهجت خطا متوازنا في علاقاتها مع إيران منذ نجاح الثورة الإسلامية بقيادة" الخميني "؛ فقد ظلت الدوحة العاصمة الخليجية الأكثر قربا مع طهران، بل حققت توازن بين علاقاتها مع إيران ومستلزمات العضوية في إطار منظومة مجلس التعاون الخليجي ، وعلى مدى نحو ثلاثة عقود من عمر الجمهورية الإسلامية في إيران لم تصل العلاقات بين الطرفين إلى حد القطيعة، كما حدث مع بعض الدول الخليجية الأخرى، فلم يتسرب الوهن الشديد إليها؛ وإن كانت تتسم بالحرارة على الدوام (عامود، 2007)

وقد بدأت العلاقات بين قطر وإيران تأخذ الجانب الانفتاحي والتعاوني بسبب موقف إيران من الغزو العراقي للكويت والمؤيد لموقف دول مجلس التعاون الخليجي ضد العراق، وزاد من هذا التقارب وصول الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني إلى سدة الحكم في قطر في يونيو 1995؛(سفيان، 2012) حيث دخلت تلك العلاقات مرحلة جديدة، نتيجة حرصه على توطيد تلك العلاقات بشكل أكثر عمقا واتساعا من ذي قبل من خلال تأكيده أن تلك العلاقات يجب أن تقوم على مبدأ حسن الجوار والصداقة وعدم التدخل في الشؤون الداخلية، مع الإشارة إلى أن قطر تسعى إلى تطوير هذه العلاقات بطريقة لا تضر أحدا. (محمد، 2001)

وتوافق هذا التوجه مع رؤية للشيخ حمد بن خليفة آل ثاني" للدور الذي يتعين أن تقوم به قطر من أجل تعظيم مكانتها في الإقليم من ناحية، ومن ناحية أخرى ضمان أن لا تشكل لها إيران أي تهديد في المستقبل، فضلا عن مساعدتها في القيام بهذا الدور من خلال توظيف إيران لحلفائها في المنطقة لخدمة الأهداف القطرية، وهو ما تجسد في نجاح وساطتها مع الفرقاء اللبنانيين عام 2008(جرغون، 2016)

ثانيا العلاقات الدبلوماسية بين البلدين

من يتأمل في العلاقات الدولية لقطر منذ تولي الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني "يدرك حجم الإنجاز الذي تحقق، ويتوقف أمام الطفرة النوعية إلى الأمام التي حققتها في اتجاه ترسيخ مكانتها على الخريطة السياسية العالمية؛ إذ انتقلت قطر إلى وضع جديد تشهد فيه دبلوماسيتها ديناميكية واضحة على الساحة العالمية، في إطار رؤية كلية الحركة السياسة الخارجية القطرية وتأقلمها مع المتغيرات الدولية.(العباسي، 2009)

فقد أتاح الغزو العراقي للكويت عام 1990 فرصة ذهبية لإيران، بفضل دورها الحيادي في الأزمة التحقيق الكثير من المكاسب على صعيد علاقاتها مع دول مجلس التعاون، إلى جانب خروجها من عزلتها التي عاشتها طوال السنوات الأخيرة بعد حربها مع العراق، فأصبحت مركزا للمفاوضات المكثفة التي استهدفت إنجاح الحل السلمي للأزمة، كما اكتسب الدور الإقليمي لطهران قدرا أكبر من القبول والصدقية، سواء على المستوى السياسي أو الأمني (جرغون، 2016)

ظلت العلاقات الدبلوماسية بين قطر وإيران ما بين مد وجزر حتي انتخابات الرئاسة الإيرانية لعام 1997، والتي فاز بها" محمد خاتمي "المعروف بالاعتدال، فتحسنت العلاقات، وفي منتصف عام 1998 بدأت وزارة الخارجية الإيرانية نشاطا واسع النطاق الإقرار مبدأ "الحوار الحضاري" باعتباره واحدا من أهم المبادئ التي تشتمل عليها وتدعو إليها السياسةالخارجية الإيرانية (كيهان، 2002)

وبالرغم من اعتبار "الحوار الحضاري" أهم مبادئ السياسة الخارجية ل "خاتمي" انطلاقا من إدراك بأن توثيق العلاقات مع دول المنطقة يخدم مصالح إيران الحيوية الأمنية والاستراتيجية وفي ظل هذا المناخ الانفتاحي من جانب إيران، استغلت قطر هذه الفرصة المتاحة إلى أقصى حد، وفتحت آفاقا جديدة للتعاون مع إيران لدرجة أنها عدت إحدى الدول التي شهدت الآثار الإيجابية السياسة خاتمي الخارجية (مدحت، 2002)

فما تبنته القيادة السياسية القطرية بقيادة الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني "من مرتكزات، ساعد في تعاظم دور السياسة الخارجية القطرية، وقد كانت إحدى هذه المرتكزات تبني سياسة خارجية تنأى بنفسها عن الدوران في فلك القطب السعودي، وإبراز دورها الجديد في الخليج العربي والمحيط الإقليمي الشرق أوسطي، الذي دفع نحو المزيد من التقارب بين قطر وإيران(جرغون، 2016)

وكانت دعوة إيران للشيخ حمد بن خليفة" لحضور مؤتمر القمة الإسلامي الذي عقد بطهران في ديسمبر عام 1997 بمثابة البداية لتفعيل دبلوماسية الزيارات المتبادلة بين البلدين على مستوى القمة منذ تولي الشيخ حمد السلطة في قطر، وبالرغم من أن هذه الدعوة كانت في إطار دعوة عامة للدول الإسلامية والتي عبرت عن السياسة

الانفتاحية التي انتهجتها إيران بعد وفاة الإمام "الخميني" وتولي قيادات جديدة تسعى إلى الابتعاد عن مبدأ تصدير الثورة، وتبني مبدأ حوار الحضارات الذي نادى به محمد خاتمي ، فإن ذلك كان بمثابة فاتحةالتتابع الزيارات بين مسؤولي البلدين على مستوى القمة(عرفات، 2010)

وفي سعي من الرئيس الإيراني السابق "محمد خاتمي" لترجمة مقولاته حول الحوار الحضاري إلى فعل حي قام بجولة شملت عددا من الدول العربية، وكانت هذه الجولة بمثابة رسالة للدول العربية بشكل عام والخليجية بشكل خاص، أن هناك مساع حقيقية لفتح صفحة جديدة في العلاقات الإيجابية بين إيران ودول المنطقة، واعتبرت زيارته لقطر التي جاءت ضمن جولته العربية بتاريخ 19 مايو 1999، من أنجح الزيارات (احمد و نفين، 2011) ، فقد تم التفاهم حول القضايا السياسية والإقليمية والدولية ومنها: إدانة الدولتين لظاهرة الإرهاب، وضرورة التمييز بين المقاومة المشروعة والعمليات الإرهابية (الجامعي، 2005)، إضافة إلى التوقيع على سبع اتفاقيات ومذكرات تفاهم تعلقت بالتعاون في المجالات الثقافية والإعلامية (عبيد، 2009)

وكرد فعل على سياسة الانفتاح التي تنتهجها إيران تجاه دول الخليج العربي، قلد أمير قطر الشيخ "حمد بن خليفة آل ثاني" الرئيس الإيراني "محمد خاتمي" قلادة الاستقلال وهي أرفع وسام في الدولة القطرية، وهي حالة غير مسبوقة في إطار العلاقات بين دول مجلس التعاون الخليجي وإيران منذ قيام الثورة الإسلامية في إيران عام 1979. (علي، 2000)

وتلبية لدعوة الرئيس محمد خاتمي للشيخ حمد بن خليفة لزيارة إيران فقد لبي الأخير هذه الدعوة في يوليو عام 2000، وجاءت زيارة أمير قطر كعلامة بارزة في سلسلة التقارب بين إيران وقطر، والتي كانت لها دلالاتها السياسية من حيث إن هناك مساعي حقيقية لقطر للتقارب مع إيران، بما يصب في تحقيق الاستقرار للمنطقة . (جرغون، 2016)

وبالرغم من أنه تم تبادل الزيارات وتوقيع العديد من الاتفاقيات بين قطر وإيران في فترة حكم" محمد خاتمي "1997 - 2005، فإن العلاقات الدبلوماسية بين الطرفين شابها الكثير من التوترات والإجراءات التي شكلت تحديات من الطرف الأقوى ضد الطرف الأضعف، فبعض إشكاليات تلك الفترة كان أهمها ما يتعلق بمسمى الخليج. (التميمي، 2001)

ورغم هذا، فإن قطر وغيرها من الدول الخليجية الأخرى حققت من وراء هذا التقارب مجموعة منالأهداف أهمها ما يلي:

- تشجيع الحكومة الإيرانية الإصلاحية على المضي قدما في طريقها الإصلاحي، والسعي لتوصيل رسالة إليها فحواها أن سياستها المعتدلة كفيلة بتحسين علاقاتها مع جيرانها، ومن ثم فإنها ستعود عليها بفوائد جمة على كافة الأصعدة.

- السعي لتحييد أحد مصادر الخطر التي تقلق قطر والدول الخليجية الأخرى، والمرتبطة بقدرة إيرانعلى التأثير بصورة سلبية على أمنها واستقرارها.(عبدالله، 2006)

وقد سعت على الإفادة من تنشيط العلاقات الاقتصادية والتجارية مع إيران، خاصة وأن أسواقها تتسمبكبر حجمها، ويمكن استغلالها في تصريفات المنتجات الخليجية(ادريس، 2011).

غير أنه مع عودة المحافظين للحكم في إيران بوصول الرئيس الإيراني أحمدي نجاد إلى سدةالحكم في عام 2005، كان من الطبيعي أن تكون هناك مخاوف لدى قطر والدول الأخرى في مجلس التعاون الخليجي من رجوع إيران ثانية إلى فكرة العمل بمبدأ تصدير الثورة، وما يرتبط به من مؤامرات لزعزعة الاستقرار بدول الخليج (عبيدان، 1977) . لكن الرئيس الإيراني الجديد بعث برسالة يطمئن فيها قطر وجيرانه الخليجيين الآخرين، ويؤكد سعيه لترسيخ العلاقات معهم انطلاقا من القواسم المشتركة بين الجانبين، وهو التطور الذي وجد صداه على أرض الواقع في دعوة الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني في تصرف منفرد الرئيس الإيراني (أحمدي نجاد) لحضور القمة الخليجية الثامنة والعشرين التي انعقدت في الدوحة في ديسمبر 2007، وعرض خلالها عددا من المقترحات للتعاون مع قطر ودول المجلس الأخرى (ناجي، 2006)

فهذه الدعوة القطرية للرئيس الإيراني لحضور القمة الخليجية كانت لها دلالات عدة على تطور العلاقات بين قطر وإيران. وفي ظل ظروف عصيبة تعصف بالمنطقة تتمثل في العدوان الإسرائيلي على لبنان في يوليو عام 2006، جاءت زيارة أمير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني لإيران والتقى خلالها المرشد الأعلى للجمهوية الإيرانية" علي خامنئي وعددا من المسؤولين في الحكومة الإيرانية تباحثوا سبل تطوير العلاقات الثنائية بين البلدين، والقضايا الإقليمية والدولية (جرغون، 2016)كما حملت هذه الزيارة أكثر من دلالة أهمها: توصيل رسالة للولايات المتحدة الأمريكية بعدم الرضا القطري عما يحدث في لبنان، وذلك من خلال زيارة أحد أعداء الولايات المتحدة في المنطقة إيران ، فضلا عن سعي القيادة السياسية القطرية برئاسة" حمد بن خليفة "في محاولة لإبراز الدبلوماسية القطرية من خلال التظاهر أن هناك اهتماما قطرا كبيرا بشؤون المنطقة، وهي الزيارة الأولى منذ تولي أحمدي نجاد عام 2005 الرئاسة في إيران، بما عبر عن استمرار قطر في انتهاج سياسة التقارب مع الجانب الإيراني(انور، 2009).

وفي فبراير عام 2008، قام رئيس الوزراء القطري الشيخ حمد بن جاسم بزيارة طهران، أجرى خلالها مباحثات مع علي أكبر ولايتي مستشار السياسة الخارجية لمرشد الأعلى آية الله علي خامنئي تمحورت حول الشؤون الإقليمية.(ادريس، 2011)

وفي سبتمبر 2010 قام الرئيس الإيراني "أحمدي نجاد" بزيارة قطر لبحث آفاق التعاون في القضايا المختلفة التي تهم البلدين، بالإضافة إلى مناقشة الوضع في كل من العراق وفلسطين، ومن جانبه وصف الرئيس الإيراني "أحمدي نجاد" في مؤتمر صحفي خلال الزيارة العلاقات القطرية - الإيرانية بالقوية وبأنها تسير نحو التقدم، معلا تطابق وجهات النظر بين بلده وقطر في المجالات المختلفة (التميمي، 2009)

وفي خضم ما شهدته المنطقة العربية بما يسمى بالثورات العربية)، جاءت زيارة أمير قطر لإيران فيبونيو 2011، ليبحث خلالها مع الرئيس الإيراني التطورات والتغيرات في المنطقة التي ترتبت على هذه الثورات (عرفات، 2010)والتي سوف يتم التطرق لها في المبحث الثاني من هذا الفصل، كقضية مؤثرة انعكست بالسلب على العلاقات بين الطرفين، كذلك حملت هذه الزيارة العديد من المضامين، لاسيما أنها الأولى لقائد إحدى بلدان مجلس التعاون الخليجي لإيران بعد التوتر الذي ساد خلال الفترة السابقة للزيارة بين إيران وبلدان الخليج العربية إثر الأزمة السياسية التي اندلعت في البحرين، وتدهور العلاقات بين إيران وباقي دول مجلس التعاون الخليجي بعد تدخل قوات درع الجزيرة في البحرين في منتصف مارس 2011.(ناجي، 2007)

مما سبق، يمكننا القول إنه بالرغم من أن هذه الزيارات أغلبها كان يأتي في أوقات مفصلية بالنسبة للمنطقة، فإن ما تمخض عنها لم يخرج عن إطار تصريحات تعبر عن أن هناك علاقات جيدة بين البلدين والسعي إلى تعزيزها، وهذا لا يمنع من القول إن دبلوماسية الزيارات المتبادلة تدل في أحد جوانبها على تميز العلاقات بين الجانبين باعتبارها أحد مظاهر تطور العلاقات مقارنة مع دول مجلس التعاون الخليجي الأخرى، فضلا عن أنها تحمل دلالات على إمكانية حدوث تحولات إيجابية في العلاقات مستقبلا باعتبار أن خطوط الاتصال بين الطرفين مفتوحة وعلى أعلى المستويات، مما يتيح المزيد من التنسيق المشترك في العديد من القضايا التي تهم الطرفين.(عمر، 2009)

ثالثا :الاتفاقيات الايرانية القطرية

شهدت العلاقات القطرية - الإيرانية في المجال الأمني التوقيع على عدد من الاتفاقيات، وكذلك التعاون المشترك في مجال تبادل الخبراتومن هذه الاتفاقيات:

- وقعت قطر وإيران اتفاقية التعاون الدفاعي التي طبقا لها يتم التأكيد على بدء الجهود المشتركة ضدالإرهاب ومكافحته فضلا عن محاربة عوامل زعزعة الأمن بالمنطقة. (اكبر، 2011)

- توقيع مذكرة تفاهم أمني بين قطر وإيران في أكتوبر 2002، تتناول التعاون في مكافحة المخدراتوالجريمة المنظمة وتبييض الأموال، وتهريب العملات والآثار، بالإضافة إلى التعاون مع الشرطة الدولية (محمد، 2005)- توقيع اتفاقية تعاون أمني

بين قطر وإيران في 9 مارس 2010، شملت هذه حراسة الحدود المشتركةبين البلدين، ومكافحة الاتجار بالبشر والهجرة غير الشرعية ((اكبر، 2011))

كما اتجه الجانبان كذلك، إلى تطبيق الاتفاقيات والمذكرات الأمنية التي تم إبرامها في السابق قبل أحداث الحادي عشر من سبتمبر، بعد أن اكتسبت أهمية مضاعفة، خصوصا مع بروز مشكلات تسلل عبر الحدود من إيران، وازدياد تهريب المخدرات بطريقة لم تشهدها المنطقة في السنوات الماضية .(الحريري، 2007) وفي هذا الإطار أكد وزير الدفاع الإيراني "مصطفى النجار" خلال زيارته للدوحة في 17 سبتمبر 2008، أن هذه المذكرات الأمنية ستكون قدوة لدول المنطقة، وأن بلاده تؤمن أن أمن واستقرار الخليج هو مسؤولية دوله (جرغون، 2016) ومع هذا، ما زالت إيران تطرح نفسها كبديل إقليمي يحقق التوازن الاستراتيجي بدلا من القوات الأجنبية في منطقة الخليج، وهو استكمال الطرح الذي سبق وقدمته في فترات سابقة بإقامة تحالف استراتيجي يضم دول الخليج الست، بالإضافة إلى إيران والعراق، ومن ثم فإنها ترى أن النفوذ الأمريكي المتزايد يأتي بالطبع على حسابها ومصالحها في المنطقة لذا فإنه ووفق المفهوم الإيراني لأمن الخليج فإن التدخل الخارجي أو الوجود الغربي في المنطقة يمثل التهديد الرئيس الأمن الخليج، ونتيجة لهذه الرؤية، فإن إيران ترفض الاتفاقيات والترتيبات الأمنية التي تعقد مع دول خارج المنطقة بما فيها العربية مثل "إعلان دمشق" (رضا، 2007) كما أن المفهوم الإيراني الأمن المنطقة يعمق الشكوك المتبادلة ما بين إيران وقطر ودول مجلس التعاون الأخرى، فإيران تريد خليجا مغلقا تقود فيه صيغة الأمن، ودول المجلس بما فيها قطر تريد خليجا مرتبط بالأسرة الدولية ذات المصالح الشرعيةإيران لضربات عسكرية أمريكية فسيؤدي ذلك إلى زعزعة استقرار المنطقة (نفين2002)

رابعا :الموقف القطرية من البرنامج النووي الإيراني

لا يمكن فصل الرؤية القطرية عن الموقف العام لدول مجلس التعاون الخليجي بالنسبة للملف النووي الإيراني، الذي يصب على مبدأ وجوب منع إيران من تطوير قدراتها النووية خارج إطار الاستخدامات السلمية، وتنبع دوافع هذا الموقف من عدة اعتبارات أبرزها: أن نجاحها في امتلاك السلاح النووي ستكون له تداعيات سلبية، من ضمنها أنه قد يغريها على محاولة القيام بدور الدولة الإقليمية التي تهيمن على ما حولها، والتأثير فيه (ايمن، 2006)وهذا ما أكدته القمة الخليجية في قطر عام 1996؛ حيث أبدت قلق المجلس من سعي إيران المتواصل لاقتناء وبناء ترسانات من أسلحة الدمار الشامل، يضاف إلى ذلك قمم: 2003، 2004، 2005، التي طالبت خلالها قطر وبقية دول المجلس إسرائيل بالانضمام إلى معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية (الخالق، 2013) . وإلى جانب هذه القمم أكدت قمة المنامة 2006 عن أن قلقها من قضية الانتشار النووي بين إيران والمجتمع الدولي قلق حقيقي ومبرر، خاصة في المجال الحيوي والبيئي، والتأكيد على حل الأزمة بالوسائل السلمية (موسوي، 2009)

وفي هذا الإطار برز الموقف القطري المنفرد عن باقي دول مجلس التعاون الخليجي، الذي يدعم ويؤيد حق إيران في امتلاكها لبرنامج نووي في إطار الاستخدامات السلمية. وفي مقابل الأصوات التي تدعو إلى استخدام الوسائل العسكرية ضد طموحات إيران النووية، قد تميز الدور القطري بتفضيلة الحل السلمي للأزمة؛ حيث دعت الدبلوماسية القطرية إلى ضرورة التهدئة لتجنيب المنطقة أي حروب، وأن حل الملف النووي الإيراني لن يتم إلا من خلال المفاوضات واستنفاد جميع القنوات الدبلوماسية؛(جرغون، 2016) حيث أكد رئيس الوزراء ووزير الخارجية القطري "حمد بن جاسم آل ثاني قائلا: ((إننا نحرص دائما على أن يتم حل كل المواضيع التي تتعلق بالمنطقة بشكل سلمي، وخصوصا أن علاقات مهمة تربطنا بإيران))، كما دعا إلى الحوار بين دول الخليج العربي وإيران بشأن برنامجها النووي تفاديا لزج المنطقة في حرب جديدة، كما شدد على أهمية وجود علاقات واضحة وصريحة مع النظام الإيراني.(اثير، 2010) هذا إلى جانب سعي قطر المتواصل لإيجاد حل دبلوماسي الأزمة إيران مع المجتمع الدولي، فيما يتعلق بتطوير برنامجها النووي، كما ترفض استخدام عبارات الضغط بدواعي التهديد، وترغب في حل يعتمد الحوار والعمل الدبلوماسي للأزمة، كما ترفض اعتبار البرنامج النووي الإيراني بأغراضه السلمية تهديدا لقطر (عرفات، 2010)وكذا كان التصويت السلبي من قبل قطر في مجلس الأمن التابع لهيئة الأمم المتحدة في شهر يونيو - يوليو 2007، عند صدور القرار (1696) ، الخاص بفرض عقوبات اقتصادية ضد إيران على خلفية البرنامج النووي الإيراني؛ حيث كانت قطر العضو الوحيد من بين 15 عضوا في مجلس الأمن الذي لم يصوت بالموافقة على القرار (نفين2002)لتأتي بعد خطوة طرح مسألة العودة إلى التفاوض مع إيران على الساحة الغربية، انطلاقا من أن العقوبات التي فرضها الرئيس الأمريكي باراك أوباما ألحقت أضرارا فادحة بالاقتصاد الإيراني، وستجبر الإيرانيين على العودة إلى مائدة المفاوضات (محمد، 2005)

ومع بروز مسار المفاوضات في إطار مجموعة (5+1) حيث الولايات المتحدة الأمريكية طرف فيها، دعمت قطر هذا التوجه، بل إنها أضحت وبتشجيع من الرئاسة الفرنسية إحدى القنوات التي يمكن من خلالها مفاوضة الطرف الإيراني وتقديم حزمة الامتيازات التي يمكن أن تحصل عليها طهران في حالة قبولها بالمقترحات الغربية، ولاسيما وأن" باريس "تشارك قطر وجهة نظرها في أن الهجوم العسكري الإسرائيلي على المنشآت النووية الإيرانية فاجعة حقيقية (مدحت، 2002)

ومن جهة أخرى، فإن القيادة القطرية تحاول إقناع الدول الخليجية الأخرى في تجمع مجلس التعاون الخليجي بضرورة قيام حوار خليجي - إيراني يفضي إلى إرساء قواعد مشتركة للأمن الإقليمي، ... والابتعاد عن التدخل في الشؤون الداخلية، وحل الخلافات بالطريقة السلمية، وأن المنطقة لا تتحمل أزمات جديدة، بعد كوارث حروب الخليج الثلاث. (ادريس، 2011)

وفي الواقع، فإن ما ترمي إليه قطر في مساعيها السياسية والدبلوماسية هو بناء نمط جديد من العلاقات مع طهران يتيح لها هامشا اكبر من الحرية داخل مجلس التعاون الخليجي ويسمح لها بالتحايل على الخلل في توزيع القوة الذي عبر عنه المجلس منذ نشأته ما بين دول خليجية كبرى "السعودية" وخماسي الدول الصغيرة (الإمارات، والكويت، وقطر، والبحرين، وسلطنة عمان (ناجي، 2007)

مما سبق يمكن القول: رغم مظاهر التقارب والتأييد القطري للبرنامج النووي الإيراني في المحافل الدولية، والمساهمة في إنعاش ودعم الاقتصاد الإيراني ومجالات أخرى في مواجهة العقوبات الغربية والأوروبية المفروضة عليها، ورغم أنها كانت الدولة الخليجية الوحيدة التي لم تصوت بالموافقة على قرار مجلس الأمن الدولي، الخاص بفرض عقوبات اقتصادية على إيران، فإنها مثلها مثل باقي دول مجلس التعاون الخليجي متشككة وقلقة من البرنامج النووي الإيراني، لما له من تداعيات وآثار خطيرة

قضية الثورات العربية وموقف كلا البلدين منها

تعد هذه القضية من أشد القضايا الصراعية بين قطر وإيران، فقد شهدت العلاقة بين البلدين توترا ملحوظا بسبب المواقف والرؤى المتباينة والمتعارضة لكل منهما تجاه الثورة السورية والاحتجاجات في البحرين.

خامسا: الثورة السورية

موقف إيران من الاحتجاجات والثورة في سوريا

تعتبر إيران من الدول التي تتأثر بدورها بما يجري في المنطقة من أحداث ومنها الثورات العربية؛ حيث اثر اندلاع الثورات العربية التي شهدتها بعض الدول العربية تونس ومصر والبحرين واليمن وليبيا أعلنت إيران دعمها لحق الشعوب العربية في التحرر من الاستبداد والتطلع إلى الحرية والديمقراطية الإسلامية، لكن بعد أن وصل قطار الثورات العربية إلى دولة حليفة لها، وتحديدا سوريا، تغيرت الاستراتيجية الإيرانية، وبات الثورات العربية من وجهة نظرها، خريفا أوروبيا، أمريكيا، إسرائيليا، مبنيا على نظرية التآمر على دول المقاومة والممانعة.(احمد، 2012)

وبهذا، اتخذت إيران وتيارها المحافظ موفقا مؤيدا للنظام السوري في مواجهة الانتفاضة الشعبية في سوريا، منذ انطلاقتها في 18 مارس 2011، وظهر ذلك التأييد، من خلال التبني الكامل للرواية الرسمية السورية للأحداث؛ وشن حملة إعلامية مماثلة للنموذج الإعلامي السوري، فقد اعتبرت إيران أن المظاهرات المناهضة للحكومة في سوريا تأتي في إطار مؤامرة غربية لزعزعة حكومة تؤيد المقاومة في الشرق الأوسط، واعتبر السفير الإيراني في سوريا بأن هذه المظاهرات والاحتجاجات السورية نسخة من أحداث الفتنة التي شهدتها إيران في يونيو 2009. (جرغون،

2016)على خلفية الاحتجاجات على انتخابات الرئاسة. وجاء دفاع إيران عن النظام السوري عبر أكثر من مسؤول، فقد أكد وزير الخارجية الإيراني علي أكبر صالحي عبر مؤتمر دولي في طهران 30 مايو 2011، عندما انبرى لحصر إيجابيات النظام السوري قائلا: وقفت سوريا في وجه النظام الصهيوني، ولعبت دوراكبيرا في إحباط مؤامرات الغرب والولايات المتحدة في المنطقة، واتخذت السلطات السورية خطوات جيدة نحو الإصلاحات خلال التطورات الأخيرة في البلاد (ناجي، 2012)

وبعد أن اتسعت الأحداث لتشمل معظم المدن السورية، وبعد أن زادت عنفا ودموية، حذرت إيران واشنطن من القيام بعمل عسكري يستهدف دمشق، واعتبر الناطق باسم وزارة الخارجية الإيرانية رامين مهمان برست ، أن الاحتجاجات المندلعة في سوريا هي جزء من مؤامرة ترعاها قوى أجنبية (علي، 2000) ، كما تدعم إيران توصيف سوريا للمتمردين بأنهم إرهابيون مدعومون من الخارج تمولهم الدول السنية مثل قطر والسعودية وتركيا، ووصف "علي لاريجاني" رئيس مجلس الشورى الإيراني المؤتمر الثاني "لأصدقاء سوريا" الذي عقد في اسطنبول بتاريخ 25 مارس 2012 بأنه مؤتمر أعداء سوريا (عرفات، 2010)كما أكدت إيران في أكثر من مناسبة، إيمانها بقدرة الحكومة السورية على التعامل مع الأوضاع، وأن تعامل النظام معها هو شأن داخلي لا يجوز للغير التدخل فيه (ايلي، 2011)

وبهذا فقد قدمت لسوريا خبرتها في التعامل مع الأزمة السياسية التي واجهتها في عام 2009، كما وفرت لدمشق أدوات تكنولوجية متطورة لملاحقة المحتجين على المواقع الإلكترونية التي كان لها دور كبير في تهيئة المناخ الثوري في الدول العربية، كما منحت الضوء الأخضر لوسائل إعلامها لتقديم دعم قوي للإجراءات التي اتخذها النظام السوري تجاه المتظاهرين. فضلا عن ذلك قررت إيران تزويد سوريا بكل حاجتها من البتروكيماويات التي كانت تستوردها من المملكة العربية السعودية، وإدخال جميع المعاملات التجارية السورية في الدائرة المغلقة التي أسستها إيران. (كيهان، 2002)

وبالرغم من هذا الدعم اللامحدود للنظام السوري من قبل إيران، فإن هناك انقساما بين المؤسسة الرسمية وقوى المعارضة بقيادة الحركة الخضراء التي يتزعمها "ميرحسين موسوي "، فقد أبدى تعاطفه مع الحراك الشعبي السوري، معتبرا أن الحراك الذي حصل في إيران بعد انتخابات الرئاسة في عام 2009 ليس ببعيد عما يحدث في سوريا، لأن كلاهما ينشدان الديمقراطية والحرية والعدالة (محجوب، 2011)إن أهم ما يثير قلق إيران هو سقوط حليفها الرئيس الأول في الشرق الأوسط؛ إذ إن ذلك تنتج عنه تداعيات سلبية عديدة على مصالحها وطموحاتها الإقليمية، وأهمها: فقدان الغطاء العربي الذي استخدمته الدعم تمددها في الإقليم، (التميمي، 2001)كما أن المساعدات العسكرية الإيرانية إلى حركة حماس و حزب الله "اللبناني يتم عن طريق الأراضي السورية، إذا ما اعتلى الحكم في سوريا نظام يميل إلى الغرب فلن تفقد إيران أهم

حليف لها فقط، بل سيلحق الأذى بحلفائها الآخرين حزب الله وحماس ،(احمد و نفين، 2011) ولهذا فإن النظام الإيراني يحاول جاهدا الاستفادة من جميع الإمكانات والفرص المتاحة في العراق وأفغانستان ولبنان وفلسطين حتى يتم الحفاظ على استمرار النظام البعثي السوري (جرغون، 2016)

وفي هذا الاطار شاركت ايران في قمع المتظاهرين السوريين حسب ما نقلت صحيفة واشنطن بوست الأمريكية في 17 مايو 2011، عن مسؤولين أمريكيين من أن إيران ترسل مدربين ومستشارين بينهم عناصر من قوة النخبة" فيلق القدس إلى سوريا للمساعدة في قمع الاحتجاجات المطالبة بإسقاط أهم حليف لطهران في المنطقة (اكبر، 2011)

ورغم هذا ونتيجة لإدراك إيران وتيارها المحافظ صعوبة اعتماد نظام بشار الأسد على الأداة الأمنية في التعامل مع المتظاهرين لتسوية الأزمة، فقد وجهت إشارات إلى تفضيلهما بدء حوار بين النظام وقوى المعارضة، بما يضمن مصالحها في سوريا، لذلك رحبت إيران بالتعهدات التي أعلنها الرئيس السوري بشار الأسد أكثر من مرة بإجراء إصلاحاتسياسية واقتصادية حقيقية، معتبرة إنها تدفع المناخ العام نحو الحوار وحل المشكلات (عرفات، 2010) . كما رحبت إيرانبالمبادرة العربية وتوقيع اتفاق دمشق في 19 ديسمبر 2011، مؤكدة أن ما يقبله الرئيس بشار الأسد تصرف مقبول في نظرطهران ، وأنه من الممكن دراسة إدخال بعض التعديلات على الخطة، وهو تصريح يكشف أن إيران معنية بمجمل تفاصيل الأزمة السورية، وبما يعطي انطباعا بأن إيران باتت ترى أنها المستهدف الأول من الأزمة، أو بعبارة أخرى باتت تعتبر الأزمة إيرانية قبل أن تكونسورية.(جواد، 2012)

موقف قطر من الثورة السورية

اختلف التحرك القطري في التعامل مع الثورات العربية من دولة الأخرى؛ حيث توقف التدخل القطري على ظروف الدولة نفسها وشكل الاحتجاجات داخلها، فحدد أداة قطر في التدخل سواء بالاكتفاء بالأداة الإعلامية قناة الجزيرة و استخدام المال أو اللجوء إلى الأداة العسكرية من خلال المشاركة في تحالفات.(خالد، 2013)

فمنذ بداية الثورة السورية في مارس 2011 كان لقطر دور فاعل على مستوى اجتماعات جامعة الدول العربية، ومن خلال دعمها الواضح للمعارضة السورية والمساندة الإعلامية من خلال قناة الجزيرة المحسوبة على القيادة الرسمية القطرية، والتي سعت منذ البداية إلى تضخيم الاضطرابات في سوريا، معلنة أن التظاهرات في المدن السورية بالمقارنة بكل المظاهرات التي حدثت في العالم العربي تعد هي الأكبر. (جرغون، 2016)

وقد فتحت قطر أبوابها على مصراعيها للمعارضة السورية، وطرحت سيناريو التدخل العسكري الخارجي ضد سوريا، كذلك دخلت في مباحثات مع المعارضة السورية، وشكلت جيش سوريا الحر في نوفمبر 2012، مع تواجد المعارضة، وسعت إلى تجهيز هذه المعارضة بالأسلحة (احمد و نفين، 2011)

هذا إلى جانب مشاركتها بالعديد من المؤتمرات التي تقام حول القضية السورية، ومنها مؤتمر أصدقاء سوريا الثاني في اسطنبول بتاريخ 25 مارس 2012، الذي أسمته إيران بمؤتمر أعداء سوريا، ناهيك عن الدعم المادي والعسكري اللامتناهي الذي تقدمه قطر في مواجهة نظام بشار الأسد الحليف الاستراتيجي لطهران، وبالرغم من الدور المحوري الذي مارسته قطر في الثورة السورية؛ فإنه كان مقيدا ومحجما في الكثير من الأبعاد، نتيجة الدعم الإيراني القوي للنظام السوري، وإصراره على بقاء دمشق في خط المحور التحالفي الذي يمتد من طهران إلى بغداد، ثم دمشق وبيروت "حزب الله(عرفات، 2010)

وهذا الدعم الإيراني للحكومة السورية دفع قطر إلى منافسة إيران، ويدعي بعض المحللين أن إيران سوف تفقد مكانتها في سوريا إذا ما سقط بشار الأسد ، وأن قطر تستعد لملء الفراغ الإيراني في دمشق.(احمد، 2012) وأمام هذا التنافس الواضح شهدت علاقات قطر وإيران توترا ملحوظ؛ حيث وصفت الأخيرة موقف قطر تجاه سوريا بأنه يدور في إطار المؤامرة الغربية التي تتزعمها الولايات المتحدة، تلك المؤامرة التي تهدف إلى إضعاف محور المقاومة، وتقدم طوق النجاة للنظام الصهيوني غير المشروع. (الاريجالي، 2011)

سادسا :الاحتجاجات في البحرين

موقف إيران الاحتجاجات الشعبية في البحرين

بدأ الموقف الإيراني واضحا في تأييد الاحتجاجات، والدفاع عنها، وتأكيد شرعية مطالبها. ومع أن موقف إيران كان مؤيدا للثورات في مصر وتونس واليمن وليبيا، فإن تأييد البحرين، أخذ طابعا تصعيديا مختلفا سواء على صعيد اللغة المستخدمة من قبل المتحدثين الإيرانيين أو على صعيد الإجراءات التي اتخذت بهذا الخصوص؛ حيث تعاملت إيران مع احتجاجات البحرين من أول لحظة بوصفها واجبة النصرة والمساعدة، وأيدت مطالب المتظاهرين إقامة ملكية دستورية، وإقرار التعددية الحزبية، ووقف سياسة التجنيس الرامية إلى تغيير التركيبة الديموغرافية، وكذلك حذرت من المساس بالمتظاهرين (عبيد، 2009) . هذا وقد وجهت طهران انتقادات حادة للسلطات البحرينية بسبب تعاملها مع مطالب المحتجين، وصبغت الأزمة بطابع طائفي، حيث اعتبرتها مواجهة بين أغلبية شيعية تتعرض للتمييز على كافة المستويات وأقلية سنية تسيطر على الحكم، وتحظى بكل أنواع الامتيازات. وسرعان ما تحولت

تلك الانتقادات إلى تهديدات بعد دخول "قوات درع الجزيرة" إلى البحرين، حيث قالت طهران، على لسان(جرغون، 2016)

رئيس مجلس الشورى علي لاريجاني إنها لن تقف مكتوفة الأيدي إزاء قمع المتظاهرين في البحرين والتدخل السعودي (عرفات، 2010)كما أضاف على ذلك بإعلانه أن السعودية سلكت مسارا خاطئا، وهذا المسار له عواقب وخيمة في المستقبل، وطالبها بسحب قواتها من البحرين. واعتبر لاريجاني أن زيارة وزير الدفاع الأمريكي إلى البحرين والمواقف الضبابية للدول الأوروبية، تكشف السلوك الحقيقي للولايات المتحدة والغرب، كما أكد المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية رامين مهمان برست ، أن وجود قوات أجنبية والتدخل في شؤون البحرين الداخلية غير مقبول وسيزيد الأمر تعقيدا. (عمر، 2013)

وجاء دخول قوات درع الجزيرة إلى البحرين في أعقاب ما وصفته السلطات البحرينية بالمؤامرة، التييجري تدبيرها من جانب إيران للبحرين، هذا التصعيد من جانب الحكومة البحرينية والمدعوم من مجلس التعاون الخليجي قابله ردود فعل إيرانية قوية، فقد وجه وزير الخارجية الإيراني علي أكبر صالحي في 16 أبريل 2011، رسالة للأمين العام للأمم المتحدة، طالبه فيها بحماية نشاط المعارضة البحرينية ووقف قمع النظام للشعب البحريني، كما حذرت الرسالة من أن التداعيات في البحرين ستؤدي إلى زعزعة استقرار منطقة الخليج، وسيؤثر هذا بالطبع على العالم (الجامعي، 2005)

وكذلك هبت مراجع التقليد الإيرانية في أحداث البحرين دفعة واحدة للدفاع عن الأغلبية الشيعية في مواجهة الأقلية الحاكمة سنية المذهب، مدعين أن النظام البحريني يناقض حقوق الإنسان، وأن مطالب المحتجين في البحرين شرعية وواجب تنفيذها كما طالب رئيس مجلس الشورى الإيراني "علي لاريجاني في 7 مايو 2011، رئيس دورة(الجامعي، 2005)

الاتحاد البرلماني الدولي بأن يشكل لجنة خاصة لدراسة الأوضاع في البحرين. وقد نفت إيران أن موقفها من الأوضاع في البحرين يستند إلى أسس طائفية، وأن موقفها الثابت هو دعم الشعوب في مواجهة المستكبرين، والوقوف إلى جانب الشعوب المستضعفة في العالم ، على حد قول المرشد الأعلى للجمهورية الإسلامية الإيرانية "علي خامنئي . (ادريس، 2011)

ولكن تتبع التصريحات والمواقف الإيرانية يظهر خصوصية في تعامل إيران مع الأوضاع في البحرين، وسقا عاليا من النقد والإجراءات الدبلوماسية والسياسية، يختلف عن الدعم اللفظي المحدود، الذي قدمته إيران للثورات الشعبية في الدول الأخرى. وهذا من شأنه تأكيد الاتهامات الموجهة إلى طهران بالاستخدام الطائفي الأحداث البحرين، ولاسيما مع صدور بعض التصريحات من مجلس الشورى الإسلامي الإيراني، التي تحدثت صراحة عن "إراقة دماء الشيعة في البحرين. وعليه،

يمكن عرض أهم معالم الموقف الإيراني تجاه الاحتجاجات في البحرين فيما يلي: (جرغون، 2016)

إدانة النظام البحريني بلهجة شديدة غير مسبوقة، واتهامه بالإجرام، وسفك الدماء، والتأكيد أنالنظام سيقضى عليه بسبب هذه الدماء.- التأكيد على خصوصية الظلم الذي يتعرض له شعب البحرين، وخصوا أن ثورته تعرضت لإهمالإعلامي من قبل وسائل الإعلام الاستنكارية.- الهجوم الشديد على مواقف علماء السعودية، الذين أيدو موقف حكومة البحرين- الرفض الكامل للتدخل السعودي عبر دخول قوات درع الجزيرة للبحرين وشن حملة إعلامية شديدةضد القرار الخليجي بهذا الخصوص. تنفيذ حملة دبلوماسية لحض الدول الإسلامية على حماية الشعب البحريني.(احمد، 2012)

وبذلك يمكن الاستدلال بعدم وجود موقف إيراني ثابت من الثورات العربية طبقا لمصالحها، فما تراه هناك ثورة شعبية تراه في مكان آخر مؤامرة دولية، فإيران تنظر إلى الثورات العربية من واقع تأثيرها على مصالحها في المنطقة ومدى إمكانية أن تغير الحسابات الإيرانية تجاهها.

موقف قطر من الاحتجاجات في البحرين

لا يمكن فصل موقف ورؤية قطر تجاه الاحتجاجات في البحرين عن الموقف الخليجي العام؛ حيث تجاوزت هذه الأزمة بين دول مجلس التعاون وإيران ما هو خلاف طبيعي بين الطرفين، وامتدت لتشمل كل دول المجلس دون استثناء (اثير، 2010) فالموقف المتشدد من جانب إيران أدى إلى توتير العلاقات مع البحرين، وهو ما انعكس في تبادل طرد دبلوماسيين من الطرفين، وامتد الأمر إلى دول مجلس التعاون الخليجي، ووصول التوتر إلى هذه الدرجة غير المسبوقة أنتج عنه تداعيات سلبية على مصالح إيران، ولاسيما أنه دفع دول مجلس التعاون إلى التخلي عن سياستها القائمة على أن الوسيلة المثلي للتعامل مع إيران هي احتواؤها من خلال الدخول في شراكات أمنية واقتصادية متعددة معها, بل والتلويح بإمكانية الدخول في مواجهة معها إذا اقتضت الحاجة ذلك (جواد، 2012) ، وهو ما عكسه تصريح أحد وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي، بقوله: إن دول المجلس لن تسمح بتحويل البحرين إلى لبنان آخر، وإنها مستعدة للدخول في حرب مع إيران وحتى مع العراق لحماية البحرين (العيسوي، 2007)ولم تكتف قطر ودول مجلس الأخرى بذلك، بل إنها اتفقت على إدانة موقف إيران تجاهالأزمة، وعلى إرسال قوات "درع الجزيرة" إلى البحرين، والتوجه إلى الأمم المتحدة للشكوى من التدخل الإيراني في شؤونها الداخلية، وتوجيه اتهامات لإيران بتهديد الأمن الوطني الخليجي . (الخالق، 2013)

وخلال الاجتماع الاستثنائي لوزراء خارجية دول مجلس التعاون في الرياض يوم 3 أبريل 2011، أعرب خلاله رئيس الوزراء ووزير الخارجية القطري "حمد بن جاسم" عن قلقه إزاء استمرار التداخلات الإيرانية في الشؤون الداخلية لدول مجلس

التعاون الخليجي، ومحاولة بث الفرقة وإثارة الفتنة الطائفية بين مواطنيها في انتهاك سيادتها واستقلالها، كما طالب إيران بالكف عن هذه السياسات والممارسات والالتزام بمبادئ حسن الجوار، والاحترام المتبادل (عرفات، 2010)

فقد كان لقطر موقف مختلف عن موقفها مما حدث في تونس ومصر واليمن، وهو الموقف الذي قد يكون له انعكاساته على كيفية تغطية موجة الاحتجاجات في البحرين من قبل قناة الجزيرة؛ حيث نددت بالاحتجاجات معتبرة إياها حركات طائفية تدعمها قوى إقليمية وبالأخص إيران، كما شاركت قطر في قوات درع الجزيرة لمواجهة الاحتجاجات في البحرين طبقا للمعاهدات الأمنية الخليجية والمساعدة في فرض الأمن في البحرين وحماية منشآتها الحيوية (جرغون، 2016) ، هذا إلى جانب التنسيق القطري السعودي تجاه الأزمة البحرينية؛ حيث كان أمن البحرين واستقرارها، وعدم المساس بشرعية أسرة "آل خليفة" الحاكمة من أهم أولويات الدوحة والرياض معا (الحريري، 2007)

وعليه، فقطر تدرك جيدا أن سقوط أي من الأنظمة الخليجية سوف يكون مقدمة لسقوط الأنظمة الخليجية جميعا، لذا لعبت دورا محوريا في وقف زحف موجة الثورات في منطقة الخليج، فضلا عن تسخيرها كافة أدواتها في مواجهة النفوذ الإيراني في البحرين، انطلاقا من قناعة واحدة، هي أن أي تدخل في الشؤون الداخلية لدولة خليجية يعني التدخل في الشؤون الداخلية لبقية الدول الخليجية.(ايلي، 2011)

وبهذا شهدت العلاقات بين قطر وإيران، قضية صراع أخرى إلى جانب القضية السورية، تحت تأثير الأزمة البحرينية، بسبب التدخل الإيراني في شؤون البحرين وبقية دول المجلس الخليجي، واصفة الموقف الإيراني بأنه يسعى إلى خلق الفتن الطائفية واللعب باستقرار دول المجلس من خلالدعمها للاحتجاجات التي شهدتها البحرين، وهو ما أثر بالسلب على طبيعة العلاقات المتنامية بين قطروإيران،إجمالا، قطر ما زالت تسعى إلى احتواء أي أضرار ناجمة عن مواقفها بشأن البحرين وسوريا، لكي لا تجازف بأي تصعيد بينها وبين إيران.(عبدالله، 1999)

سابعا:موقف قطر من قضية تبعية البحرين الإيران

منذ عام (1842) تطالب إيران بضم البحرين إليها ، وتتكرر الادعاءات بين حين وآخر، وقد ساهمت عدة عوامل في إثارة هذه المسألة منها الظروف السياسية، بالإضافة إلى الموازنات الدولية وغيرها؛ حيث وصف المرشد الأعلى "علي خامنئي" البحرين بأنها بضعة من إيران، زاعما وجود بحرينيين ولاؤهم لإيران وليس للبحرين حين وصفهم بأنهم يعتبرون أنفسهم إيرانيين وأنهم يرغبون في العودة إلى إيران (جرغون، 2016) ، في الحادي عشر من يوليو 2007 صرح "شريعتي مداري" مستشار المرشد الأعلى، بتصريحات أكد فيها التبعية التاريخية للبحرين لإيران، كما صرح النائب البرلماني الإيراني داريوش قنبري في مطلع عام 2009، بأن الشعب

البحريني لو استفتي فسيختار الانتماء إلى إيران (عامود، 2007) ، في حين أكد النائب البرلماني حسين شهرياري في 15 مايو 2012 أن البحرين كانت المحافظة ال (14) في إيران حتى عام 1971، ولكنها انفصلت عن إيران بسبب "خيانة الشاه" وقرار مجلس الشورى الوطني آنذاك (عمر، 2013)

وترى قطر أن كل هذه التصريحات تثير القلق لدى قطر وباقي دول مجلس التعاون، لما تشكله من تهديد الأمن واستقرار هذه الدول، وتعد صارخ على سيادتها، وتعبر عن النوايا الإيرانية للهيمنة على المنطقة، وبالتالي قد أثرت هذه القضية مرات عدة بالسلب على علاقات قطر بإيران.(رضا، 2007)

خاتمه

يتضح لنا من خلال دراستنا للعلاقات السياسية القطرية الايرانية والقضايا السياسية بين البلدي

أن الملفات الخلافية بين البلدين أكثر من الملفات التعاونية وهذا ما يدفعنا إلى اعتبار هذه العلاقات بأنها قائمة على مبدأ المصلحة وبالتالي يمكن تسميتها بالعلاقات" الضرورة بالنسبة للبلدين، فهدف إيران من هذه العلاقة كما سبق الإشارة هو أن هذه العلاقة تسمح بالتأثير على الموقف الخليجي حيالها واستخدامها كجسر للنفاذ إلى بقية دول مجلس التعاون، وكسر حدة المواجهة الإعلامية الإيرانية - الخليجية التي اشتدت حدتها في السنوات الأخيرة، إضافة إلى كسر العزلة الدولية المفروضة عليها، أما هدف قطر فهو حماية نفسها وتحييد الخطر الإيراني في حالة رد طهران على أي عمل عسكري غربي ضدها على خلفية برنامجها النووي والذي ستكون منطقة الخليج مسرحا لأي مواجهة بين الطرفين. وهو ما يؤكد فرضية ، أن السياسة

الخارجية القطرية هي سياسة دفاعية في المقام الأول. كما أن قطر تعاملت مع إيران على أساس أنها تتيح لها هامشا أكبر من حرية الحركة داخل مجلس التعاون الخليجي، وتسمح لها بالتحايل على الخلل في توزيع القوة الذي عبر عنه المجلس منذ نشأته ما بين دولة خليجية كبيرة (السعودية) وخماسي الدول الخليجية الصغيرة (الإمارات، الكويت، قطر، البحرين، عمان) ومن ثم فإن القدرة الفعلية على استغلال هذا الهامش المتاح من عدمه من دولة لأخرى وهو ما تحصل عليه قطر لا يتوافر بالقدر ذاته لباقي الدولالخليجية الأخرى.

ويضاف إلى ما سبق أن أمير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني في تحييده هذه الملفات والقضايا الصراعية مع إيران، إنما يسعى إلى استغلال العلاقة مع إيران للعب دور إقليمي محوري يفوق مكانتها الجيوسياسية، باعتبار أن إيران تملك بعضا من مفاتيح اللعبة السياسية والأمنية في المنطقة، بما يفتح الطريق أمامها لمد خيوط

سياستها الخارجية مع مختلف الدول والحركات السياسية في المنطقة، وبالتالي تحقيق أهداف السياسة الخارجية الجديدة لقطر.

المصادر

رسائل الماجستير

أحمد سالم أبو صلاح، موقف كل من تركيا وإيران من حركات التغيير والثورات الشعبية في الوطن العربي (2010 - 2011) ، رسالة ماجستير، القاهرة: معهد البحوث والدراسات العربية،2012

عبد الكريم حمود على سفيان، التحديث السياسي في قطر (1995 - 2006) ، رسالة ماجستير، القاهرة: معهد البحوث والدراسات العربية، 2012

عرفات علي عبدالله جرغون، العلاقات الخليجية - الإيرانية (2003 - 2008) ، رسالة ماجستير، القاهرة: معهد البحوث والدراسات العربية، 2010

علي سعيد صميخ المري، أثر التحولات الإقليمية على مجلس التعاون الخليجي (1990 - 1999) ، رسالة ماجستير، القاهرة: كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، 2002

نعيمة بشير محمد الجامعي، أثر النظام العالمي الراهن على التحول الديمقراطي في مجلس التعاون الخليجي (1990 - 2003) " ، رسالة ماجستير ،القاهرة: معهد البحوث والدراسات العربية، 2005.

يوسف محمد عبيدان، المؤسسات السياسية في دولة قطر ، رسالة ماجستير، القاهرة: كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، 1977.

الكتب

أحمد إبراهيم محمود، البرنامج النووي الإيراني: آفاق الأزمة بين التسوية الصعبة ومخاطر التصعيد القاهرة: مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية

أحمد يوسف أحمد، نفين مسعد (محرران) ، حال الأمة العربية: رياح التغيير (2010 - 2011) ، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2011

أشرف سعد العيسوي، قراءة مقارنة في تأثير حربي الخليج الثانية والثالثة في أمن دول مجلس التعاون الخليجي ، دبي: مركز الخليج للأبحاث، ط 1، 2007،

أنور احتشامي، التطورات الداخلية في إيران وتأثيرها في العلاقات الإيرانية الخليجية ، (في) الخليج في عام 2008 - 2009، دبي: مركز الخليج للأبحاث، ط 1، 2009

رضا أحمد شحاتة، إيران والخليج: خيارات القوة واحتمالات السلام ، المنامة: مركز البحرين للدراسات والبحوث، 2007.

عمر الحسين، التدخلات الإيرانية في الشؤون الداخلية البحرانية ، البحرين: مركز الخليج للدراسات الاستراتيجية، 14 يونيو 2013

عرفات على عبد الله جرغون،أثر تغير القيادة السياسة على السياسة الخارجية القطرية،القاهرة، العربي للنشر والتوزيع 2016

البحوث المنشورة

أثير ناظم عبد الواحد، دور السياسة الخارجية القطرية في ظل الأزمات العربية والإقليمية ، مجلة دراسات دولية، بغداد: مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، العدد 43 2010.

أحمد دياب، دور المخاطر الخارجية في طرح مبادرة الإتحاد الخليجي ، مجلة شؤون عربية، العدد 149، ربيع 2012.

أكبر كنجي، إيران وسوريا: قضية واحدة ورؤى متعددة ، مجلة مختارات إيرانية، العدد 134) سبتمبر.2011

إيلي برد نشتاين، علاقات إسرائيل الدولية والإقليمية، إسرائيل تقرر قطع علاقاتها مع قطر ، مجلة مختارات إسرائيلية، العدد 202 أكتوبر 2011.

جاسم يونس الحريري، تداعيات الانتشار النووي في منطقة الخليج على دول مجلس التعاون ، مجلة السياسة الدولية، العدد 167، يناير 2007.

جواد بخشي، دور قطر في التطورات السورية - دراسة ثلاثية: المال، والإعلام، والتدخل العسكري ، مجلة مختارات إيرانية، العدد 143، 2012.

خالد الحروب، حسابات حذرة، الدعم الخليجي للتغيير في سوريا ، مجلة السياسة الدولية العدد 192، أبريل 2013

ريان ذنون العباسي، إيران ومشروع تزويد قطر بالمياه ، مجلة دراسات إقليمية، العدد 5 (14) ، بغداد: مركز الدراسات الإقليمية، جامعة الموصل، 2009.

سيد حسين موسوي، الملف النووي الإيراني والتحديات المقبلة ، مجلة شؤون الأوسط، العدد 133 صيف - شتاء 2009

زياد عبد الوهاب النعيمي، إيران ومشروع تزويد قطر والكويت بمياه نهر الكارون ، مجلة الحوار المتدين، بتاريخ 31 - 10 - 2009

السيد عوض عثمان، العلاقات الإيرانية - الخليجية بين دروس الماضي وآفاق المستقبل ، مجلة مختارات إيرانية، العدد 28، القاهرة: مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام، نوفمبر 2002

عبد الخالق عبدالله، التنافس المقيد: السياسات السعودية والقطرية تجاه الربيع العربي" ، مجلة سياسة دولية، العدد 192، أبريل 2013

عبد المالك التميمي، العلاقات الإيرانية - الخليجية ، مجلة مختارات إيرانية، عدد 2، أغسطس 2001.

عبدالله النفيسي، إيران والخليج: ديالكتيك الدمج والنبذ (1978 - 1998) ، مجلة السياسة الدولية، العدد 137، 1999

عبدالله عبدالكريم، مجلس التعاون الخليجي بعد 25 عام من إنشائه ، المحور السياسي، مجلة شؤون خليجية، عدد 46، صيف 2006

علي مري، أمير قطر في إيران .. إضافة جديدة لتقارب ضفتي الخليج، بتاريخ 17 يوليو 2000 على الموقع:

http://www.onislan.net/arabic/newsanalysis analysis-pinions islamic-Ward

عمر الحسن، إيران وأمن الخليج ، مجلة قضايا عربية (20) ، القاهرة: مركز الخليج للدراسات الاستراتيجية، 2010

كيهانبرزگر، عهد جديد في العلاقات الإيرانية ـ السعودية ، مجلة فصلية إيران والعرب، بيروت: مركز الأبحاث العلمية والدراسات الاستراتيجية، الشرق الأوسط، السنة الأولى، 2002

محمد السعيد إدريس، آفاق تطوير علاقات مصر وإيران وتحديات الأزمة الخليجية ، مجلة مختارات إيرانية، العدد 129، أبريل، 2011.

حمد سعد أبو عامود، محددات صناعة الغاز في دول مجلس التعاون الخليجي ، مجلة السياسة الدولية، القاهرة: مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام، العدد 169، 2007.

محمد عباس ناجي، حصاد مشاركة احمد نجاد في قمة مجلس التعاون الخليجي ، مجلة مختارات إيرانية، العدد 89، 2007.

محمد عباس ناجي، حصاد مشاركة أحمدي نجاد في قمة مجلس التعاون الخليجي ، مجلة مختارات إيرانية، العدد 89، 2009.

محمد فتوح، دول التعاون الخليجي والحملة الدولية ضد الإرهاب ، مجلة شؤون خليجية، العدد41،2005

نفين عبد المنعم مسعد، السياسات الخارجية العربية تجاه إيران ، مجلة المستقبل العربي، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، العدد 279، 2002.

عمر الحسين، التدخلات الإيرانية في الشؤون الداخلية البحرانية، صحيفة الخليج البحرينية، التاريخ 2013/6/14

عبدالله خليفة الشايجي، عوامل بناء الثقة بين دول مجلس التعاون الخليجي والجمهورية الإسلامية الإيرانية: المعوقات ونقاط الالتقاء ، مركز دراسات الخليج العربي، ندوة: نحو آفاق جديدة للعلاقات بين دول مجلس التعاون وإيران، 1999

التقارير

مدحت أحمد حمادي، إيران (1999 - 2000) ، التقرير الاستراتيجي الخليجي (1999 - 2000) ، الشارقة: دار الخليج للصحافة والطباعة، 2000

أيمن عبوشي، البرنامج النووي الإيراني السلمي لا يهدد قطر، صحيفة الراية القطرية، التاريخ 2006/5/26

علي الاريجالي ، احتجاجات البحرين ليست طائفية ولا تختلف عن الثورتين المصرية والتونسية "، صحيفة الشرق الأوسط، التاريخ، 2011/3/23

محجوب الزويري، العلاقات الإيرانية ـ السورية والحراك الشعبي، تقرير، الدوحة: مركز الجزيرة للدراسات، أغسطس 2011.

وآليات الغزو الفكري والثقافي مناهج النقد الأدبي

Literary Criticism Methods Mechanisms of intellectual and cultural invasion

سرى سليم عبد الشهيد المعمار
جامعة بابل / كلية الإدارة والاقتصاد / قسم الإدارة الإعمال
Sura Saleem abdul shaheed
University of Babylon / College of Administration and Economics Business Administration Department

المستخلص:

تتناول هذه الدراسة مناهج النقد الأدبي وآليات الغزو الثقافي والفكري من خلال الكشف عن دور تلك المناهج في السيطرة على العقلية العربية وإبعادها عن تراثها الأدبي الحافل بكل أسباب البقاء والقوة والسيطرة في الأدب والفن والعلوم المختلفة التي كانت ذات يوم المنبع الذي نهل منه الغرب أنفسهم فأخذوا منه أسباب حضارتهم وقوتهم بصفتها أحد أسباب قوة ونهوض وبقاء الحضارة العربية والإسلامية، ولَّما أصبح لهم النفوذ والغَلَبَة في العصر الحديث خاضوا العديد من الجولات الحربية والمادية بشتى الطرق والوسائل لكن أكثرها باء بالفشل الذريع، بدءا بما عُرف في التاريخ الإسلامي بـ (الحملات الصليبية) ومرورا بالاستعمار الغربي للعالم العربي في العصر الحديث، ومن هنا فقد اتَّجهت أنظار الغرب إلى طرق ووسائل أخرى خبيثة وأشد خطرا من الحروب المادية التي كانت بينهم وبين العرب، وهي الحروب الفكرية والاستيلاء على العقل العربي بتشويهه وتشتيته وضياع بوصلته التي كان يتجه بها على مدار أربعة عشر قرنا، ويوم أن رأوا الضعف الذي بدأ يدبُّ في قلب العالم العربي والإسلامي

بانسلاخه عن لغته واغترابه عنها أصبحت الفرصة مواتية لبدء هذا المخطط وتنفيذه بمكر ودهاء، فكان من هذه الوسائل في الحقل النقدي تلك المناهج التي ابتدعوها وأذاعوها في مؤسساتنا وجامعاتنا ليتلقفها حفنة ممن صنعهم الغرب على أعينه، وهم مجموعة من أساتذة الجامعة الكبار والأدباء الكتاب الذين جمهروا حولهم المريدين ليمرروا لهم تلك المناهج الغثة التي سلختهم شيئا فشيئا عن هويتهم وثقافتهم وفكرهم، وأحلوا مكانها النقد الغربي وأدبه ومناهجه وفكره.

الكلمات المفتاحية: مناهج – النقد – الغزو - الثقافي – الأدب – الغربي.

Abstract

This study deals with literary criticism curricula and the mechanisms of cultural and intellectual invasion by revealing the role of these curricula in controlling the Arab mentality. Preserving it away from its literary heritage, full of all the reasons for survival, strength, and control in literature, art, and various sciences, that were once the source from which the West drew their culture. So, they took from it their civilization and strength, given that they were the reasons for the power, advancement, and survival of Arab and Islamic culture.

When they had influence and dominance in the modern era, they fought many wars and material rounds in various ways and means, most of them ended in complete failure, starting with what was known in Islamic history as (the Crusades) and passing through Western colonialism.

The Arab world in the modern era, from here, the attention of the West has turned to other malicious ways and means that are more dangerous than the material wars between them and the Arabs. Intellectual wars and the seizure of the Arab mind by distorting and scattering it, losing its compass with which it was heading for fourteen centuries.

They monitored the weakness which begins to creep to the heart of the Arab and Islamic world with their alienation from language. The opportunity becomes mature to start the

implementation of this project with repeated cunning. Among methods in the monetary field were those curricula invented and broadcasted in our institutions and universities. These curricula were seized by a handful of those made by the West.

They are a group of great university professors and writers who gathered around them as disciples to pass them those filthy curricula that stripped them little by little of their identity, culture, thought and replaced Western criticism, its literature, methods, and thought.

Keywords: intellectual invasion - cultural invasion - literary criticism

المقدمة:

إنَّ العمل الأدبي يقوم على عنصرين رئيسين لا ينفصلان بأية حال، يتمثَّلُ أحدهما في العمل الإبداعي نفسه وإنتاجه، في حين يمثِّلُ الثاني في الجهد النقد لذلك العمل، ولا يمكن لأحدهما الاستغناء عن الآخر أو أنْ يُحقق وجوده بمعزل عنه، إذ أن العلاقة بين الإبداع والنقد علاقة تلازم في الحضور يحتاج كل طرف فيه إلى الآخر ويستدعيه ويعتمد عليه لتحقيق شرطه الحضاري وكينونته، ومن هنا فلا يمكن للعمل الإبداعي أنْ يحيا إلا إذا وجد من يتلقاه ويُحاوره ويستكشف أبعاده ويستنبط أغواره الإنسانية المتعددة، وكذلك لا يمكن للعمل النقدي أن يقوم إلا في وجود الإبداع الأدبي الذي يُمارس عليه وظيفته التي وُجد النقد من أجلها.

وفي ضوء ذلك كان للنقد أهمية كبرى في الوجود الأدبي والثقافي والفكري لدى كل الأمم، بصفته أنه عملية عقلية ذوقية تقوم على مقاربة الأعمال الفنية لاستقصاء أجوائها الثقافية وفق الاستقراء والتذوق والدراسة والتحليل، بهدف إدراك هذه الأنساق الذي اتخذها الفكر والأدب والثقافة مظهرا حضاريا عبر المراحل والحِقب التاريخية المختلفة، واكتشاف البنى الداخلية التي تحكمها وتجمع بين أطرها المختلفة، لأن النقد جانب ضروري وحيٌّ داخل النسق الثقافي، ولأنه عن طريقه تُقاس مدى صحَّة تفكير الأمم ومدى نُضج وعيها، وسلامة ذوقها، ورقي فنها.

ومن هنا فإنَّ النقد يُمثِّل مجموع خبرات الأمة ومُلتقى معارفها وثقافاتها دون التجرد من هويتها وخصوصيتها الإبداعية التي تتصل ببيئتها وطبيعتها، أما إذا اعتمد العمل النقدي على جهود الآخر دون تطويعها لجهوده الخاصة فإنَّ ذلك الأمر تكون له تبعات في غاية الخطورة أهمها الغزو الثقافي والفكري.

أهمية الموضوع:

تكمُن أهمية هذه الدراسة في كونها تسليط الضوء على إحدى حلقات الصراع بين العرب والغرب، وهو صراع من نوع جديد نشأ مؤخرا، وبخاصة مع بداية النصف الثاني من القرن الماضي، بعد أن ضعُف الصراع المادي الذي يقوم على الحرب بالسلاح وأدواتها، هذه الحرب التي أودت – في القرن العشرين - بحياة ما يقارب من سكان العالم اليوم، ومن هنا نشأ الصراع في ميدان آخر هو ميدان احتناك العقل[1] والسيطرة الفكرية والثقافية التي انتهجها الغرب لاستعمار العرب والشرق الاوسط العربي والإسلامي، ولا شك أنَّه انتصر في ذلك أيَّما انتصار، ونظرة واحدة على الوضع العربي في العصر الراهن ثقافيا وفكريا مقارنة بما كانوا عليه في القرن الماضي يكشف عن صدق وخطورة هذه الكلمة.

ومن أجل ذلك كان الموضوع بحاجة جادة إلى تناول هذه القضية بالبحث والدراسة للكشف عن أسباب هذا التحول، وذلك الغزو الذي سطا الغرب من خلاله على العقلية العربية وبخاصة في المجال الأدبي والنقدي الذي بدأ يتأخر ويتخلف بشكل مُطَّرد مع تزايد مناهج النقد الأدبي الغربي واحتلالها مدارسنا وجامعاتنا ومؤسساتنا الثقافية والتعليمية.

أهداف الموضوع: تهدف هذه الدراسة إلى النقاط الآتية:

- إنَّ مناهج النقد الأدبي الغربية كانت أحد أهم عوامل الهدم للحياة الثقافية والفكرية العربية.
- إنَّ مناهج النقد الأدبي هي أحد وسائل الغزو الثقافي والفكري للأمة العربية.
- أثر مناهج النقد الأدبي في ضعف الانتماء والهوية العربية.
- إنَّ مناهج النقد الأدبي أضعفت خصوصية الأدب العربي.
- دور المناهج الغربية في ضعف الأدب العربي.

مشكلة الدراسة:

إن السؤال الذي يفرض نفسه في هذه الدراسة هو: كيف كانت المناهج الأدبية والغربية وسيلة للغزو الثقافي والفكري في العالم العربي؟ وما هو أثر هذه المناهج في الأعمال الأدبية والنقدية؟ وكيف بدأت هذه المناهج في السطو والسيطرة على هذا الحقل الإنساني في الفكر العربي؟

المدخل:

بدأت المناهج الغربية تغزو الأدب العربي وتتوغل في المدارس والجامعات والمؤسسات التعليمية العربية منذ بدايات القرن العشرين، لا سيَّما بدء الاستعمار الغربي للعالم العربي وتقسيمه والسيطرة عليه وعلى ثرواته، ولكن الاستعمار وجد من

المقاومة في ذلك الحين ما جعله يُدرك جيدا أن السلاح والمقاومة المادية لن تُجدي معه نفعا، فظهرت حركة الاستشراق في ذلك الوقت، والتي كان من أهم أهدافها الاستيلاء على العقل والفكر العربي قبل الاستيلاء على الأرض واستعمارها، وقد كان الاستعمار يمثل في ذلك الوقت أحد شقّين؛ الأول هو الشِّق السياسي الذي كان ميدانه رجال السياسة والحرب، في حين كان الشق الثاني هو الاستشراق الذين كان منوطا به الفكر والثقافة، فأخذ المستشرقون يُكبُّون على تعلم اللغة العربية والإسلام وعلومهما، لينفذوا من خلال ذلك إلى عقيدة الأمة العربية والإسلامية وطُرق تفكيرها ولِيُقدِّروا من خلال ذلك مدى قوة وصلابة هذا الفكر وتلك العقيدة ليشحذوا من أجل ذلك الهمة في ابتكار أساليب المكر والدهاء التي تمكنهم من الاستيلاء على هذا الفكر وتطويعه له والرضوخ لكل ما يُقدِّمه الغرب بعد ذلك[2].

ولم يستمرَّ الاستعمار كثيرا في هذا المخطط حتى تم له ما أراد، ونجح الاستشراق في خطته نجاحا باهرا، ومن هنا فقد بدأت حركة التغريب واستبدال المناهج العربية في المدارس والجامعات بالمناهج الغربية في الفكر والأدب والثقافة، وبدأت في ذلك الحين أيضا البعثات التعليمية التي كانت ترسلها مصر إلى الدول الغربية بدعوة من الدول الغربية نفسها لينهلوا من ثقافة الغرب وعلومه وفكره، حيث إن نابليون بونابرت "قد بنى مشروعه على أن يجتهد كِليبر في أن يجمع 500 و 600 شخص من المماليك، فإن لم يجدد العدد كافيا فليستعض عنهم برهائن من العرب ومشايخ البلدان، ويسفِّرُهم إلى فرنسا، فإذا ما وصلوا حُجزوا مدة سنة أو سنتين، يُشاهدون في أثنائها عظمة الأمة الفرنسية ويعتادون على لغتها وتقاليدها، فإذا عادوا إلى مصر كان لفرنسا منهم حزبٌ يُضمُّ إليهم غيرهم"[3] بعد عودة طلاب هذه البعثات إلى ديار الإسلام أخذوا يتشدقون في حلقات الدرس بكل ما هو غربي مُمْتَعِضِين في حديثهم من ثقافتهم العربية التي نشأوا عليها بدعوى أنها ثقافة متخلفة وأنَّنا في عصر التطور والعلم الحديث والانفتاح الثقافي، وأننا يجب أن نأخذ من الغرب تجربتهم في الفكر والثقافة والعلوم والمناهج.

ومن هنا بدأ الغزو الثقافي والفكري مع حركات التغريب هذه التي اقتضت في ذلك الحين أن يصطنع الاستعمار الكثيرَ من رموز الفكر والأدب في ذلك الوقت ثم منحهم أكبر الدرجات العلمية وأفسحوا لهم منابر العلم والثقافة في كل المؤسسات آنذاك، من المسجد إلى المدارس والجامعات، كل له اتجاه بحسب تخصصه العلمي والثقافي، وقد كان حقل الأدب والنقد الأدبي أحد أكبر هذه الحقول والميادين، والتي ظهر فيها أعلام كبار يغلب على حديثهم كثرة الأعلام الأعجمية لنقاد وأدباء وفلاسفة ومفكرين غربيين، ثم يغلب على حديثه أيضا ألفاظ مثل: الثقافة، والمنهج، والنظرية، والاتجاه، والمذهب، فبدأت هذه الألفاظ وهذه الأعلام الأعجمية تغزوا وتسيطر على عقول الطلاب والنشء، حتى تسلموا الراية من أساتذتهم وأصبح الأمر متنقلا من جيل إلى جيل حتى يومنا هذا، وأصبح التوجه إلى الفكر والثقافة الغربية هو الاتجاه السائد

الذي "يجري داخل العقول والقلوب، ثم ينتقل إلى الأخلاق والعادات والتقاليد، ويُخطط له علماء النفس والاجتماع وجهاز الاستخبارات، وإدارات الإحصاءات المختلفة التي تقوم بها الدول الغازية"[4].

المبحث الأول أثر مناهج النقد الأدبي في هدم الفكر والثقافة العربية:

في الحقبة الأخيرة طغى على النقاد استعارة المفاهيم من النقد الغربي الذي يعاني هو نفسه أزمة شديدة تتجلى في فوضى الرؤى والنظريات المتناحرة التي يدفع بعضها بعضا، حيث إن من يُطالع هذه المناهج لا يكاد يجد لنفسه موقعا أو موقفا ثابتا بين تزاحم هذه التيارات ونتيجة لذلك فقد شهد النقد غموضا شديدًا في الدراسات النقدية –النظرية منها والتطبيقية مما تسبب في ابتعاد الجمهور الأدبي عن النصوص، وفي ذلك يقول شكري عيَّاد: "فوضى المصطلحات هي التي تسبب غموض النقد، وأقصد بفوضى المصطلح هنا فوضى الأدوات التحليلية والآليات المعرفية، فأصبح النص النقدي أكثر صعوبة من النص الأدبي، فلا يقرأه غير المتخصصين، وهؤلاء ليسوا هم الجمهور الذي يستهدفُ الأدبُ والنقدُ مخاطبتهم"[5].

ولا شك أن المسألة المؤرقة في ذلك للقراء والأدباء والنقاد هو أن أكثر المفاهيم النقدية الغربية تمَّت ترجمتها عن الإنجليزية والفرنسية خلال العقدين الأخيرين من القرن الماضي غير واضحة أو مفهومة لدى القارئ والمثقف العربي، وذلك لأنها مصطلحات مستوردة ومستعارة من ثقافة الغرب، جاءت نتيجة التأثير السلبي بنقل النظريات والمناهج النقدية، ومردُّ هذه الأزمة هو أن "المصطلحات المستوردة لا تحمل دلالات معرفية محددة وواضحة داخل الواقعين الحضاري والثقافي الذين نشأت فيهما، فكيف بإمكانها أن تُستوعب وتوظَّف في بيئة مغاير تماما"[6].

ومن خلال ذلك فقد كان الجهاز المصطلحي للنقد الأدبي المعاصر جهازا عاجزا عن أداء مهمته في تخليه عن الكثير من المفاهيم التراثية العربية، وتبنيه لمصطلحات ونظريات النقد الغربي بوساطة الترجمة الآلية الحرفية، وعدم تحديد دلالات هذه المصطلحات المترجمة بالنسبة للأبنية الثقافية والفكرية العربيين، وهذا بدوره أدى إلى إنتاج إشكالية أخرى تمثلت في التوظيف الشكلي لتلك المصطلحات المترجمة وإخراجها من مفاهيما الأصلية في غياب التفاعل بينها وبين ثقافة الناقد العربي الذي قام بتوظيفها وتوظيف بنيتها اللغوية، لأنه كما تقول سليمة مسعودي: "عمل على نقلها بمدلولها حرفيا - في سياقها المعرفي الذي وظفها وأنجبها - إلى سياق جديد لا يتناسب معه في أغلب الأحيان، ولا يمكن لها أن تتأقلم دلاليا مع أنماط الثقافة العربية إلا إذا أحسن ذلك التوظيف عن طريق البحث عن بعدها العملي، وتكييفها في كينونة وظيفية جديدة، تخدم النقد، وتجنب النقاد المغالطات والمماحكات التي كثيرا ما وقعوا فيها"[7]، وذلك ما أدى إلى انسلاخ المثقف والقارئ العربي عن لغته وتراثه لينهل من هذه

المناهج الغربية التي جعلته يتخبط في مناهجها ونظرياتها غير المفهومة، والتي يسيطر فيها التنظير على التطبيق العملي لها، حتى أن كل محاولات التطبيق فيها على النص الأدبي العربي باءت بالفشل لأن مناهج ونظريات لم يتم وضعها لأدب العربية وثقافتها، ولكنها فقط مستوردة لأغراض أخرى هي هذا التشتت والانسلاخ عن الماضي العريق من الثقافة والأدب والعلوم العربية التي كانت ذات يوم أسباب الغلبة والقوة والتفوق على الغرب وحضارته.

إن حقل الاتصال والتواصل بين العالم العربي والغربي في العصر الحديث أصبح متسعا ومتمددا للغاية، وقد امتد تأثير الثقافة الغربية في العالم العربي واتخذ لذلك مجموعة من أساليب المحاكاة والتقليد واستئناف المصطلحات والنظريات في مختلف قطاعات الفكر والثقافة والأدب، وقد أثار الباحثون الغربيون أسئلة جوهرية تتعلق بذلك الاتصال عن طريق النقل والترجمة من ثقافة إلى أخرى، وأسئلة أخرى تتعلق بصعوبات ومشكلات نقل النظريات والمناهج النقدية من ثقافة إلى أخرى مغايرة، وقد أقر الباحثون الغربيون بصعوبة ذلك النقل دون حدوث التأثير الثقافي للحضارة التي يُنقل عنها مناهجها وثقافتها، "وقد نتج عن ذلك ما يُشبه الإجماع عن الباحثين والنقاد بقبول رأي الناقد الأمريكي ج. هلس ملر: "عندما تُترجم النظرية أو تُنقل، عندما تعبُر الحدود فإنها تُحضر معها ثقافةً من أُسُسِهَا"[8].

إن رحلة المناهج النقدية وترجمة المصطلح وانتقاله من ثقافة إلى أخرى يحمل بالضرورة تمثيلات الآخر، أيضا يحمل التحيُّز الاجتماعي والثقافي والفلسفي وخصوصية المنهج الذي يُستقبَلُ في الثقافة الجديدة، إن كل ذلك يُعدُّ مظهرا من مظاهر حضور الآخر (الغربي) في ثقافة الأنا أو الذات (العربي) ومن ثَمَّ التأثير عليه وغزو فكره وثقافته، أي هدم كل مقومات حضارته، وتأتي اللغة على رأِس هذه المقومات.

إن هذا الغزو الثقافي والفكري من طريق المناهج النقدية كان يستهدف أول شيء اللغة العربية نفسها وأدبها، ولا شك أن أي أمة من الأمم تستمد قوتها من قوة لغتها وبقائها ومقاومتها للزمان والمكان في كل عصر، فهي "لغة الأدب التي تستخدم في تدوين الشعر والنثر والإنتاج الفكري عامة... وهي تخضع لقوانين تضبطها وتحكُم عبارتها"[9].

ونتيجة لهذا الاختلاط في الثقافة والفكر الغربي أصبح شبابنا اليوم تجاه هذه الثقافة "يُفغرون أفواههم دهشةً لأنه يبدو لهم جديدا كل الجدة في لغته العربية وأخيلته الممزقة المضطربة، لأن هذا الفكر عند الغرب إنما هو فكر مُستهلَك، لأنه فكر انحلال ازدهر منذ أواخر القرن الماضي، وتلذذ بالتعبير عن الخراب والموت، وهذا الأدب المريض الهزيل يُصدَّرُ إلينا على أنه آخر إنتاج المصانع الأوروبية، وعلينا - إذا أردنا أن نكون أناسا متمدنين أن نعيش في العالم الحديث – أن نأكله ونشربه ونُجَنُّ به"[10].

في دراسة لـلباحثة (رواء نعاس) تقول الباحثة: "إن المناهج النقدية الغربية لها مرجعيتها الفلسفية المشكلة للعقل الغربي، وليس لذلك مبررات في القراءة النقدية المعاصرة للإبداع العربي فضلا عن هذا الانفتاح المطلق لسلطة المفهوم الغربي للمنهج والإجراء التطبيقي، الأمر الذي بلور أزمة الناقد العربي التي تتمثل في عدم قدرته على التمثُّل الكامل لفلسفة الناقد الغربي وخلفيته المعرفية، وبالتالي عدم القدرة على تبني المفاهيم والمناهج النقدية الغربية في ثقافتنا العربية"[11]، ومن ذلك نتبيَّن أن استعارة المناهج الغربية لأدبنا وثقافتنا العربية لا يزيدها إلا فسادا، ولا يزيد الهوية العربية إلا تمزقا في هذا الضباب الموحش من المناهج والمصطلحات التي يُجيد منها الشباب العربي التشدق أكثر من إجادتهم فهمها والتعرف على آليات تطبيقها، لأنها ثقافة ممسوخة غريبة على عربيتنا وعلى أدبنا الذي لم يستسغها.

إن أثر المناهج النقدية الغربية في هدم الفكر والثقافة العربية واضح بيّن لكل ذي عقل أو رؤية واضحة، وبخاصة في الآونة الأخير، وإذا ألقينا نظرة على الشعر العربي المعاصر نجد كم اتسعت الهوَّة بيننا وبين تراثنا ومقومات ثقافتنا ولغتنا العربية، فقد غزت هذه المناهج أيضًا الحقل الشعري الذي تسللت إليه ما يُعرف بالحداثة والدادانية وغير ذلك من هذه المصطلحات، فالحداثة – على سبيل المثال – كمنج أدبي ونقدي ومصطلح غربي، يُشير إليه محمد مصطفى هدارة بقوله: "ليس هناك مصطلح أدبي أشد غموضا وإبهاما من مصطلح (الحداثة) الذي شاع في الفكر العربي منذ أكثر من قرن، بل إن باحثا أوروبيا يقول: أن القرن التاسع عشر هو التاريخ المناسب لظهور الحداثة في باريس، ويُحدد عام 1830 م بداية لها نتيجة انتشار الحركة البوهيمية، ثم يجعل ذروتها في المدة بين عامي 1910 م – 1925 م"[12].

هكذا يقول باحث قدير في صراحة ووضوح في حديثه عن أحد جوانب المناهج الغربية وأثرها في الثقافة العربية، فإذا كانت الحداثة أشد غموضا، بين المختصين والباحثين الكبار في النقد والأدب، فكيف إذن تسللت إلى الثقافة والفكر العربي وأصبح طلاب الأدب يتحدثون عنها ويجترونها مرار وتكرارا دون فهم لها؟ وعلى هذا يمكننا القياس على الكثير من المصطلحات النقدية الأخرى التي تدور على الألسنة مع تحريم السؤال عن المفهوم حتى لا يكون السائل في مأزق، لأن الهدف من نشر هذه المصطلحات والمناهج لم يكن الثقافة ولكن ادِّعاء الثقافة، وهو اتجاه كان الهدف منه تفريغ العقل العربي من مل محتوياته الفكرية والأدبية، وقطع الصلة بينه وبين لغته وتراثه.

المبحث الثاني - أثر مناهج النقد الأدبي في ضعف الهوية والانتماء:

إن ضعف الهوية والانتماء بدأ مع بداية حركات التغريب والتوجه نحو الغربي المستعمر للاغتراف من منابعه وثقافته، "وقد كان التجديد والإصلاح من أهم مطالب

الأمة العربية والإسلامية، وبخاصة منذ أن استيقظوا ورأوا بلادهم تحت الاستعمار الغربي، ومن هنا فقد كان لا بد من البحث عن مخرج من هذا التخلف الذي كان السبب الرئيس في احتلال العالم العربي"[13]، مع الأخذ بنظر الاعتبار أن أسباب ذلك التخلف لم تكن في الاستعمار نفسه، لأن الاستعمار كان يسبقه الكثير من عوامل تخلف وتأخر الأمة العربية، ومنها إهمال وإغفال اللغة العربية والتراث العربي الضخم نتيجة دعوات التغريب التي سبقت الاستعمار، وتراجع دور المؤسسات التعليمية العربية التي كانت تتبع مناهج وطرق التعليم القديمة، والتي كانت قد خرَّجت عباقرة في مختلف المجالات والعلوم العملية والإنسانية مثل الطب والفلك والرياضيات والطبيعة، واللغة والأدب والتاريخ وغير ذلك، تلك المناهج التي تجعل طلاب العلم عمالقة بالمعنى الدقيق لهذه الكلمة مقارنة بطرق ومناهج العليم الحديثة التي اتبعت المناهج الغربية، والتي لم تُخرج لنا سوى أنصاف مثقفين يكتبون أكثر مما يتعلمون ويقرأون.

لقد فرضت الدول الأوربية الاستعمارية هيمنته وسيطرتها على الأمة العربية، ومن ثم فإن هذه الدول تمكنَّت بعد ذلك من جعل المستعمر الأوربي يتعامل مع أهل البلاد المستعمَرة للتمهيد لمحو الطابع الشخصي لهذه البلاد المستعمرَة من أجل استغلالها أمثل استغلال من وجهة نظر المستعمر، ومن هنا فقد أدى ذلك الأمر إلى حدوث إقبال كبير على حضارة الغرب الأوروبي، بل والإعجاب بهذه الحضارة من دون نقدها وتمحيص محتواها وموازنته مع الحضارة العربية والإسلامية، الأمر الذي جعل العرب " يأخذون هذه الحضارة الغربية كطريقة ومنهج حياة لهم في كل النواحي، مما سهَّل انتشار العادات والأفكار والآداب من هذه البلاد حتى ظهر ما يُعرف بـ (التفرنج **Europeanism**) الذي أصبح من أكبر وأخطر عوامل الانقلاب والتبدُّل في العالم العربي والإسلامي وفي الشعوب الأسيوية والإفريقية غير المسلمة"[14].

لقد عمل الغرب على حرمان البلاد العربية من الحرية، إلى جانب تقطيع أوصال هذه البلاد سياسيا، ولم يُبق إلا على نوع واحد من الحريات وهو حرية التغريب التي شجعها ووقف وراءها وحمى دعاتها من الغربيين والشرقيين أنفسهم، وقد تجلَّى كل ذلك في الحملة على المبادئ الإسلامية والمعطيات الدينية، ليس بقصد إصلاحها وإنما لنبذها نهائيا من أجل إحلال الثقافة الغربية محلها، ومن هنا فقد كان الاستعمار عاملًا أساسيًا في التغريب ونشأة حركته[15].

لقد كان التغريب إذن أحد وسائل الغزو الثقافي والفكري للأمة العربية، وقد كانت هذه وسيلة مباشرة في التوجيه، وصريحة في المقصد تتمثَّلُ في هذه المؤلفات والدراسات الغربية والاستشراقية التي استعارها العرب، والتي كان من أبرزها في الحقل الأدبي والنقدي هذه المناهج التي تم وضعها لتشتيت المثقف العربي عن لغته وثقافته، ومما ساعد على هذا الغزو هذه الجموع الهائلة من طلاب الجامعة الذين أصبحوا يُتقنون أكثر لغات الغرب من الإنجليزية والفرنسية وغيرها، ومن هنا فقد

"كانت ترجمة هذه المؤلفات إلى العربية من أولى اهتمامات العلماء العرب، برغم ما فيها من أخطاء علمية أحيانا، وإساءة للعرب وللإسلام في معظم الأحيان، وربما كان الدافع الأكبر لهذه الترجمات هو تحصين العقل العربي من أن يقع فريسة لأوهام ودسائس المستشرقين، وذلك من خلال تعليقات المترجمين ردا على تلك الأوهام، ودفعا لتلك الدسائس وتصحيح ما جاء من أفكار خاطئة"[16].

إن قضية النقد الأدبي شأنها شأن قضية النقد السياسي والفكري والاجتماعي، مُحزنة في البلاد العربية، وربما في جميع البلاد التي لم تبلغ مستوى عصريا من النمو حتى اليوم، "وهناك إجماع في أوساط الأدباء والنقاد والجمهور المتلقي على أن مؤسسة النقد الأدبي غائبة عن الساحة الأدبية ومقصرة في أداء دورها المنشود"[17] ولا شك أن قصور المؤسسة النقدية هذا هو ما أدى إلى التوجه إلى المناهج النقدية الغربية في عدم وجود جهود نقدية عربية خالصة، على الرغم من هذا التراث النقدي الجليل في الأدب العربي، حيث إن النقد العربي قديم قدم العربية نفسها، إلى جانب أن مناهجه عربية خالصة نشأت في ظل المدارس الشعرية والأدبية فكانت مناسبة للإبداع الأدبي العربي لأنها نابعة منه ومن أجله هو، فلم تكن هناك حاجة للتوجه إلى من لا يعرفون العربية ولا أدبها ولا شأن لهم بها إلا محاولات الهدم ثقافيا وفكريا.

لقد كان النقد العربي القديم إذن مزدهرا، ولم يشكو الأدب العربي القديم من غياب النقد، بل إنه كان يشكو تسلُّط النقاد العرب أنفسهم وتطرفهم وتحزُّبهم، ولم يلبث كذلك حتى جاء العصر الحديث لتُفتح أبواب النظريات والتجارب النقدية المعاصرة التي تزدهي ببريق الإدهاش والإغراب تارة، وبادِّعاء التقرُّب العلمي والمنهجي الرصين تارة أخرى، ولم يزل الأمر كذلك حتى نشأت دعوات العودة إلى القديم من خلال "محاولات الربط بين الفكر البنيوي وبين عبد القاهر الجرجاني عند كما أبو ديب مثلا لتحديد التخوم الفاصلة بين البنيوية والنسق النقدي المعاصر"[18].

المبحث الثالث ـ مناهج النقد الغربية أضعفت خصوصية الأدب العربي:

إنه وعلى الرغم من وجود خصوصية للأدب العربي والجهود النقدية العربية في السياق التاريخي فإننا نجد أن العوامل العامة من تاريخية واجتماعية تحتفظ بنسبة كبيرة من التأثير بالغرب، وذلك لأن النقد ليس مؤسسة فوق المجتمع أو فوق الظاهرات الأدبية، ومن هنا فقد كان من دواعي التأثير بالمناهج النقدية الغربية غياب روح السجال والجدال في الحقل النقدي العربي، بسبب "سيطرة الشكلية والمسايرة والرياء وكذلك الرياء على كل شيء"[19] ومن هنا فقد أصبح الأمر صعبا للاحتفاظ بإبداع أدبي ونقدي عربي خالص.

لقد حاولت المناهج النقدية الحديثة مثل البنيوية والتفكيكية والشكلانية والواقعية وغيرها أن تنحو منحًا علميا تحليليا، وأن تبتعد بالنقد عن المعيارية وأحكام القمة، ولكنها حملت في الأدب العربي ما حملته في الأدب العربي من الإطالة والإسراف في المصطلحات والإغراب والتعقيد، فقدت روح النقد الخالص وأصبحت مجرد دراسات تحليلية لنصوص مضطربة العلاقة مع النقد بالمعنى المقصود "لأن النقد يخلق مناخا عاما للتصورات الأدبية"[20] وإذا كان الأمر كذلك فلا يمكن للمناهج العربية غير الصالحة للأدب العربي أن تخلق تصورا للإبداع العربي.

إن إشكالية النقد العربي الحديث تتمثل في أنه يُفترض أن يكون رائدا وموجها وحاملا لقيم الحوار والحرية والتبادل الفكري والتقييم والتقويم والتقدُّم، ولكنه في الوقت نفسه يُعاني من أعراض ضعف كثيرة تتمثل في فقد وضعف هوية الأدب العربي وانحرافه عن مساره والحدّ من مصداقيته ودوره، إلى جانب معاناته من معوقات الوسط الثقافي والعام.

لقد كان للمناهج الأدبية الغربية دور كبير في ندهور الأدب العربي وهدمه، نتيجة هذا التيارات الزاحفة من الغرب حاملة معها الكثير من النظريات الفكرية والنقدية والثقافية أيضًا فإنها تعجُّ بالكثير من المصطلحات التي لا تُعنى بالعمل الإبداعي أكثر من عنايتها بالسفسطة والتضليل والحيلولة بين القارئ والنص الذي يتلقاه، حتى يجد نفسه أمام سيل جارف من هذه المصطلحات غير المفهومة وأسماء المناهج والمدارس التي هي أبعد ما تكون عن الأدب والنقد، بسبب إنتاجها في أطرها الفلسفية والاجتماعية من أجل السيطرة على الفكر والعقول الناشئة لتمرير الأحكام السياسية والاجتماعية، إن هذه المصطلحات الكثيرة كانت مدعاة للتخبط ووقوع اللغط بين القارئ والمُبدع، "فعلى سبيلا المثال نجد أن كلمة مثل (**Counotation**) الفرنسية، تمت ترجمتها إلى أربعة معانٍ هي: (التضمين، و الدلالة الحافلة، والطاقة الإيحائية، و الدلالة المتحولة، ومن يُديم النظر في هذه الدلالات يرى بوضوح أن الفرق بينها كبيرا والبون شاسعا، وقد استعمل النقاد مفهوما نقديا آخر هو (التناص) الذي هو ترجمة شبه حرفية لكلمة (**Intetexuality**) التي تعني تداخل النصوص"[21].

إن المنهج يمثل اتباع طريقة ما في التفكير تسعى لتتبع الظاهرة ، واستقصاء أسبابها وتفحص أدواتها، واستنتاج نتائجها، ومن خلال ذلك فإن المناهج النقدية ليست طرائق آلية، بل يجب أن تتضمن جانبا إنسانيا ورؤية كونية وبعدا ثقافيا وإيديولوجيا معينا، لأن المناهج طرق، وليست قوانين صارمة ومعايير ثابتة ودقيقة، وعليه يجب أن تتسم بالمرونة، وتخرج عن الأطر الضيقة لكي تكون مطواعة لعالم النص، منفتحة على تعدد أبعاده .وذلك ما يفضي إلى ضرورة التداخل بينها لأن مساحات التوافق بين المناهج المختلفة كثيرة، في حين يرجع الاختلاف إلى المنطلقات الفلسفية والأُطُر المعرفية التي ينطلق منها كل منهج، وهذا الاختلاف ليس صراع من أجل البقاء

والهيمنة على جغرافية النص، ولكنَّه تكامل بين الرؤى، وثراء في تعدد وجهات النظر النقدية ؛ يقول الدكتور صلاح فضل :"إن هناك قدرا من التداخل بين المناهج المختلفة، لأن الفواصل التي تعزلها ليست قاطعة أو حاسمة، لكن هذا التداخل لا يؤدي عند النظر الصحيح إلى الاختلاط أو التشويش، فهناك مناطق مشتركة تتعدلا المناهج طبقا لكشوفها المتوالية، وإلى جانب هذا التداخل فإنه توجد حالات من التباين، وذلك ما يتضح عند اختلاف الأسس المعرفية للمناهج المتعددة"[22]، ومن هنا نتبيَّن أثر اختلاف المناهج وتعددها في الثقافة الواحدة، فكيف بها إذا كانت مناهج مُستحدثة من ثقافة أخرى أجنبية لا تمت للعربي ولا أدبها بأي صلة؟ لا شك أن الأمر يؤول إلى مزيد من الزيغ والتخبط واتساع الهوة بين الأدباء والنقاد العرب وبين ثقافتهم الأصيلة.

إن أثر المناهج النقدية في الأدب العربي واضح، يمكننا أن نتلمَّسه بوضوح في هذا الارتباك، وهذه الفوضى في المصطلحات والمناهج، وذلك لأنه تم استجلاب هذه المناهج من بيئات غربية غريبة، وتم توظيفها باعتبارها نظريات جاهزة ومثالية في عمليات إسقاط قسري لتلك المناهج على النص، حيث إن أغلب النقاد العرب يعتمدون على المناهج الغربية ومصطلحاتها وأدواتها الإجرائية على اختلاف ترجماتها، فيرغمون النصوص من خلال ذلك على الانصياع لها ولمقولاتها، بل يقوّلون هذه النصوص ما لم تقله، مما يؤدي إلى فقدان العملية النقدية لغايتها الحقيقية وهي أن تعقد الصلة بين النص وجمهور المتلقين، يقول الدكتور عبد الله إبراهيم :"لم يكن ثمة تمثل خلاق لمعطيات الفكر الإنساني، واستثمار خاص لكشوفاته في حقول المعرفة النقدية، إنما الأمر كان في طابعه العام تطبيقا غير كفء لجهاز المفاهيم والإجراءات المنهجية الغربية على موضوع هو الأدب العربي"[23].

إن المتأمل لتاريخ النقد الحديث يجده أنه قد مر بمراحل ثلاث؛ مرحلة المناهج السياقية التي أولت اهتماما بالغا بالمؤلف والسياقات التي تُحيط به، بينما المرحلة الثانية هي مرحلة المناهج النسقية التي كان النقد فيها ينصبُّ على النص الذي يفرض سلطته على النقاد والدارسين، وأما المرحلة الثالثة فإنها مرحلة نظريات التلقي، والتي اعتمدت كثيرا على سلطة القارئ ، ومن خلال ذلك فإن كل مرحلة من تلك المراحل إنما تركز على جانب من العمل الأدبي وإقصاء بقية الجوانب الأخرى، إلى جانب أن كل مرحلة تشهد ترويجا واسعا لإيديولوجيات محددة، كذلك تركز على بعد فكري يُسيطر عليها، ويستقطب اهتمامها، فمن الترويج لمضامين بعينها تحت شعار المناهج السياقية المختلفة (التاريخي، الاجتماعي، النفسي)، إلى الاهتمام بالشكل وحده مع المناهج النسقية (الألسنية والجمالية) إلى إغفال كل ذلك بالتركيز على المتلقي الذي يمارس عملية إسقاط لثقافته وظروفه على العمل الأدبي[24].

الخاتمة:

وفي ختام هذه الدراسة تجدر الإشارة إلى أهم ما توصلت إليه من نتائج في النقاط التالية:

- إن النقد يشكل عصب التفكير في مختلف العلوم الإنسانية، وهو سبب من أهم أسباب الارتقاء بالفنون والنصوص الإبداعية، والخروج بها من التجاهل إلى مساحات التلقي.
- إن الحاجة إلى مناهج نقدية عربية يتم إنتاجها وتأصيلها من أصولها الثقافية والعربية لهو أمر في غاية الأهمية، وسبب من أسباب إحياء الأدب العربي وبناء الذائقة العربية من جديد تلك الذائقة التي تستلهم روحها من الثقافة والفكر العربي.
- إن النقد الأدبي العربي لم يتخلف أو يتأخر إلا بعد أن غضضنا الطرف عنه واتبعنا الغرب الذي غزانا فكريا وثقافيا.
- إن بناء مناهج نقدية عربية خالصة أمر كفيل بمعالجة كثير من الأوضاع والمشكلات الثقافية ومواجهة هذا الغزو الغربي الجارف ثقافيا وفكريا لمجتمعاتنا العربية.
- إن تصحيح الرؤية لذواتنا والبحث عن هويتنا التي حجبتها الرؤى المضللة على مدى أكثر من قرن مضى أمر واجب.
- إننا في حاجة إلى نقد يحمل في ذاته أسباب نجاحه و استمراره، نقد لا يقتات على فتات ثقافة الغرب الزائفة التي هدمت الكثير ولم تُبق إلا على فكر وثقافة سطحية هاوية.

التوصيات:

1. ضرورة الوعي بالعلاقة بين المصطلحات النقدية وبيئاتها الأصلية التي نشأت فيها، وأن هذه المصطلحات لها مدلولاتها التي تخدم المناخ الحضاري الذي وُلدت فيه، ومن ثم يجب التعامل معها على هذا الأساس.
2. إن الأمر الذي ينبغي أن نكون على وعي تام به هو أن كل مصطلح يخضع في توجهاته المعرفية للزمان والمكان والمحيط الذي أنتجه، أي أنه وليد لحظة تاريخية محددة، ومن ثم فهو يحمل مكونات هذه الحضارة وجوهرها، ومن خلال ذلك فإن موقفنا من رفض أو قبول هذه المناج والمصطلحات يجب أن يكون موقفا حضاريا.
3. ضرورة الاعتماد على المجاميع اللغوية العلمية التي تعمل على إرساء المصطلحات النقدية وبخاصة تلك المصطلحات المترجمة.
4. السعي إلى استعادة منهجية العقل العربي وتحريره من ربقة المناهج الأدبية الغربية ومسلماتها المغلقة، والتحرر من المصطلحات والمرجعيات المستعارة

، ومحاولة إثراء إمكانيات الخطاب النقدي العربي وإنماء دوره في إدراك العلام وصنع مصيره وبناء المكانة اللائقة في على خريطة الفكر الإنساني.

قائمة المصادر والمراجع:

أولا – الكتب:

1. **شكري محمد عيَّاد، النقد والحداثة الشريدة، الهيئة المصرية العامة لكتاب، القاهرة، الطبعة الثانية، سنة 1994 م .**
2. **شكري محمد عياد، تجارب في الأدب والنقد، الطبعة الثانية، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، سنة 1994 م .**
3. **صلاح فضل، مناهج النقد المعاصر، أطلس للنشر – القاهرة، الطبعة السابعة، سنة 2012 م .**
4. **علي جمعة محمد، المصطلح الأصولي، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، القاهرة، الطبعة الثانية، سنة 1996 م .**
5. **محمد محمد حسين، الإسلام والحضارة الغربية، دار الفرقان، بيروت، د. ط، د. ت .**
6. **محمود محمد شاكر، أباطيل وأسمار، مكتبة الخانجي بالقاهرة، د. ط، د. ت .**
7. **محمود محمد شاكر، رسالة في الطريق إلى ثقافتنا، مكتبة الخانجي، مطبعة المدني، المؤسسة السعودية بمصر، دار المدني بجدة، د. ط، سنة 1407 هـ - 1987 م .**

ثانيا – الرسائل العلمية:

1. **نفوسة زكريا سعيد، تاريخ الدعوة إلى العامية وآثارها في مصر، الطبعة الأولى، دار نشر الثقافة بالإسكندرية، سنة 1383 هـ - 1964 م .**

ثالثا – المجلات:

1. **إبراهيم خليل، أزمة النقد الأدبي تبرز من وجهتين، المجلة الثقافية، الجامعة الأردنية، العدد 60، ديسمبر، سنة 2003 م .**
2. **حُسام الخطيب، الغزو الثقافي لا يُمكن مواجهته بالانكفاء الثقافي، مجلة المجلة، لندن، سنة 1985 م .**
3. **رواء نعاس محمد، المثاقفة والمثاقفة النقدية في الفكر النقدي العربي، مجلة القادسية في الآداب والعوم التربوية، العددان 3 و 4، المجلد 7، سنة 2008 م .**
4. **سعد البازعي، وفهيم جدعان، الاختلاف الثقافي وثقافة الاختلاف، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، جامعة الكويت، مجلس النشر العلمي، المجلد 27، العدد 107، 2009م.**
5. **سليمة مسعودي، واقع النقد الأدبي الحديث ومشكلاته، مجلة مقاليد، جامعة قاصدي مرباح – ورقلة، العدد 13، سنة 2017 م .**
6. **مصطفى يعقوب، المستشرقون ووسائل الغزو الفكري، مجلة جذور، النادي الأدبي الثقافي بجدة، المجلد 5، الجزء 9، سنة 2002 م .**
7. **المرزوقي علي الهادي، الغزو الثقافي الغربي أسبابه ومخاطره ونتائجه، الجامعة المفتوحة – ليبيا، مجلة كلية التربية، العدد الثاني عشر، نوفمبر، سنة 2018 م .**

رابعًا – الدوريات:

1. حُسام الخطيب، النقد الأدبي والنقد في المشروع الثقافي العربي القسم الأول الواقع الراهن، المجلة العربية للثقافة، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، المجلد 11، العدد 20، مارس، سنة 1991 م .
2. عبد العزيز حمودة، المرايا المحدبَّة من البنيوية إلى التفكيك، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، العدد 232 ، سنة 1998 م .
3. محفوظ علي عزام، التغريب وتجديد الهوية، المؤتمر الدولي، مناهج التجديد في العلوم الإسلامية والعربية، رابطة الجامعات الإسلامية وجامعة المنيا – كلية دار العلوم، الجزء 3، سنة 2005 م .
4. محمد مصطفة هدارة، الحداثة في الأدب العربي المعاصر هل انفضَّ سامرها، دار نشر (المفكرة الثقافية) الإسكندرية، د. ط، سنة 1410 هـ - 1989 م .

هوامش البحث

1- الاحتناك: من قولهم: حنكتُ الدابة أي أصبتُ حنكها باللِّجام والرَّسن، ومن هنا يكون معنى احتناك العقل الاستيلاء عليه، وقد قال تعالى على لسان إبليس: (لَأحتنكنَّ ذريته إلا قليلا) "الإسراء: 62". أي لأجعلن على أحناكهم حبالا أقودهم بها كما تُقاد الدَّابة! الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، تحقيق: مركز الدراسات والبحوث بمكتبة نزار مصطفى، مكتبة نزار مصطفى الباز، 1/ 176 .

2- محمود محمد شاكر، أباطيل وأسمار، مكتبة الخانجي بالقاهرة، د. ط، د. ت، ص: 217.

3- محمود محمد شاكر، رسالة في الطريق إلى ثقافتنا، مكتبة الخانجي، مطبعة المدني، المؤسسة السعودية بمصر، دار المدني بجدة، سنة 1407 هـ - 1987 م، ص: 140.

4- المرزوقي علي الهادي، الغزو الثقافي الغربي أسبابه ومخاطره ونتائجه، الجامعة المفتوحة، ليبيا، مجلة كلية التربية، العدد الثاني عشر، نوفمبر، سنة 2018 م، ص: 9.

5- شكري عيَّاد، النقد والحداثة الشريدة، الطبعة الثانية، الهيئة المصرية العامة لكتاب، القاهرة، سنة 1994 م، ص 70.

6- عبد العزيز حمودة، المرايا المحدبَّة من البنيوية إلى التفكيك، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، العدد 232 ، سنة 1998 م، ص: 33.

7- سليمة مسعودي، واقع النقد الأدبي الحديث ومشكلاته، مجلة مقاليد، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، العدد 13، سنة 2017 م، ص: 41.

8- سعد البازعي، وفهيم جدعان، الاختلاف الثقافي وثقافة الاختلاف، المجلة العربية للعلوم الإنسانية ، جامعة الكويت، مجلس النشر العلمي، المجلد 27، العدد 107، سنة 2009 م، ص: 198.

9- نفوسة زكريا سعيد، تاريخ الدعوة إلى العامية وآثارها في مصر، دار نشر الثقافة بالإسكندرية، الطبعة الأولى، سنة 1383 هـ - 1964 م، ص: 3.

10-شكري محمد عياد، تجارب في الأدب والنقد ، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية سنة 1994 م، ص: 16.

11-رواء نعاس محمد، المثاقفة والمثاقفة النقدية في الفكر النقدي العربي، مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية، العددان 3 و 4، المجلد 7، سنة 2008 م، ص: 174 – 175.

12-محمد مصطفة هدارة، الحداثة في الأدب العربي المعاصر هل انفضَّ سامرها؟ دار نشر (المفكرة الثقافية) الإسكندرية، د. ط، سنة 1410 هـ - 1989 م، ص: 98.

13-محفوظ علي عزام، التغريب وتجديد الهوية، المؤتمر الدولي، مناهج التجديد في العلوم الإسلامية والعربية، رابطة الجامعات الإسلامية وجامعة المنيا – كلية دار العلوم، الجزء 3، سنة 2005 م، ص: 2620.

14-محمد محمد حسين، الإسلام والحضارة الغربية، دار الفرقان، بيروت، د. ط، د. ت، ص: 41.

15- يُنظر: محفوظ علي عزام، التغريب وتجديد الهوية، ص: 2625.

16-مصطفى يعقوب، المستشرقون ووسائل الغزو الفكري، مجلة جذور، النادي الأدبي الثقافي، جدة، المجلد 5، الجزء 9، سنة 2002 م، ص 487.

17- حُسام الخطيب، النقد الأدبي والنقد في المشروع الثقافي العربي القسم الأول الواقع الراهن، المجلة العربية للثقافة، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، المجلد 11، العدد 20، مارس، سنة 1991 م، ص: 122.

18-المرجع السابق، ص: 123 .

19- حُسام الخطيب، النقد الأدبي والنقد في المشروع الثقافي العربي القسم الأول الواقع الراهن، ص: 124.

20- حُسام الخطيب، الغزو الثقافي لا يُمكن مواجهته بالانكفاء الثقافي، محلة المجلة، لندن، 1985 م، ص: 90 – 92.

21- إبراهيم خليل، أزمة النقد الأدبي تبرز من وجهتين، المجلة الثقافية، الجامعة الأردنية، العدد 60، ديسمبر، سنة 2003 م، ص: 104.

22- صلاح فضل، مناهج النقد المعاصر، أطلس للنشر – القاهرة، الطبعة السابعة، سنة 2012 م، ص 13.

23- علي جمعة محمد، المصطلح الأصولي، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، القاهرة، الطبعة الثانية، سنة 1996 م، ص: 32 .

24- يُنظر: سليمة مسعودي، واقع النقد العربي الحديث وأزماته، ص: 39.

فقه التعزير في الشريعة الإسلامية

Fiqh Jurisprudence of Reprimanding (Discretionary Punishment) in the Shariah (Islamic Law)

م.م. سمين جاسم هلال

م.م. سمين جاسم هلال
المدرس في ثانوية الشيخ عبد الرحمن شورجه / كركوك
Assist. Teacher. Samin Jasem Hilal
The Teacher At A Secondary The Sheikh Abdulrahman Shorja \Kirkuk

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

{يَا أَيُّهَا الذين آمنوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ}[1].

{يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً}[2].

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً}[3].

أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ أَصْدَقَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ، وَإِنَّ أَفْضَلَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ، وَشَرَّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا، وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ.

أما بعد:

فان فقه التعزير في الشريعة الاسلامية يكون بالقول والفعل على حسب ما يقتضيه حال الفاعل ، بخلاف الحد، ويختلف باختلاف الأحوال والأشخاص، فتعزير ذوي الهيئات أخف، ويستوون في الحدود مع الناس، وتجوز فيه الشفاعة دون الحدود، والتألف بهوهو واجب في كل معصية لا حد فيها ولا كفارة، راجع إلى اجتهاد الأئمة وولاة الأمور، بحسب الحاجة والمصلحة في كل زمان ومكانوهو أصل من أصول الشريعة الآتية بالحكم والمصالح، والغايات المحمودة في المعاش والمعاد[4].

والغاية من البحث هو:

1- حفظ الشريعة.

2- ردع الجاني وزجره وإصلاحه وتهذيبه.

3- من أجل ان تنعم الامة بالأمن والطمأنينة.

4- صيانة المجتمع من الفوضى والفساد.

5- ورد الحقوق.

وقد قسمت بحثي الموسوم (فقه التعزير في الشريعة الاسلامية) على مقدمة ومبحثين:

حيث تضمن المبحث الأول:في تعريف التعزير ومشروعيته والفرق بينه وبين الحدود تضمن مطلبين:

المطلب الاول: تعريف التعزير في اللغة والاصطلاح.

المطلب الثاني: مشروعيّة التعزير والفرق بينه وبين الحدود.

والمبحث الثاني:المبحث الثاني: صفة التعزير ومن يقوم به تضمن ثمانية مطالب:

المطلب الاول: التعزير بالتوبيخ والزجر والكلام:-

المطلب الثاني التعزير بالمقاطعة والامتناع عن الكلام.

المطلب الثالث التعزير بالحبس والضرب.

المطلب الرابع: أقل التعزير بالضرب.

المطلب الخامس: اكثر التعزير بالضرب.

المطلب الخامس التعزير بأخْذ المال و بإتلاف المال.

المطلب السادس: التعزير بالقتل.

المطلب السابع: التعزير فيما شرع فيه التعزير.

المطلب الثامـن: من مات بالتعزير.

وخاتمة.

الهوامش.

وفهرس المصادر.

وفهرس الموضوعات.

المبحث الأول :

في تعريف التعزير ومشروعيته والفرق بينه وبين الحدود ويتضمن مطلبين:

المطلب الأول : تعريف التعزير في اللغة والاصطلاح:-

المطلب الثاني : مشروعيّة التعزير والفرق بينه وبين الحدود:-

المطلب الاول: تعريف التعزيرفي اللغة والاصطلاح:-

في اللغة:

(عَزَرَ) الْعَيْنُ وَالزَّاءُ وَالرَّاءُ كَلِمَتَانِ: إِحْدَاهُمَا التَّعْظِيمُ وَالنَّصْرُ، وَالْكَلِمَةُ الْأُخْرَى جِنْسٌ مِنَ الضَّرْبِ.

فَالْأُولَى النَّصْرُ وَالتَّوْقِيرُ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: {وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ}[5]. وَالْأَصْلُ الْآخَرُ التَّعْزِيرُ، وَهُوَ الضَّرْبُ دُونَ الْحَدِّ[6].

وفي الاصطلاح:-

التأديب غير المقدَّر شرعًا في معصية لا حد فيها ولا كفارة[7].

وهذا التعريف متفق عليه بين الفقهاء كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "قد أجمع العلماء على أن التعزير مشروع في كل معصية لا حد فيها ولا كفارة"[8].

المطلب الثاني: مشروعيّة التعزير والفرق بينه وبين الحدود:-

- مشروعيّة التعزير:

- حدثنا عبد الله بن يوسف، حدثنا الليث، حدثني يزيد بن أبي حبيب، عن بكير بن عبد الله، عن سليمان بن يسار، عن عبد الرحمن بن جابر بن عبد الله، عن أبي بردة رضي الله عنه، قال: كان النبي ﷺ يقول: «لا يجلد فوق عشر جلدات إلا في حد من حدود الله»[9].

- الفرق بين التعزير والحدود:

التعزير مخالف للحدود مِن ثلاثة أوجُه:

الأول: أنه يختلف باختلاف الناس، فتعزير ذوي الهيئات أخفّ، ويستوون في الحدود مع الناس.

عن عائشة -رضي الله عنها- قالت: قال رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: "أقيلوا ذوي الهيئات عثراتهم إلا الحدود"[10].

الثاني: أنها تجوز فيه الشفاعة دون الحدود؛ كما تقدّم في الحديث السابق: "إلا الحدود".

الثالث: التالف به مضمون؛ خلافاً لأبي حنيفة ومالك[11].

المبحث الثاني:

صفة التعزير ومن يقوم به ويتضمن تسعة مطالب:

المطلب الاول: التعزير بالتوبيخ والزجر والكلام:-

المطلب الثاني التعزير بالمقاطعة والامتناع عن الكلام:-

المطلب الثالث التعزير بالحبس والضرب:-

المطلب الرابع: أقل التعزير بالضرب:-

المطلب الخامس: اكثر التعزير بالضرب:-

المطلب الخامس التعزير بأخْذ المال و بإتلاف المال:-

المطلب السادس: التعزير بالقتل:-

المطلب السابع: التعزير فيما شرع فيه التعزير:-

المطلب الثامن: من مات بالتعزير:-

المطلب الاول: التعزير بالتوبيخ والزجر والكلام:-

التعزير بالتوبيخ مشروع باتفاق الفقهاء[12].

ومن ذلك:

- قول يوسف -عليه السلام- لإخوته: {أَنْتُم شرٌّ مَكاَناً}[13] لمّا نسبوه إلى السرقة.

- وقال - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لأبي ذر: "إنك امرؤ فيك جاهلية"[14]. لمّا سمعه يُعيّر رجلاً بأُمّه.

- وعن سلمة بن الأكوع -رضي الله عنه-: "أن رجلاً أكل عند رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بشماله فقال: كُلْ بيمنك، فقال: لا أستطيع، فقال: لا استطعتَ؛ ما منَعَه إلا الكِبْرُ، قال: فما رفَعَها إلى فيه"[15].

- وعن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: "مَن سَمِعَ رجلاً يَنْشُدُ ضالّةً في المسجدِ، فليقل: لا رَدَّها الله عليك؛ فإنّ المساجد لم تُبْن لهذا"[16].

- وعن بريدة -رضي الله عنه- أن النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قال له: "لا وجَدْتَ"[17].

- وعن أبي هريرة -رضي الله عنه- أن رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قال: "إذا رأيتُم من يبيعُ أو يبتاعُ في المسجد فقولوا: لا أربح الله تجارتَكَ"[18].

- وعن عديّ بن حاتم -رضي الله عنه-: "أن رجلاً خطَب عند النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فقال: مَن يطِع الله ورسولَه فقد رشَد، ومن يعصهما فقد غوى، فقال رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: بئس الخطيب أنت، قُل: ومن يعصِ الله ورسولَه"[19].

المطلب الثاني:التعزير بالمقاطعة والامتناع عن الكلام:-

ومن ذلك ما كان من شأن الثلاثة الذين خُلِّفوا: وجاء فيه:"ونهى رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - المسلمين عن كلامنا -أيُّها الثلاثة- من بين مَن تخلَّف عنه، فاجتَنبَنا النَّاس، وتغيَّروا لنا، حتى تَنكَّرتْ في نفسي الأرض، فما هيالتي أعرف، فلبِثنا على ذلك خمسينَ ليلة"[20].

قال الطبري: وفى حديث كعب بن مالك أصل فى هجران أهل المعاصي والفسوق والبدع، ألا ترى أنه عليه السلام نهى عن كلامهم بتخلفهم عنه، ولم يكن ذلك كفرًا ولا ارتدادًا، وإنما كان معصية ركبوها، فأمر بهجرتهم حتى تاب الله عليهم، ثم أذن فى مراجعتهم، فكذلك الحق فيمن أحداث ذنبًا خالف به أمر الله ورسوله فيما لا شبهة فيه ولا تأويل، أو ركب معصية على علم أنها معصية لله أن يهجر غضبًا لله ورسوله، ولا يكلم حتى يتوب وتعلم توبته علمًا ظاهرًا كما قال فى قصة الثلاثة الذين خلفوا[21].

وفي صحيح مسلم - رحمه الله - أن قريباً لعبد الله بن مغفل خَذَف فنهاه فقال: إنَّ رسول الله - ﷺ - نهى عن الْخَذْف وقال: (إِنَّهَا لاَ تَصِيدُ صَيْدًا وَلاَ تَنْكَأُ عَدُوًّا وَلَكِنَّهَا تَكْسِرُ السِّنَّ وَتَفْقَأُ الْعَيْنَ)، قال: فعاد، فقال: أحدثك أن رسول الله - ﷺ - نهى عنه ثم عُدْتَ تخذف لا أكَلِّمك أبداً.

قال النووي - رحمه الله - على حديث عبد الله بن مغفل: (في هذا الحديث هجران أهل البدع والفسوق ومُنَابِذِي السنة مع العلم، وأنه يجوز هجرانه دائماً؛ والنهي عن الهجران فوق ثلاثة أيام إنما هو فيمن هجر لحظ نفسه ومعايش الدنيا، وأما أهل البدع ونحوهم فهجرانهم دائماً، وهذا الحديث مِمَّا يؤيده مع نظائر له كحديثِ كعب بن مالك وغيره)[22].

وهذا الهجر يختلف باختلاف الهاجرين في قوَّتهم وضعفهم وقلتهم وكثرتهم؛ فإنَّ المقصود به زجر المهجور وتأديبه ورجوع العامَّة عن مثل حاله؛ فإن كانت المصلحة في ذلك راجحة بحيث يفضي هجره إلى ضعف الشَّرِّ وخفيته كان مشروعاً، وإن كان لا المهجور ولا غيره يرتدع بذلك بل يزيد الشَّرّ والهاجر ضعيف بحيث يكون مفسدة ذلك راجحة على مصلحته لم يشرع الهجر؛ بل يكون التأليف لبعض الناس أنفع من الهجر والهجر لبعض الناس أنفع من التأليف[23].

المطلب الثالث:التعزير الحبس:-

تعريف الحبس لغة:ضد التخلية وبابه ضرب[24].

واصطلاحا:هو تعويق الشخص ومنعه من التصرف بنفسه والخروج إلى أشغاله ومهماته الدينية والاجتماعية.

وليس من لوازمه الجعل في بنيان خاص معد لذلك، بل الربط بالشجرة حبس، والجعل في البيت أو المسجد حبس[25].

الحد المقرر للحبس:

اختلف العلماء في تقرير الحد على قولين:

القول الاول:وستة أشهرٍ للتأدُّبِ والتقويمِ، والذي نصَّ عليه الشافعي -وهو المشهورُ- أنَّه لا يبلغُ بحبسِهِ سنةً.

قال أبو عبد الله الزبيري من أصحابنا: نعم تتقدر بشهر للاستبراء والكشف، وبستة أشهر للتأديب والتقويم، وغيره لم يقدرها[26].

القول الثاني:جمهور الفقهاء الحنفية والمالكية والحنابلة[27] لم يقدروا حدا أعلى للحبس بقصد التعزير، وفوضوا ذلك إلى القاضي[28].

الراجح:

الأصل أن تقدير مدة الحبس يرجع إلى الحاكم، مع مراعاة ظروف الشخص،والجريمة والزمانوالمكان.

وقد أشار الزيلعي إلى ذلك بقوله: ليس للحبس مدة مقدرة.

وقال الماوردي: إن الحبس تعزيرا يختلف باختلاف المجرم، وباختلاف الجريمة، فمن الجانين من يحبس يوما، ومنهم من يحبس أكثر، إلى غاية غير مقدرة.[29].

المطلب الرابع: أقل التعزير بالضرب:-

اختلف الفقهاء في أقل التعزير بالضرب على ثلاثة أقوال:

القول الأول: أقل التعزير ثلاثة أسواط. وهو قول الاحناف[30].

دليلهم:

قالوا: بان دونها لا يقع به الزجر والردع[31].

القول الثاني:أقل التعزير عشر جلدات وهو قول الشافعية والحنابلة[32].

دليلهم:

عن أبي بردة رضي الله عنه، قال: كان النبي ﷺ يقول: «لا يجلد فوق عشر جلدات إلا في حد من حدود الله»[33].

القول الثالث: التعزير موكول الى أجتهاد الامام يراه كافيا في ردع المعزر . وهو قول المالكية[34].

دليلهم:

- وعن علي-رضي الله عنه-: أنه ضرب في التعزير خمسة وسبعين سوطاً[35]، ولم يذكر ممن خالف عن أحد منهم.

- ولأن الغرض بالحدّ لمّا كان للردع والزجر، وكانت أحوال الناس مختلفة بحسب اختلافهم في العتوّ والعرامة والإقدام على الأمور المنكرة، وجب أن ينتهي التعزير حتى يعلم منه حصول الردع ليقع الغرض به، ولأنه ضرب محتاج إليه في التعزير فأشبه ما دون الحد[36].

الراجح:

هو ما ذهب اليه اصحاب القول الثاني من ان أقل التعزير عشر جلدات, وذلك للاتي:

- للحديث الصحيح:عَنْ أَبِي بُرْدَةَ الْأَنْصَارِيِّ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: " لَا يُجْلَدُ أَحَدٌ فَوْقَ عَشَرَةِ أَسْوَاطٍ، إِلَّا فِي حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ تَعَالَى".

-وعَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "لَا تَعْزِيرَ فَوْقَ عَشَرَةِ أَسْوَاطٍ"[37].

-وحديث عَلّي –رض الله عنه- أَي التَّعْزِير خَمْسَة وَسبعين سَوْطًا يعارضه مَا فِي الصَّحِيحَيْنِ[38].

المطلب الخامس: اكثر التعزير بالضرب:-

اختلف الفقهاء في اكثر التعزير بالضرب على ثلاثة أقوال:

القول الأول: لا يبلغ بالتعزير أربعون سوطا. وهو قول أبي حنيفةومحمد رحمهما الله.[39]

دليلهم:

لأن الأربعين سوطا أدنى ما يكون من الحد، وهو حد العبيد في القذف، والشرب[40]، وقال - عليه الصلاة والسلام - «من بلغ حدا في غير حد، فهو من المعتدين»[41].

القول الثاني:أقل التعزير عشر جلدات وهو قول الشافعية والحنابلة.

دليلهم:

عن أبي بردة رضي الله عنه، قال: كان النبي ﷺ يقول: «لا يجلد فوق عشر جلدات إلا في حد من حدود الله»[42].

القول الثالث: التعزير موكول الى أجتهاد الامام يراه كافيا في ردع المعزر . وهو قول المالكية[43].

دليلهم:

- عن علي-رضي الله عنه-: أنه ضرب في التعزير خمسة وسبعين سوطاً، ولم يذكر ممن خالف عن أحد منهم.

- ولأن الغرض بالحدّ لمّا كان للردع والزجر، وكانت أحوال الناس مختلفة بحسب اختلافهم في العتوّ والعرامة والإقدام على الأمور المنكرة، وجب أن ينتهي التعزير حتى يعلم منه حصول الردع ليقع الغرض به، ولأنه ضرب محتاج إليه في التعزير فأشبه ما دون الحد[44].

الراجح:

هو ما ذهب اليه اصحاب القول الثاني من ان أقل التعزير عشر جلدات, وذلك للاتي:

عن أبي بردة رضي الله عنه، قال: كان النبي ﷺ يقول: «لا يجلد فوق عشر جلدات إلا في حد من حدود الله»[45].

المطلب السادس:التعزير بأخْذ المالو بإتلاف المال:-

التعزير بأخْذ المال:

القول الأول: ذهب الحنفية والمالكيةوالشافعية والحنابلة الى عدم جواز التعزير بأخذ ماله[46].

الدليل:

1- لان الواجب أدب والتأديب لا يكون بالإتلاف.

2- ولان الشرع لم يرد بشيء من ذلك[47].

3- وفي شرح الآثار: التعزير بالمال كان في ابتداء الإسلام ثم نسخ[48].وكان مالك: لا يرى العقوبات في الأموال، وإنما ذلك في أول الإسلام[49].

القول الثاني: قول أبي يوسف من الحنفية بجواز التعزير بأخذ المال.

ظاهره أن ذلك رواية ضعيفة عن أبي يوسف.

قال في الشرنبلالية: ولا يفتى بهذا لما فيه من تسليط الظلمة على أخذ مال الناس فيأكلونه[50].

التعزير بإتلاف المال:

المراد بالمسألة: إذا ارتكب شخص معصية لا حد فيها ولا كفارة، وأراد الإمام أن يعاقب الجاني تعزيرًا، فليس له أن يعاقب بحرق دار الجاني.

الدليل:

الإجماع: قال النووي عن بعض أهل العلم: "أجمع العلماء على منع العقوبة بالتحريق في غير المتخلف عن الصلاة، والغال من الغنيمة"[51]. وقال ابن حجر عن بعض أهل العلم: "قد انعقد الإجماع على منع عقوبة المسلمين بذلك"[52]، أي بتحريق بيوتهم[53].

المطلب السابع: التعزير بالقتل:-

القول الاول: وقع في كلام الحنفية والمالكية والحنابلة في بعض الجزئيات جواز التعزير بالقتل[54].

من صور التعزير بالقتل:

- ومن لم يندفع فساده في الأرض إلا بالقتل قُتِل:

قال تعالى: {من أجل ذلك كتبنا على بني إسرائيل أنه من قتل نفسًا بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعًا}[55].

- مثل الفرق لجماعة المسلمين.

في الصحيح عن النبي - ﷺ - أنه قال: «إذا بويع لخليفتين فاقتلوا الآخر منهما»[56].

وكذلك يقتل الساحر عند أكثر العلماء، والزنديق الداعي إلى زندقته، إذا قبض عليه، ولو تاب.

وقد روى الترمذي عن جندب موقوفاً ومرفوعاً: «أن حد الساحر ضربه بالسيف»[57].

وأمر النبي - ﷺ - بقتل رجل تعمد عليه الكذب.

وسأله الديلمي عمن لم ينته عن شرب الخمر؟ فقال: «من لم ينته عنها فاقتلوه»[58].

القول الثاني: ذهب الشافعية المالمنع من القتل تعزيرًا.

وجاء عندهم ما نصه:

هو مشروع في كل معصية ليس فيها حد ولا كفارة، سواء كانت من مقدمات ما فيه حد، كمباشرة أجنبية بغير الوطء، وسرقة ما لا قطع فيه، والسب والإيذاء بغير قذف، أو لم يكن، كشهادة الزور والضرب بغير حق، والتزوير، وسائر المعاصي، وسواء تعلقت المعصية بحق الله تعالى أم بحق آدمي، ثم جنس التعزير من الحبس أو الضرب جلدا أو صفعا إلى رأي الإمام، فيجتهد ويعمل ما يراه من الجمع بينهما والاقتصار على أحدهما، وله الاقتصار على التوبيخ باللسان[59].

الراجح:

- هو ما ذهب اليه الجمهور في جواز التعزير بالقتل في بعض الجزئيات وذلك لقوة ادلتهم وهي كالآتي:

أ- من السنة:- في الصحيح عن النبي - ﷺ - أنه قال: «إذا بويع لخليفتين فاقتلوا الآخر منهما»[60].

- وقد روى الترمذي عن جندب موقوفاً ومرفوعاً: «أن حد الساحر ضربه بالسيف»[61].

ب- القياس:وهذا لأنَّ المفسد كالصائل وإذا لم يندفع الصائل إلاَّ بالقتل، قتل"[62].

ج- النظر الصحيح:والامر الاخر أنَّ جرائم الخطف والسطو وتعاطى المسكرات والمخدرات على سبيل الترويج لها من القضايا المعاصرة التي لا تخدم معها الا بالقتل تعزيرًا[63].

المطلب الثامن: التعزير فيما شرع فيه التعزير:-

اختلف العلماء فيالتعزير فيما شرع فيه التعزير على قولين:

القول الاول:جواز ترك التعزيرعلى الندبإذا لم يتعلق به حق آدمي وهو قول الشافعية[64].

دليلهم:

- عَنْ عَائِشَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَقِيلُوا ذَوِي الْهَيْئَاتِ عَثَرَاتِهِمْ إِلَّا الْحُدُودَ»[65].

وجه الدلالة:

ان رأى السلطان ترك التعزير جاز تركه إذا لم يتعلق به حق آدمي[66].

- عَنِ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ، أَنَّهُ خَاصَمَ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ قَدْ شَهِدَ بَدْرًا مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي شِرَاجِالْحَرَّةِ[67] كَانَا يَسْقِيَانِ بِهِ كِلَاهُمَا النَّخْلَ، فَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ: سَرِّحِ الْمَاءَ يَمُرُّ عَلَيْهِ، فَأَبَى عَلَيْهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اسْقِ يَا زُبَيْرُ،

ثُمَّ أَرْسِلِ الْمَاءَ إِلَى جَارِكَ» فَغَضِبَ الْأَنْصَارِيُّ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ أَنْ كَانَ ابْنَ عَمَّتِكَ، فَتَلَوَّنَ وَجْهُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ قَالَ: يَا زُبَيْرُ، اسْقِ ثُمَّ احْبِسِ الْمَاءَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى الْجَدْرِ "[68]فقال الزبير: والله إني لأحسب هذه الآية نزلت في ذلك {فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا}[69].

وجه الدلالة:

أن الأنصاري اتهم النَّبيّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أنه قضى للزبير؛ لأنه ابن عمته، وهذا يستحق به القتل فضلا عن التَّعزِير، فترك النَّبيّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – تعزيره[70].

القول الثاني:والتعزير فيما شرع فيه التعزير واجب، إذا رآه الإمام, وبه قال أبو حنيفة, ومالك, والحنابلة[71].

من ادلتهم:

وجه جواز العفو عن التعزير إذا كان حقا لله ما يأتي:

1 - عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، أَنَّ رَجُلًا أَصَابَ مِنَ امْرَأَةٍ قُبْلَةً، فَأَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَخْبَرَهُ فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: {أَقِمِ الصَّلاَةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِنَ اللَّيْلِ، إِنَّ الحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ}[72] فَقَالَ الرَّجُلُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلِي هَذَا؟ قَالَ: «لِجَمِيعِ أُمَّتِي كُلِّهِمْ»[73]. ولم يقم عليه تعزيراً.

جه الدلالة:

أن العفو قد يكون أشد تأثيرا في بعض الناس من العقوبة.

2 - قوله - ﷺ -: عَنْ بَهْزِ بْنِ حَكِيمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «فِي كُلِّ سَائِمَةِ إِبِلٍ فِي أَرْبَعِينَ بِنْتُ لَبُونٍ، وَلَا يُفَرَّقُ إِبِلٌ عَنْ حِسَابِهَا مَنْ أَعْطَاهَا مُؤْتَجِرًا - قَالَ ابْنُ الْعَلَاءِ مُؤْتَجِرًا بِهَا - فَلَهُ أَجْرُهَا، وَمَنْ مَنَعَهَا فَإِنَّا آخِذُوهَا وَشَطْرَ مَالِهِ، عَزْمَةً مِنْ عَزَمَاتِ رَبِّنَا عَزَّ وَجَلَّ، لَيْسَ لِآلِ مُحَمَّدٍ مِنْهَا شَيْءٌ»[74].

وجه الدلالة:

فإن شطر المال تعزير.

3 - عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مُرُوا أَوْلَادَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَهُمْ أَبْنَاءُ سَبْعِ سِنِينَ، وَاضْرِبُوهُمْ عَلَيْهَا، وَهُمْ أَبْنَاءُ عَشْرٍ وَفَرِّقُوا بَيْنَهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ»[75].

وجه الدلالة:

فإن هذا الضرب تأديب.

4 - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:" وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ آمُرَ بِحَطَبٍ فَيُحْطَبَ، ثُمَّ آمُرَ بِالصَّلَاةِ فَيُؤَذَّنَ لَهَا، ثُمَّ آمُرَ رَجُلًا فَيَؤُمَّ النَّاسَ، ثُمَّ أُخَالِفَ إِلَى رِجَالٍ فَأُحَرِّقَ عَلَيْهِمْ بُيُوتَهُمْ"[76]. فإن ذلك تعزير.

5-عَنْ حَبِيبِ بْنِ سَالِمٍ قَالَ: أُتِيَ النُّعْمَانُ بْنُ بَشِيرٍ بِرَجُلٍ غَشِيَ جَارِيَةَ امْرَأَتِهِ، فَقَالَ: لَا أَقْضِي فِيهَا إِلَّا بِقَضَاءِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «إِنْ كَانَتْ أَحَلَّتْهَا لَهُ، جَلَدْتُهُ مِائَةً، وَإِنْ لَمْ تَكُنْ أَذِنَتْ لَهُ، رَجَمْتُهُ»[77].

وجه الدلالة:

قال ابن العربي يعني أدبته تعزيرا وأبلغ به الحد تنكيلا لأنه رأى حدث بالجلد حدا له[78].

النظر الصحيح:

وجه وجوب التعزير:

أنه لو ترك التعزير في المخالفات التي لا حد فيها لاستشرى الفساد ولأصبح الناس فوضى يشتم بعضهم بعضا، ويعتدي بعضهم على بعض من غير رادع ولا زاجر[79].

الراجح:

أن مرجع ذلك إلى الإمام وهو من سياسة الناس بالشرع وهو من السياسة المحمودة التي هي قائمة على العدل ولا تخالف الشرع.

فإن لم يكن هناك مصلحة فإنه له أن يعفو بل قد يترجح العفو حيث كانت هناك مصلحة، وقد قال - ﷺ –"أقيلوا ذوي الهيئات عثراتهم إلا الحدود"[80].

فقد يترجح ألا يقام عليه التعزير[81].

المطلب التاسع :من ماتبالتعزير:-

أختلف العلماء في من مات بالتعزير هل يجب الضمان على قولين:

القول الاول: عدم وجوب الضمان وهو قول الجمهور[82].

دليلهم:

- لأنه مأمور من جهة الشرع فلا يتقيد بالسلامة كالفصاد، أو نقول: استوفى حق الله تعالى بأمره فكأن الله تعالى أماته بغير واسطة فلا يجب الضمان.

القياس:

- أنها عقوبة مشروعة للردع، والزجر، فلم يضمن من تلف بها، كالحد[83].

-ولأن الإمام مأذون له في التعزير، وما ترتب على المأذون فليس بمضمون، لكن بشرط عدم التعدي[84].

القول الثاني: إذا عزر الإمام رجلا فمات.. وجب ضمانه وهو قول الشافعية[85].

دليلهم:

وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ – رضي الله عنه-: "مَا أَحَدٌ يَمُوتُ فِي حَدٍّ فَأَجِدُ فِي نَفْسِي مِنْهُ شَيْئًا، الْحَقُّ قَتْلُهُ، إِلَّا مَنْ مَاتَ فِي حَدِّ خَمْرٍ، فَإِنَّهُ شَيْءٌ رَأَيْنَاهُ بَعْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَمَنْ مَاتَ فِيهِ فَدِيَتُهُ إِمَّا قَالَ: عَلَى بَيْتِ الْمَالِ، وَإِمَّا قَالَ عَلَى عَاقِلَةِ الْإِمَامِ "[86].

والراجح:

هو ما ذهب اليه الجمهور وذلكلأنها عقوبة مشروعة للردع، والزجر، فلم يضمن من تلف بها، كالحد. وأما قول علي- رضي الله عنه- في دية من قتله حد الخمر، فقد خالفه غيره من الصحابة، فلم يوجبوا شيئا به، ولم يعمل به الشافعي ولا غيره من الفقهاء، فكيف يحتج به مع ترك الجميع له[87].

الخاتمة

من خلال بحثي في فقه التعزير في الشريعة الاسلامية استنتجت للاتي:

Through my research on fiqh jurisprudence of reprimanding (discretionary punishment) in the Islamic Law, I concluded the following:

- جواز التعزير في الجملة في الشريعة الاسلامية.

Licensing of reprimanding (discretionary punishment) on the whole in the Islamic Law.

- وبان هناك فرق بينه وبين الحدود.

Stating that there is a difference between it (discretionary punishment) and the Hudood (The limits ordained by Allah).

- التعزير بالتوبيخ مشروع باتفاق الفقهاء.

Reprimanding (discretionary punishment) by rebuking is legislated by agreement of Muslim Jurists.

- جواز التعزير بالمقاطعة والامتناع عن الكلام.

Licensing of reprimanding (discretionary punishment) by boycotting and refraining from speech.

- الراجح أن تقدير مدة الحبس يرجع إلى الحاكم، مع مراعاة ظروف الشخص، والجريمة والزمان والمكان.

It is more likely to estimate the period of imprisonment by the governor , taking into account the circumstances of the person, crime, time, and the place.

- الراجح ان أقل التعزير عشر جلدات .

It is prepondered that the lesser discretionary punishment is ten lashes.

-عدم جواز التعزير بأخذ ماله وبإتلاف المال.

The inadmissible reprimanding (discretionary punishment) is to take his money or damage it.

- جواز التعزير بالقتل في بعض الجزئيات.

Licensing of reprimanding (discretionary punishment) by killing him in some states.

- التعزير فيما شرع فيه التعزير أن مرجع ذلك إلى الإمام وهو من سياسة الناس بالشرع وهو من السياسة المحمودة التي هي قائمة على العدل ولا تخالف الشرع.

-The situations in which a reprimand (discretionary punishment) is legislated is a matter returning to the Imam and it is of the politics of people according to the Shariah (Islamic Law) which is considered a good policy based on justice and not transgress the Shariah (Islamic Law).

- عدم وجوب الضمان في من مات بالتعزير.

No warranty for the one who die of a discretionary punishment (reprimanding).

الهوامش

[1]- [آل عمران: 102] .

[2]- [النساء: 1] .

[3]- [الأحزاب: 70، 71] .

[4]-الإحكام شرح أصول الأحكام:342/4.

[5]- [الفتح: 9] .

[6]- معجم مقاييس اللغة , أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (,المحقق: عبد السلام محمد هارون ,الناشر: دار الفكر,عام النشر: 1399هـ - 1979م. ,عدد الأجزاء: 6)311/4.

[7]-موسوعة الإجماع في الفقه الإسلامي, إعداد: د. أسامة بن سعيد القحطاني، د. علي بن عبد العزيز بن أحمد الخضير، وغيرهم (الناشر: دار الفضيلة للنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية ,الطبعة: الأولى، 1433 هـ - 2012 م ,عدد الأجزاء: 11)768/9.

[8]-مجموع الفتاوى , تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم ,الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية ,عام النشر: 1416هـ/1995م)23/30.

[9]-الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه = صحيح البخاري , محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي ,المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر ,الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي ,الطبعة: الأولى، 1422هـ ,عدد الأجزاء: 9)174/8.

[10]- سنن أبي داود , أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (,المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد ,الناشر: المكتبة العصرية، صيدا – بيروت ,عدد الأجزاء: 4)4/ 133. والحديث صحيح ينظر صحيح الجامع الصغير وزياداته , أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (الناشر: المكتب الإسلامي ,عدد الأجزاء: 2)1/ 260.

11- الموسوعة الفقهية الميسرة في فقه الكتاب والسنة المطهرة , حسين بن عودة العوايشة ,الناشر: المكتبة الإسلامية (عمان - الأردن)، دار ابن حزم (بيروت - لبنان)الطبعة: الأولى، من 1423 - 1429 هـ, عدد الأجزاء: 7)302/6.

12- الموسوعة الفقهية الكويتية ,صادر عن: وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية – الكويت ,عدد الأجزاء: 45 جزءا, الطبعة: (من 1404 - 1427 هـ)274/12.

13- يوسف: 77.

14- صحيح البخاري:باب: المعاصي من أمر الجاهلية، ولا يكفر صاحبها بارتكابها إلا بالشرك: برقم (30)

15-المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ , مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (,المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي ,الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت ,عدد الأجزاء: 5) باب آداب الطعام والشراب وأحكامهما. برقم (2021)

16-المصدر السابق:باب النهي عن نشد الضالة في المسجد وما يقوله من سمع الناشد. برقم (568).

17- صحيح ابن خزيمة , أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمي النيسابوري (المحقق: د. محمد مصطفى الأعظمي ,الناشر: المكتب الإسلامي – بيروت ,عدد الأجزاء: 4)باب النهي عن نشد الضوال في المسجد. برقم(1301).

18-: صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان ,محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المحقق: شعيب الأرنؤوط,الناشر: مؤسسة الرسالة –

بيروت ,الطبعة: الثانية، 1414 – 1993 ,عدد الأجزاء: 18) باب ذِكْرُ الزَّجْرِ عَنِ الْبَيْعِوَالشِّرَاءِ فِي الْمَسَاجِدِ، إِذِ الْبَيْعُ لَا يَكَادُ يَخْلُو مِنَ الرَّفْثِ فِيهِ برقم(1650).

19- صحيح مسلم:باب تخفيف الصلاة والخطبة برقم(870).

20- صحيح البخاري (4418)، ومسلم (2769).

21-شرح صحيح البخارى لابن بطال, ابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم , دار النشر: مكتبة الرشد - السعودية، الرياض ,الطبعة: الثانية، 1423هـ - 2003م ,عدد الأجزاء: 10)272/9.

22-المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج , أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (,الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت ,الطبعة: الثانية، 1392,عدد الأجزاء: 18)106/13.

23- مجموع الفتاوى:206/28.

24-مختار الصحاح ,زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المحقق: يوسف الشيخ محمد ,الناشر: المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت – صيدا ,الطبعة: الخامسة، 1420هـ / 1999م ,عدد الأجزاء: 1) 65

25- الموسوعة الفقهية الكويتية:282/16.

26-الهداية إلى أوهام الكفاية , عبد الرحيم بن الحسن بن علي الإسنوي الشافعيّ، أبو محمد، جمال الدين (المتوفى: 772هـ) ,المحقق: مجدي محمد سرور باسلوم ,الناشر: دار الكتب العلمي،مطبوع بخاتمة (كفاية النبيه) لابن الرفعة ,سنة النشر: 2009 ,عدد الأجزاء:20)20 /571.

27-البحر الرائق شرح كنز الدقائق: 52/5. الذخيرة للقرافي:206/8. كشاف القناع عن متن الإقناع:124/6.

28- الموسوعة الفقهية الكويتية:288/16.

29-الموسوعة الفقهية الكويتية:269/12.

30- البحر الرائق:52/2.

31- فتح القدير, كمال الدين محمد بن عبد الواحد السيواسي المعروف بابن الهمام (الناشر: دار الفكر, الطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ ,عدد الأجزاء: 10)349/5.

32-الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي وهو شرح مختصر المزني أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المحقق: الشيخ علي محمد معوض - الشيخ عادل أحمد عبد الموجود ,الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ,الطبعة: الأولى، 1419 هـ -1999 م ,عدد الأجزاء: 19)439/13.

33- صحيح البخاري:باب: كم التعزير والأدب.

34-الإشراف على نكت مسائل الخلاف , القاضي أبو محمد عبد الوهاب بن علي بن نصر البغدادي المالكي (المحقق: الحبيب بن طاهر ,الناشر: دار ابن حزم ,الطبعة: الأولى، 1420هـ - 1999م ,عدد الأجزاء: 2) 928/2.

35- المبسوط للسرخسي:71/9.

36-الإشراف على نكت مسائل الخلاف:929/2.

37- نصب الراية لأحاديث الهداية مع حاشيته بغية الألمعي في تخريج الزيلعي جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن محمد الزيلعي (

قدم للكتاب: محمد يوسف البَنُوري ,المحقق: محمد عوامة ,الناشر: مؤسسة الريان للطباعة والنشر - بيروت -لبنان/ دار القبلة للثقافة الإسلامية- جدة – السعودية ,الطبعة: الأولى، 1418هـ/1997م ,عدد الأجزاء: 4)354/3.

38-الدراية في تخريج أحاديث الهداية أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المحقق : السيد عبد الله هاشم اليماني المدني ,الناشر : دار المعرفة - بيروت,عدد الأجزاء : 2) 107/2.

39- المبسوط, محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي (الناشر: دار المعرفة – بيروت, الطبعة: بدون طبعة ,تاريخ النشر: 1414هـ - 1993م ,عدد الأجزاء: 30)24 /35-36.

40- المصدر السابق:36/24.والمحفوظ هذا الحديث مرسل.وهذا الحديث ضعفه أهل الحديث.ينظر ضعيف الجامع الصغير وزيادته, بو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (أشرف على طبعه: زهير الشاويش الناشر: المكتب الإسلامي)793 /5503.

41-السنن الكبرى, أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المحقق: محمد عبد القادر عطا الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنات الطبعة: الثالثة، 1424 هـ - 2003 م)567/8.

42- صحيح البخاري:باب: كم التعزير والأدب.

43- الإشراف على نكت مسائل الخلاف , القاضي أبو محمد عبد الوهاب بن علي بن نصر البغدادي المالكي (المحقق: الحبيب بن طاهر ,الناشر: دار ابن حزم ,الطبعة: الأولى، 1420هـ - 1999م ,عدد الأجزاء: 2) 928/2.

44-المصدر السابق: 929/2.

45- صحيح البخاري:باب: كم التعزير والأدب.

46-البحر الرائق :44/5.,بلغة السالك لأقرب المسالك المعروف بحاشية الصاوي على الشرح الصغير أبو العباس أحمد بن محمد الخلوتي، الشهير بالصاوي المالكي (الناشر: دار المعارف الطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ عدد الأجزاء:4)4/.504 , المجموع شرح المهذب:125/20. والمغني :178/9.

47- المغني:178/9.

48-رد المحتار على الدر المختار, ابن عابدين، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي الحنفي(الناشر: دار الفكر-بيروت ,الطبعة: الثانية، 1412هـ - 1992م ,عدد الأجزاء: 6)61/4.

49- لوامع الدرر في هتك أستار المختصر,محمد بن محمد سالم المجلسي الشنقيطي:(الناشر: دار الرضوان، نواكشوط- موريتانيا الطبعة: الأولى، 1436 هـ - 2015 معدد الأجزاء: 15)37/14.

50- رد المحتار على الدر المختار, ابن عابدين، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي الحنفي (الناشر: دار الفكر-بيروت الطبعة: الثانية، 1412هـ - 1992م عدد الأجزاء: 6)61/4.

51- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج:5/ 153.

52- فتح الباري شرح صحيح البخاري:2/ 126.

53- موسوعة الإجماع في الفقه الإسلامي:9/ 792.

54-«ابن عابدين» (4/ 62)، و «تبصرة الحكام» لابن فرحون (2/ 206)، و «الإنصاف» (10/ 249)، و «روضة الطالبين» (10/ 174)، و «الأحكام السلطانية» (ص 236)، و «مجموع الفتاوى» (28/ 108، 109).

55-سورة المائدة: 32.

56-صحيح مسلم:1480/3.

57-سنن الترمذي:112/3.

58- سنن أبي داود:164/4.

59-روضة الطالبين وعمدة المفتين , أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (الناشر: المكتب الإسلامي، بيروت- دمشق- عمان

الطبعة: الثالثة، 1412هـ / 1991م ,عدد الأجزاء: 12)174/10.

60-صحيح مسلم:1480/3.

61-سنن الترمذي:112/3.

62- توضِيحُ الأحكَامِ مِن بُلُوغ المَرَام ,أبو عبد الرحمن عبد الله بن عبد الرحمن بن صالح بن حمد بن محمد بن حمد بن إبراهيم البسام التميمي (الناشر: مكتَبة الأسدي، مكّة المكرّمة ,الطبعة: الخامِسَة، 1423 هـ - 2003 م ,عدد الأجزاء: 7)195/5.

63- المصدر السابق:195/6.

64-البيان في مذهب الإمام الشافعي:12/ 534-537

65-سنن أبي داود:133/4. الحديث صحيح .: ينظر صحيح وضعيف سنن أبي داود محمد ناصر الدين الألباني: برقم 4375.

66-المجموع شرح المهذب.121/20.

67- الحرة بفتح الحاء فهي أرض ملبسة حجارة سودا والشرجة بفتح الشين المعجمة وإسكان الراء وجمعها شراج بكسر الشين وهي مسائل الماء.ينظر المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج:115/18.

68- صحيح مسلم: برقم:(2357).

69- [النساء: 65].

70-البيان في مذهب الإمام الشافعي:535/12.

71- بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع:64/7. . التوضيح في شرح المختصر الفرعي لابن الحاجب:8/ 336 ,الشرح الكبير على متن المقنع:10/ 363.

72-[هود: 114].

73-صحيح البخاري: برقم: 526. بَابٌ: الصَّلاَةُ كَفَّارَةٌ.

74- سنن أبي داود:101/2. وحسنه الالباني. ينظر صحيح الجامع الصغير وزياداته:784/2.

75- المصدر السابق:133/1. حسن صحيح. ينظر صحيح وضعيف سنن أبي داود:2/1.

76- صحيح البخاري: برقم: 644. بَابُ وُجُوبِ صَلاَةِ الجَمَاعَةِ.

77- سنن الترمذي:106/3.

78- سنن ابن ماجه:2/ 853.

79-المطلع على دقائق زاد المستقنع «فقه الجنايات والحدود» .عبد الكريم بن محمد اللاحم , (الناشر: دار كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية ,الطبعة: الأولى، 1432 هـ - 2011 م, عدد الأجزاء:4)381/3.

80- سبق تخريجه.

81-شرح زاد المستقنع , حمد بن عبد الله بن عبد العزيز الحمد:33/28.

82 -العناية شرح الهداية:352/5,التوضيح في شرح المختصر الفرعي لابن الحاجب.338/8.,المغني 179/9.

83- المغني 179/9.

84- موسوعة الفقه الإسلامي:5/ 203.

85-البيان في مذهب الإمام الشافعي:12/ 534-537.

86-السنن الصغير للبيهقي:343/3.

87-المغني 179/9.

فهرس المصادر

1- القرآن الكريم.

2- الإشراف على نكت مسائل الخلاف.

3- البحر الرائق.

4- البيان في مذهب الإمام الشافعي.

5- التوضيح في شرح المختصر الفرعي لابن الحاجب.

6- الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي.

7- الدراية في تخريج أحاديث الهداية.

8- السنن الصغير للبيهقي.

9- السنن الكبرى.

10- العناية شرح الهداية.

11- المبسوط.

12- المجموع شرح المهذب.

13- المطلع على دقائق زاد المستقنع «فقه الجنايات والحدود» .

14- المغني لابن قدامة.

15- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج .

16- الموسوعة الفقهية الكويتية.
17- الموسوعة الفقهية الميسرة في فقه الكتاب والسنة المطهرة.
18- الهداية إلى أوهام الكفاية .
19- بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع.
20- بلغة السالك لأقرب المسالك المعروف بحاشية الصاوي على الشرح الصغير.
21- توضِيحُ الأحكَامِ مِن بُلُوغ المَرَام.
22- رد المحتار على الدر المختار.
23- روضة الطالبين وعمدة المفتين.
24- سنن ابن ماجه.
25- سنن أبي داود.
26- سنن الترمذي.
27- شرح زاد المستقنع , حمد بن عبد الله بن عبد العزيز الحمد.
28- شرح صحيح البخاري لابن بطال.
29- صحيح ابن خزيمة .
30- صحيح البخاري.
31- صحيح الجامع الصغير وزياداته.
32- صحيح مسلم.
33- صحيح وضعيف سنن أبي داود.
34- ضعيف الجامع الصغير وزيادته.
35- فتح القدير.
36- لوامع الدرر في هتك أستار المختصر.
37- مجموع الفتاوى.
38- مختار الصحاح.
39- معجم مقاييس اللغة .
40- موسوعة الإجماع في الفقه الإسلامي.
41- موسوعة الفقه الإسلامي.

اثر استراتيجية التسريع المعرفي في تنمية التفكير التأملي في مادة تعليم التفكير لدى طلبة كلية التربية الأساسية

The effect of the cognitive acceleration strategy on developing reflective thinking in the subject of teaching thinking among students of the College of Basic Education

م.م. شفاء حسين وارد
جامعة ميسان / كلية التربية الأساسية
Assistant Instructor: Shifaa Hussein Ward
University of Misan / College of Basic Education
E-mail : Shifaahussien86@gmail.com

الملخص

هدفت الدراسة الى التعرف على اثر استراتيجية التسريع المعرفي في تنمية التفكير التأملي في مادة تعليم التفكير لدى طلبة كلية التربية الاساسية ، و تكونت العينة من (80) طالب وطالبة اشتملت المجموعة التجريبية على (40) طالب و طالبة و المجموعة الضابطة (40) طالب و طالبة كذلك ، تبنت الباحثة مقياس (ايزنك وولسون الذي عربه زياد بركات ،2005) كأداة لبحثها وعالجت البيانات احصائيا باستخدام الحقيبة الاحصائية (spss) و استخدمت الاختبار التائي لعينتين مستقلتين و معامل

ارتباط بيرسون و معادلة سبيرمان ، و توصلت الدراسة الى وجود فروق دالة احصائيا عند مستوى دلالة (0,05) بين متوسط درجات المجموعة التجريبية و متوسط درجات المجموعة الضابطة في مقياس التفكير التأملي و قدمت الباحثة مجموعة من التوصيات و المقترحات في ضوء نتائج الدراسة .

Abstract

The study aims to identify the effect of the cognitive acceleration strategy in developing reflective thinking in the subject of teaching thinking among students of the College of Basic Education. The sampling data is consisted of (80) male and female students, the experimental group included (40) male and female students, and the control group (40) male and female students. Also, a student, the researcher adopted the (Eysenk-Wolson scale, which was Arabized by Ziyad Barakat, 2005) as a tool for her research and treated the data statistically using the statistical bag (spss) and used the t-test for two independent samples, Pearson correlation coefficient and Spearman's equation, and the study concluded that there are statistically significant differences to the Significance level (0.05) between the average scores of the experimental group and the average scores of the control group in the reflective thinking scale. The researcher presented a set of recommendations and suggestions in the light of the results of the study.

الفصل اول (التعريف بالبحث)

مشكلة البحث

تعد مادة تعليم التفكير احد اهم المواد الدراسية في المرحلة الجامعية و التي يجب توجيه الانظار لها لكونها تتضمن الكثير من المهارات و الخبرات و الحقائق التي يصعب فهمها ان لم تقدم بصورة منظمة و حديثة تتوافق مع مستوى تفكير الطلبة بهذه المرحلة الدراسية ، فمادة تعليم التفكير تعمل على اعداد المتعلم ليشارك بفعالية في بيئته و التفكير بطريقة علمية في مواجهة مشكلاته .

و على الرغم من اهمية هذه المادة الا ان تدريسها مازال نظريا يعتمد على طرائق تدريس تقليدية تعتمد على الاستظهار و الحفظ وعدم اختيار طرائق تدريس حديثة مناسبة لطبيعة المادة و مستوى الطلبة ، فضلا عن ابتعاد التدريسين عن تحديد الاهداف السلوكية بشكل واضح و السعي لتحقيقها بجدية ، و هذا ما يشجع الطلبة على الحفظ دون فهم المادة و الاستفادة منها و توظيفها في حياتهم و بالتالي ينخفض تحصيلهم و مستوى تفكيرهم ، اذ ان عدم استفزاز العمليات العقلية العليا و البقاء على العمليات البسيطة سيجعل الفرد ذو تفكير محدود و سطحي ، وشخصت الباحثة هذا كونها تدريسية في قسم معلم الصفوف الاولى و تتبادل الاراء مع الاساتذة اساتذة المادة.

و لقد اشارت دراسات حديثة الى ان ابتعاد المعلمين عن تبني استراتيجيات تعليمية حديثة في عملية التعلم و التعليم يؤدي الى ضعف التحصيل الدراسي و قلة القدرة على مواجهة تحديات العصر إذ مازال أداء الطلبة في مقاييس مهارات التفكير العليا دون الحد المطلوب ، لذا نرى كثيرا من الطلبة على مستوى الجامعة لا يحسنون التفكير ليس لانهم يفتقدون الذكاء او تنقصهم القدرة العقلية و إنما لأنهم لم يتعلموا الاساليب الخاصة في كيفية التفكير الجيد و لم ينالوا التوجيه الصحيح له (ابو جادو و نوفل ، 2007 : 98)

و ارتأت الباحثة استخدام استراتيجية التسريع المعرفي في تدريس مادة تعليم التفكير عسى ان تسهم في تنمية التفكير التاملي لدى طلبة كلية التربية الاساسية كونها احدى الاستراتيجيات الحدثة ، و من هنا تنبثق مشكلة البحث في الاجابة عن السؤال التالي : ما اثر استراتيجية التسريع المعرفي في تنمية التفكير التأملي في مادة تعليم التفكير لدى طلبة كلية التربية الاساسية

اهمية البحث

أن معظم النظم التعليمية في دول العالم المتقدم في الوقت الحاضر تهتم بتنمية التفكير لدى طلبتها ، وذلك لمواجهة مشكلاتهم العلمية، والحياتية وتطوير أساليب تعلمهم، ففي الآونة الأخيرة زاد الاهتمام بعملية التفكير وتنميتها، وكذلك ظهرت أساليب حديثة لتنمية التفكير، حيث أصبح بحد ذاته نوعا من أنواع التعليم "تعلم كيف تفكر "

ويشير (داوود،2018) إلى أن تنمية قدرة الطالب على التفكير يعد من أهم أهداف التربية عموما حيث تعينهم على التغلب على مشاكلهم الحياتية التي تواجههم، مما أدى ذلكً، إلى الاهتمام المتزايد ببرامج حديثة لتعليم التفكير،حيث يطلق عليها ما يسمى التعليم من أجل التفكير(داوود ، 2018، 2)

ومن الملاحظ ان اهتمام التربويون بتنمية التفكير انعكس على اهتمامهم بالطرق والأساليب واستراتيجيات تنمية التفكير، لأن النجاح في تنمية التفكير مرتبط بدرجة

كبيرة بالاستراتيجيات والأساليب التدريسية التي تعمل على اثارة وتحفيز التفكير بشتى أنواعه ويعد تنمية التفكير بأشكاله المتنوعة من أهم أهداف تدريس تعليم التفكير التي يجب صقلها لدى المتعلمين لأن التفكير يعتبر منظومة معرفية متكاملة ومتفاعلة لقابليتها للملاحظة والتجريب ومن الممكن تنميتها (زيتون،1999، 94)

إن عملية تنمية التفكير لن تتوقف بمجرد تنمية مهارات التفكير فحسب، ولكن وصلت إلى ما وراء ذلك، وهي قضية تسريع التفكير أو تسريع النمو العقلي لدى الفرد، حيث زاد اهتمام علماء النفس في الآونة الأخيرة بقضية النمو العقلي وتسريعه، ومن النظريات التي اهتمت بالتطور العقلي للفرد هي نظرية بياجيه البنائية؛ وأن اهتمام بياجيه تركز على النمو العقلي والمعرفي الذي يطرأ على الشخص الناضج من خلال التحول من مرحلة المهد الذي تصدر عنه الأفعال المنعكسة الواضحة البدائية غير المتناسقة، حتى مرحلة الرشد التي تتميز بالأفعال الهادفة (داود ، 2018 ، 3)

ويشير (صالح ، 2005)إلى أن هناك حاجة ماسة لفهم كيفية تفكير الطلبة وكيفية تطور آليات التفكير لديهم، التي يجب أن تؤخذ في الحسبان في برامج تعليم المعلمين وتدريبهم، وكذلك برامج تعليم الطلبة، لذا اتجه كثير من التربويين صوب نظريات التعلم والنمو العقلي بحثا لتلك الكيفية وتفسيرها، ومن أبرزها نظرية بياجيه في النمو العقلي .ومع تطور تلك الدراسات والأبحاث ظهرت برامج عديدة تهتم بتنمية وتعليم التفكير، وكذلك ظهرت الكثير من البرامج التعليمية التي اهتمت بزيادة النمو المعرفي للطالب، وبرامج تسريع البنية العقلية والتفكيرية للمتعلم وتيسير انتقالهم إلى مستويات مرتفعة من التفكير بوقت مبكر ، وظهرت العديد من الجهود حول مسألة تسريع النمو العقلي أو ما يطلق بتسريع التفكير، حيث يتم من خلالهما توظيف استراتيجيات ومداخل جديدة تعمل على رفع مستويات التفكير للمتعلمين مقارنة بمراحل بياجيه، أي أنها تعجل نوعاً ما في نقل الطالب إلى مراحل تفكير عليا، وبالتالي سيكون لديهم الكثير من المهارات والعمليات العقلية في سن مبكرة مما يسهل إدراكهم لهذا الواقع العلمي الجديد (صالح ،2005، 151 - 152)

لما كانت مادة تعليم التفكير تركز على العمليات العقلية و اكساب الطلبة الخبرات اللازمة للارتقاء بتفكيرهم كان من الضرورة تدريس هذه المادة باحدى استراتيجيات التدريس التي تعمل على زيادة و تسريع التفكير و اقرب استراتيجية لهذا هي استراتيجية التسريع المعرفي .

و يمكن تلخيص اهمية البحث بالنقاط الاتية :

1 ـ تعتبر هذه الدراسة استجابة للاتجاهات الحديثة التي دعت إلى ضرورة الاهتمام باستراتيجية التسريع المعرفي وأهميتها في تنمية التفكير.

2- قد تفيد نتائج الدارسة المهتمين و المختصين بالية استخداماستراتيجية التسريع المعرفي في تدريس مادة تعليم التفكير .

3- تساعد هذه الدراسة في الكشف عن مستوى التفكيرالتاملي لدى الطلبة .

4- قد توجه الباحثين و الاساتذة الجامعيين لإجراء المزيد من الدراسات والبحوث في التسريع المعرفي.

هدف البحث

يهدف البحث الى التعرف على اثر استراتيجية التسريع المعرفي في تنمية التفكير التأملي في مادة تعليم التفكير لدى طلبة كلية التربية الاساسية

فرضية البحث

لا توجد فروق دالة احصائيا عند مستوى دلالة (0,05) بين متوسط درجات المجموعة التجريبية التي درست وفق استراتيجية التسريع المعرفي و متوسط درجات المجموعة الضابطة التي درست بالطريقة الاعتيادية في مقياس التفكير التأملي .

حدود البحث

الحد المكاني : جامعة ميسان / كلية التربية الاساسية / قسم معلم الصفوف الاولى

الحد البشري : طلبة المرحلة الرابعة

الحد الزمني : الفصل الاول منالعام الدراسي 2020- 2021

تحديد المصطلحات

التسريع المعرفي :

عرفه (موسى ، 2002) : بأنه نموذج يساعد في وصول التلاميذ لمرحلة التفكير الشكلي مبكرا بدلا من الانتظار لوصولهم لهذه المرحلة تدريجيا، ويتضمن أربع خطوات وهي: الاعداد والمناقشة-والتعارض المعرفي (المتناقضات)- وما وراء المعرفة (التفكير في التفكير) - والتجسير (يربط ما يتعلمه الطالب بالبيئة")(موسى ، 2002 : 59)

عرفه (ابو حجلة ، 2007) :استخدام مجموعة من الأنشطة العلمية التي صممت بطريقة يصبح بها الطالب يحلل ويستنتج ويحل المشكلات من خلال اجراء التجارب أو مناقشة أوارق العمل مع زملائه، والتعاون معهم في الإجابة على بطاقات العمل المرفقة مع أوراق العمل مع زملائه، وربط المعلومة مع الحياة(أبو حجلة، 2007، 7)

التعريف الاجرائي :

مجموعة من الأنشطة و الفعاليات المخططة التي تهدف إلى رفع مستوى النمو العقلي لطلبة المرحلة الرابعة وتسريع تفكيرهم وانتقالهم من مرحلة التفكير الحسي إلى مرحلة التفكير المجرد وصولا لمراحل نمائية معرفية متقدمة معتمدا على مرتكزات و استراتيجيات محددة للتسريع المعرفي وهذه الفعاليات مخططة. ومنظمة ومنسقة بطريقة منتظمة منهجية تقوم على أسس تجريبية واضحة حيث تضمنت خمس مراحل هي (الاعداد الحسي – الصراع – بناء المفاهيم – التفكير في التفكير – التجسير)

التفكير التأملي

- عرفه (القطراوي ، 2010)

نشاط عقلي هادف يقوم على التأمل من خلال مهارات الرؤية البصرية ، الكشف عن المعالجات ، الوصول الى استنتاجات ، إعطاء تفسيرات و وضع حلول مقترحة للمشكلات العلمية و يقاس باختيار التفكير التأملي المعد لذلك (القطراوي ، 2010 : 10)

- عرفه شون (Schon , 1987)

بأنه قدرة حدسية للشخص تمكنه من استقصاء نشط و متأن حول معتقداته و خبراته و المفاهيمية لوصف المواقف و الأحداث و تحليلها ، واشتقاق الاستدلالات فيها، وخلق قواعد مفيدة للتدريب التعلم في مواقف اخرى متشابهة (Schon،1987:3)

التعريف الاجرائي :

الدرجة التي يحصل عليها الطالب بعد اجابته على فقرات مقياس التفكير التأملي .

الفصل الثاني

اولاً : الاطار النظري

المحور الاول : التسريع المعرفي

وضع "التسريع المعرفي" بواسطة العالمين فيليب أدي وميخائيل شاير، وهو نموذج يعتمد على أفكار بياجيه لمستويات النمو العقلي المعرفي، وفيجوتيسكي البنائية المعرفية وصمم هذا النموذج في مركز كلية تشيلسي لتعليم العلوم والرياضيات في بريطانيا من لندن ضمن فريق عمل تحت قيادة " مايكل شاير " ويرتكز على خمس مرتكزات تعتمد على النظرية البنائية لبياجيه (أبو حجلة ،2007 : 21)

و التسريع المعرفي يعرف بانه برنامج يتألف من محتوى وطرق تدريس معا حيث يتم تصميم وتحضير الدروس في هيئة مشكلات وارتكاز الطريقة التدريسية على مستوى

نشاط المتعلم في الوصول إلى المعرفة الإجرائية التي تكون عونا له في حل المشكلات لاعتماده على استخدامً عمليات تفكير متنوعة(Jones&Gott , 1998 : 5)

وهدف هذه الاستراتيجية هو تخطيط مهام ليتدرب الطلبة عليها لكي يتعرفوا الى آلية التفكير من أجل الرقي بقدراتهم المعرفية، ويعتبر هذا النموذج مدخلا اساسيا للتعلم الابتكاري الناتج عن النمو العقلي المرتكز أساسا على أفكار كلاً من بياجيه وفيجوتسكي، كما ترنو هذه الاستراتيجية الى تطويرً قدرات التفكير عند الأطفال بواسطة تطوير مهارات التفكير العليا، كما تركز هذه الاستراتيجية على إسراع امكانيات الطالب العقلية في اكتساب المفاهيم العلمية، ونجد ان التسريع المعرفي وضع المعرفة والعلم ضمن المنهج المعد بواسطة هذا النموذج يطرح عدد من المواقف المشكلة تتحدى تفكيرهم وبهذا يكون أرقى وأسمى من المنهج التقليدي، وقد تم تصميم هذه الاستراتيجية لإسراع النمو العقلي المعرفي لدى الطلبة(Ady,1999:7)

أهمية التدريس باستخدام التسريع المعرفي

تتحدد أهمية التدريس باستراتيجية التسريع المعرفي في النقاط التالية)

1. يعمل على رفع مستويات النمو العقلي لدى المتعلمين من خلال ما يقدمه من أنشطة مبتكرة
2. . يقود المتعلمين إلى مستويات مرتفعة في التحصيل الدراسي.
3. .يعمل على زيادة دافعية الطلبة وممارستهم للتعلم.
4. .يعمل كاستراتيجية تعطي اتساع في أفق التفكير لخبرات الطلبة لتجعلهم يفكرون بطريقة أفضل .
5. .يساعد الطلبة على الربط بين المتغيرات وفرض الفروض والذي بدورة يحسن من عملية تعلمهم (عمران، 2016، 22)

خطوات استراتيجية التسريع المعرفي

1- الاعداد الحسي :

- يقوم المعلم في هذه الخطوات أو الاستراتيجية الخاصة بطرح مشكلة على المتعلمين وتدور المناقشات على ثلاث مراحل قبل التجريب وأثناء التجريب وبعد التجريب
- يحاول المعلم تقسيم المتعلمين إلى مجموعات عمل لإثراء المناقشة
- يكون المعلم أكثر من مجرد ملقي للمعلومات أو الإدارة وأكثر من ميسر ومسهل لعمليةالتعليم بل ويجب أن يكون موجهها للأنشطة الصفية والمناقشات والحوا ارت التي تلعب دو ار مهما في تنمية التفكير
- يعطي المعلم فرصة للمتعلمين للحديث عن العلاقات والترابطات التي وصلوا لها أو استخدموها أو الإجراءات التي قاموا بها

يربط المعلم بين الخبرات التي اكتسبها المتعلمون في الحصة والخبرات اليومية(داود ، 2018 : 19)

2- التعارض المعرفي:

- يتعرض المتعلمون من خلال الأنشطة الحسية إلى مشاهدات تكون مفاجئة لهم لأنها لا تتفق مع توقعاتهم لا تتناغم مع دوافعهم أو خبراتهم السابقة أو مع خبراتهم المباشرة التي تعرضوا لها في بداية النشاط
- تتولد نتيجة هذه المفاجأة حالة من التعجب والاندهاش تدعو المتعلمين لإعادة النظر في بنيتهم المعرفية وطريقة تفكيرهم لكي يتكيفوا مع الأدلة التجريبية الجديدة
- يمكن ملاحظة النمو المعرفي لدى المتعلمين في مهارات تفكيرهم من خلال التدرج المعرفي الانتقال من القدرة الأدني الى قدرة الأعلى
- تحدث المشاهدة المفاجئة حالة من التعجب والاندهاش تدفع المتعلمين الى تنفيذ الأنشطة بحماس ودافعية لحل إشكالية التعارض المعرفي الذي يواجههم
- يستعين المعلم بأنشطة صفية محيرة للمتعلم وذلك حتى يصل المتعلم الى اقصى ما يستطيع من التفكير يل يتعداه حتى يستطيع الوصول إلى حالة الاتزانوالاستقرار

3- البناء وتشكيل المفاهيم :

على الطالب بناء المعرفة ذاتيا ويجب تزويده بالوسائل والأدوات والفرص اللازمة والملائمة ليقوم بذلك، وليس فقط فهم وهضم المفاهيم التي قام ببنائها وتشكيلها، والاستدلال، وبناء قواعد وأنماط لهذا الاستدلال من أجل إيجاد حلول للمشكلات (داود ، 2018 : 19)

4- ما وراء المعرفة "التفكير فالتفكير

- تبدأ هذه الخطوة بتحقيق مبدأ وعي المتعلم لعمليات تفكيره أو إدراكه لما يقوله وما يعمله ولماذا استخدم هذه الطريقة في التفكير ولماذا فكر من خلالها
- يفكر المتعلمون في الأسباب التي دعت الى التفكير في المشكلة من خلال الأسئلة التي يطرحها المعلم عليهم مثل
- كيف فعلت ذلك؟
- لماذا فعلت ذلك؟
- هل توضح لماذا فكرت في ذلك؟
- يدرك المتعلمون نوع التفكير الذي استخدموه في حل المشكلة وعلى وعيبخطواته حيث يستطيعون تنظيم أفكارهم وخطوات تفكيرهم ذاتيا الأمر الذي يؤدي إلى الإسراع في نمو مهارات تفكيرهم وبالتالي زيادة النمو المعرفي لديهم

5- التجسير :

- تهدف هذه الخطوات الى ربط الخبرات التي حصل عليها المتعلمون من الأفعال التي قاموا بها مع خبراتهم في حياتهم العملية ومع الموضوعات الدراسية المتعددة
- بناء جسور فكرية بين الأنشطة والحياة العملية أمر ضروري لإخراج الخبرات التعليمية من الإطار النظري الى الإطار العملي والتطبيقات الحياتية
- إيجاد علاقات وروابط بين الخبرات الجديدة المتعلمة والمواد الدراسية الأخرى يساعد على نقل أثر التعلم إلى جوانب حياتية مختلفة وبالتالي بناء وتكوين صورة متكاملة للمعرفة (داود ، 2018 : 20)

النظرية البنائية وظهور التسريع المعرفي

النظرية البنائية المعرفية تجعل المتعلم يبني معرفته بنفسة ضمن خبراته السابقة عند مواجهة مواقف تعليمية تنطوي على مشكلات أو متناقضات مما يؤدي لنقص في المعرفة لديه تدفعه للقيام بنشاط هادف في تفاعل اجتماعي لسد النقص المعلوماتي لديه، وارشاد المعلم له في ظل تقديم دعامات تعليمية ليكون قادرا على توليد حلول وانتقائها بهدف الوصول الى حلول للمشكلات او التناقضات فمن خلال ذلك يتوصل الى إعادة تشكيل البنية المعرفية بالموائمة بين المعرفة الجديدة والمعر فة السابقة لسد النقص المعرفي لديه، ثم تطبيق ما تم تعلمه في مواقف حياتية جديدة مما يجعل التعلم ذا معنى. فمن خلال النموذج يكون الدور النشط والفعال للمتعلم ، ويكون دور المعلم مرشدا وموجها ، فالمعلم الكفء هو الذي يشجع طلبته على ان يبنوا معرفتهم بأنفسهم والذي يطرح المشكلات والمواقف التي تتحدى أفكارهم ويشجعهم على انتاج حلول متعددة ، ويقوم بمدهم بالأفكار والتوجيهات عندما يحتاجون اليها ،وأيضا يكون المعلم منظما للبيئة التعليمية ، ويقوم المتعلم ببناء معرفته بنفسة وليس عن طريق الحفظ والتلقين ،ومن خلال ادي وشاير يتم العمل من خلال مجموعات تعاونية مما ينمي لديهم روح العمل الجماعي وهذا ما تدعمه النظرية الاجتماعية ، ان التعلم من خلال استراتيجية التسريع المعرفي يوفر للطالب فرص تواصل مثمر ومستمر وفعال، لأن البيئة الجيدة للتفاعل والتواصل هي التي تجعل الطالب يوظف كل حواسه وانفعالاته بأقصى درجة ممكنة أثناء عملية التعلم، وحتى تتحقق عملية توصيل الأهداف المرغوبة يجب أن تكون بيئة التواصل مناسبة وان يراعي المعلم الالفاظ التي تتناسب مع مستويات نمو الطالب (قنديل،2006، 5)

دور المعلم في هذه الستراتيجية :

ان دو ر المعلم في استراتيجية التسريع المعرفي يتبين في النقاط الاتية

1. طارح للمشكلات الصفية التي تثير التناقضات والتعارضات الدماغية "غير المتناغمة مع الدماغ

2. .يدير دفة الحوار والمناقشة بين المتعلمين مع توجيههم الى التعارض العقلي من خلال الأنشطة الصفية
3. ملاحظة لأنماط تفكير المتعلمين واستراتيجياتهم في الحل
4. يحث المتعلمين على إعادة النظر في تفكيرهم والوعي به واستراتيجيات تنظيمه من اجل الإسراع في النمو العقلي
5. معدل لتحركات المتعلمين ورابط لخبرات التعلم من خلال مساعدة المتعلمين على بناء جسور بين خبراتهم المتعلمة والجوانب الحياتية المختلفة حدد (عفانة والجيش ،2009 : 27)

دور الطالب في استراتيجية التسريع المعرفي

يتلخص دور الطالب في استراتيجية التسريع المعرفي في النقاط التالية :

1. يتمتع الطالب بالنشاط والحيوية بالإضافة الى إيجابية فاعلة .
2. يشارك في تخطيط الموقف التعليمي وتنفيذ المطلوب.
3. الطالب باحث عن المعلومة بنفسه من مصادر متعددة
4. يقوم نفسه بنفسه، ويحدد مستوى الأهداف التي حققها .
5. التعاون المتبادل بين الطلبة من طرح أسئلة أو تعليق أو طرح أفكار وآ اراء جديدة تثري الموقف التعليمي .
6. تنمو لدى الطالب القدرة على المناقشة والحوار والإثراء للموقف التعليمي بمعلومات ومعار ف جديدة .
7. القدرة على الملاحظة والمقارنة والدقة، وروح القيادة، والقدرة على التخطيط والتقيم بالإضافة الى اتخاذ القرار بنفسه .
8. اتباع الأسلوب العلمي في التحليل والتفكير وحل المشكلات التي تواجهه (داود ، 2018 : 21)

المحور الثاني : التفكير التأملي

مفهوم التفكير التأملي

عرف اوسكود (Osgood , 1951) التفكير على انه تمثل داخلي للأحداث والوقائع الخارجية، و هو ما يجول في الذهن من عمليات تسبق القول او الفعل تبدأ بفهم ما نحس به او ما نتذكره او ما نراه و تمر بتقييم ما نفهمه حباً او كرهاً و تنتهي بمحاولة حل مشكلة تعترضنا (Osgood , 1951: 13)

والتفكير نشاط يستخدم الرموز مثل الصور و المعاني و الألفاظ و الأرقام و الذكريات و الإشارات و التعبيرات و الإيحاءات التي تحل محل الأشياء و الأشخاص والمواقف و الأحداث المختلفة التي يفكر فيها الشخص بهدف فهم موضوع او موقف معين . (الخليلي و اخرون ، 1996 : 69)

و قد تعددت تعريفات التأمل والتفكير التأملي بشكل عام، وعلى الرغم من ذلك إلا أنه لا يوجد تعريف جامع مانع له، بسبب تعدد وجهات النظر والمدارس الفكرية التي تتناوله، ومن هذه التعريفات، تعريف (John Dewey)(جونديوي) له بأنه عملية إمعان النظر والتدبر الواعي لأي ممارسة تربوية، يستجيب من خلالها الفرد لحل المشكلات من وجهات نظر متعددة ويضع كافة الاحتمالات في الاعتبار. (Dewy ,1961:9) وترتلمان(Tillman) بأنه حوار داخلي مع الذات يساعد الفرد على رؤية فلسفته ومعتقداته وخبراته وممارساته المهنية بصورة أكثر عمقًا ووضوحًا، حيث يقوده ذلك إلى تبني مواقف واتجاهات واتخاذ قرارات تزيد من قدرته على المشاركة في حوار جماع يقوم على تبادل الخبرات والمعارف (Tillman,2003:230)

فالتفكير التأملي هو استقصاء ذهني نشط واعٍ ومتأن للفرد حول معتقداته وخبراته ومعرفته المفاهيمية والإجرائية في ضوء الواقع الذي يعمل فيه، يمكنه من حل المشكلات التعليمية التعلمية التي تواجهه، وإظهار المعرفة الضمنية إلسطح الوعي بمعنى جديد، ويساعده ذلك المعنى على اشتقاق استدلالات لخبراته الحسية التي تقوده إلى تكوين نظرية خاصة به للممارسات المرغوب تحقيقها في المستقبل .(Schon,1983:49)

*** أهمية التفكير التأملي :**

تؤكد جميع الدراسات و المراجع التربوية الحديثة على ان التعليم التقليدي المعتمدة على أساليب نقل المعلومات و أساليب التلقين و التي تجعل الطالب مجرد متلق هي أساليب عقيمة غير صالحة لإعداد الفرد بما يمكنه من مواجهة الحياة بفعالية و لا تتناسب مع متطلبات العصر ، و يؤكد التربويون على ان اعتماد الطالب على الحفظ يجعله ينسى معظم ما تعلمه من معلومات بعد الامتحان بفترة وجيزة ، بينما أثبتت التجارب بأن التعليم للمفاهيم و الحقائق العلمية و المعلومات عن طريق استخدام مهارات التفكير المختلفة يحقق نتائج أفضل في التحصيل الدراسي ، و تجمع الدراسات التربوية المعاصرة التي تناولت التفكير و مهارات التفكير على أهمية تعليمها و تعلمها و ضرورة إدخال او تدريب تعليم مهارات التفكير في مختلف مراحل التعليم و تؤكد بأن تعليم مهارات التفكير للطلبة ضرورة يفرضها العصر ، و هناك عدة أسباب تبين أهمية قيام المدرسة او المعلم بتعليم مهارات التفكير أهمها :

ـــ تساعد الطالب على رفع مستوى الكفاءة التفكيرية لديه .

ـــ يحسن مستوى تحصيله في الموضوع الذي تعلمه .

ـــ يعطي الطالب إحساساً بالسيطرة الواعية على تفكيره . (العليوي و آخرون ، 2008: 25)

*** مستويات التفكير التأملي**

حدد هاتون و سميث خمسة مستويات للتأمل و هي :

1 ـ العقلانية التقنية : و هي التطبيق الفعال للمعرفة التربوية لتحقيق غايات مسلم بها و ليست محل تساؤل .

2 ـ الوصف و التأويل : و هي تحليل الافتراضات و القناعات التي تنطوي وراء القرارات و الخطط و ربطها بالقيم و الاتجاهات .

3 ـ الحوار: و يتضمن المداولة و الفهم و وزن وجهات النظر المتباينة و اختيار البديل الأفضل.

4 ـ التفكير الناقد : و يشمل تفكيك المقولات و إعادة بناءها و رؤية الأهداف و الممارسات في ضوء المعايير الأخلاقية .

5 ـ تأطير وجهات النظر المتعددة : و يتضمن وضع العمل في سياقه المتعددة الجوانب مع ما يترتب عليه من عواقب على كل سلوك يتخذ لأداء العمل .

أما فان مانجن (Van mangen) فقد حدد المستويات التأملية الآتية :

1ـ التفكير التقني بالفعالية و كفاءة الانتاج .

2 ـ التأمل العملي .

3 . التأمل الناقد .

فيما جاءت المستويات التأملية عند تاجارات و ولسون في ثلاث هي :

1 ـ المستوى التقني .

2 ـ المستوى السياقي .

3 ـ المستوى الجدي او الحواري (ابو عمشة ، 2008: 13)

ثانيا : الدراسات السابقة

المحور الاول : دراسات اجريت حول استراتيجية التسريع المعرفي

- **(دراسة عبود ، 2017)**

هدفت الدراسة الى معرفة أثر استراتيجية التسريع المعرفي في التحصيل وتنمية التفكير العلمي لدى طالبات الصف الأول متوسط، واتبعت الباحثة المنهج التجريبي ذو المجموعتين (ضابطة وتجريبية)، وتكونت عينة الدراسة من (55)طالبة وقامت الباحثة ببناء أدوات الدراسة وهي كالاتي: (اختبار تحصيلي، مقياس التفكير العلمي)

وأظهرت نتائج هذه الدراسة الى تفوق المجموعة التجريبية التي درست وفق استراتيجية التسريع المعرفي في التحصيل وأيضا تفوقها في تنمية التفكير العلمي.

- (دراسة اولوي ، 2012) (Olaoye,2012): ..

هدفت الدراسة إلى معرفة التسريع المعرفي في الرياضيات للمرحلة الأساسية الثانية في نيجيريا، وكانت عينة الدراسة تتكون من (12)من مدارس الثانوية، وتم اختيار (12)معلم لمادة الرياضيات وتمحورت عينة الدراسة على (1440) طالبا واعتمدت هذه الدراسة الأدوات الآتيةً .(اختبار تحصيل خاص بمادة الرياضيات، استبيان خاص بعمليات العلم، وبرنامج التسريع المعرفي في مادة الرياضيات) وتم تقسيم عينة الدراسة لثلاث مجموعات كل واحدة تتكون من (480) .طالبا وتوصلت الدراسة الى النتائج الآتية :متوسط الأداء في الاختبار القبلي للطالبات أفضل من أداء الذكور، بينما في الاختبار البعدي كانت النتيجة عكسية حيث تفوق الذكور على الإناث في الأداء بينما في المجموعة التقليدية لم نلحظ أي فروق وتغير بين متوسطات الأداء في الاختبارين القبلي والبعدي.

(دراسة صالح ، 2005) :

هدفت الدراسة الى تقديم برنامج مقترح في التسريع المعرفي لمادة الرياضيات في الصف السادس لرفع مستوى النمو المعرفي لهم. وكانت عينة الدراسة مكونة من (331) تمثلت في(170) طالب و (161)طالبة، تم توزيعهم في مجموعتين تجريبية(170)طالبا وطالبة ، ومجموعة .ضابطة تتكون (161)طالبا و طالبة ، وتوصلت الدراسة إلى النتائج الآتية :توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة(0,01)بين متوسط درجات طلبة المجموعتين لصالح التجريبية في الاختبار البعدي ، وتوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات ذوي التحصيل المرتفع في المجموعة التجريبية والضابطة لصالح التجريبية في اختبار التسريع المعرفي ومتوسط درجات طلبة ذوي التحصيل المنخفض في المجموعة التجريبية والضابطة لصالح التجريبية في اختبار التسريع المعرفي.

المحور الثاني : دراسات اجريت حول التفكير التاملي

-دراسة (الشكعة ، 2007)

هدفت هذه الدراسة تحديد مستوى التفكير التأملي لدى طلبة البكالوريوسوالدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية، إضافة إلى تحديد الفروق فيمستوى التفكير التأملي تبعا لمتغيرات، نوع الكلية، والجنس، والمستوىالدراسي. ولتحقيق ذلك أجريت الدراسة على عينة قوامها (641) طالبا وطالبة،وذلك بواقع (550) من طلبة البكالوريوس و(91) من طلبة الماجستير، ولغايةقياس التفكير ألتأملي طبق مقياس ايزنك وولسون والذي اشتمل على (30) فقرة .أظهرت نتائج

الدراسة أن مستوى التفكير ألتأملي لدى طلبة البكالوريوسوالدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية كان جيدا حيث وصل المتوسطالحسابي للإجابة على مقياس ايزنك وولسون إلى (23.21) درجة من أصل (30 (درجة، وبنسبة مئوية (77.66%). كما أظهرت النتائج انه توجد فروق ذات دلالةإحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) في مستوى التفكير ألتأملي لدى طلبةالبكالوريوس والدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية بين طلبة الكلياتالعلمية والإنسانية ولصالح طلبة الكليات الإنسانية، وبين طلبة البكالوريوسوالماجستير ولصالح طلبة الماجستير، بينما لم تكن الفروق دالة إحصائيا تبعاللجنس . (الشكعة ، 2007 : 1)

- دراسة (أبو عواد و عياش ، 2012)

هدفتهذه الدراسة إلى استقصاء أثر إستراتيجية التدريس التبادلي في تحصيل طالباتالصف التاسع الأساسي في مادة الأحياء (وحدة الضبط والتنظيم) وتنميةالتفكير التأملي لديهن. تكونت عينة الدراسة من (69) طالبة من طالبات الصفالتاسع في مدرسة إناث الطالبية الإعدادية التابعة لوكالة الغوث، وزعتعشوائياً على مجموعتين: تجريبية درست باستخدام استراتيجية التدريسالتبادلي، وضابطة درست بالطريقة الاعتيادية، حيث تم تطبيق مقياسي التحصيلالدراسي والتفكير التأملي على طالبات المجموعتين قبلياً وبعدياً، وقد أظهرتنتائج الدراسة ما يلي: وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات أداءطالبات المجموعة التجريبية التي تعرضت لاستراتيجية التدريس التبادليوطالبات المجموعة الضابطة التي تعرضت لطريقة التدريس الاعتيادية على كل مناختبار التحصيل الدراسي في العلوم ومقياس التفكير التأملي لصالح طالباتالمجموعة التجريبية. وبناءً على النتائج التي توصلت إليها الدراسة، أوصتالباحثتان بتطبيق استراتيجية التدريس التبادلي في تدريس العلوم وتعزيز دورالطالب وتدريب المعلمين على تطبيقها .

- دراسة (الأستاذ ،2011)

هدفتهذهالدراسةإلىالكشفعنمستوىالقدرةعلىالتفكيرالتأمليفيالمشكلات التعليميةالتييواجهامعلميالعلومعندتنفيذهمللمهماتالتعليميةفيالمرحلةالأساسيةفيضوء متغيراتكلمنالجنسوالخبرةالتعليميةوالمؤهلالعلميوالمؤسسةالتعليمية،واقتصرإجراء هذهالدراسةعلىمعلميالعلومالعامليننفيمدارسالحكومةووكالةالغوثفيالمرحلةالأساسية العليافيالصفوفالسابعوالثامنوالتاسعبمحافظاتغزةفيالفصلالدراسيالأولللعام 2009/2008 م .ولقدتماستخداممالمنهجالوصفيالتحليلي،فتماختيارعينةعشوائيةبسيطةمن مجتمعالدراسةبلغت (108) منالمعلمينوالمعلماتأيبنسبة (% 20) تقريبًا،كماتماستخدم
اختبارقياسمستوىالتفكيرالتأمليالمكونمنتسعمشكلاتتعليميةيواجههامعلموالعلوم.
وتوصلتالدراسةإلىأنمستوىالقدرةعلىالتفكيرالتأمليالذيظهرمنخلالالتأملفي

المشكلاتالتربويةالتييواجههامعلمو العلومعندتنفيذهمللمهماتالتعليميةيقلعنالمعدلالافتراضي (% 70)،وأنهلاتوجدفروقدالةإحصائياعند (0,05) في مستوى التفكير التأمليفيهذهالمشكلاتيرجعإلىمتغيراتالجنسأوالمؤهلالعلميأوالمؤسسة التعليميةالتييعملونبها .بينماتوجدفروقدالةإحصائياعند (0.05)فيمستوىالقدرةعلىالتفكير التأمليفيبعضهذهالمشكلاتيرجعإلىمتغير الخبرةالتعليميةولصالحذ وي الخبرةالطويلة

الفصل الثالث

اجراءات البحث

منهج البحث و اجراءاته :

يتضمن هذا الفصل عرضا للإجراءات المتبعة في هذا البحث من حيث اختيار التصميم التجريبي ومجتمع البحث, وعيّنته , ومستلزمات تجربة الدراسة , والوسائل الإحصائية المستخدمة في إجراءاتها وفي تحليل النتائج .

أولاً : منهج البحث : المنهج التجريبي هو الذي اعتمد في هذا البحث لمناسبته طبيعة المشكلة ، والتصميم التجريبي المناسب للبحث الحالي هو تصميم المجموعتين التجريبية والضابطة ذات الاختبار البعدي في متغير التفكير التأملي، وشكل (1) يوضح ذلك :

المجموعة	الاختبار القبلي	المتغير المستقل	المتغير التابع	الاختبار البعدي
التجريبية	التكافؤ	استراتيجية التسريع المعرفي	التفكير التأملي	مقياس التفكير التأملي
الضابطة		الطريقة الاعتيادية		

شكل (1) التصميم التجريبي للبحث

ثانيا : مجتمع البحث و عينته:

أ - مجتمع البحث : تحدد مجتمع البحث الحالي بطلبة المرحلة الرابعة في قسم معلم الصفوف الاولى كلية التربية الاساسية جامعة ميسان في العام الدراسي (2020 - 2021) و البالغ عددهم (114) طالبا و طالبة .

ب – عينة البحث : اختارت الباحثة عينة البحث بالطريقة العشوائية (القرعة) لتكون الشعبة (ب)المجموعة التجريبية و الشعبة (أ) المجموعة الضابطة ، و بلغت عينة البحث (80) طالبا و طالبة بواقع (40) طالبا و طالبة للمجموعة التجريبية و(40) طالب و طالبة للمجموعة الضابطة بعد استبعاد بعض الطلبة لأسباب تخص التكافؤ ، وكما موضح في جدول (1)

جدول (2) توزيع عينة البحث على المجموعتين التجريبية والضابطة

المجموعة	الشعبة	عدد أفراد العينة قبل الاستبعاد	عدد أفراد العينة النهائي
التجريبية	أ	62	40
الضابطة	ج	52	40
المجموع		114	80

ثالثاً : إجراءات الضبط :

السلامة الداخلية للتصميم التجريبي : تتم سلامة البحث داخليا بشكل يمكن من خلاله ان يعزى الفرق في النتائج بين مجموعتي البحث الى تأثير المتغير المستقل فقط و ليس الى عوامل دخيلة ، و قبل الشروع بالتجربة قامت الباحثة بالإجراءات الاتية :

تكافؤ مجموعتي البحث : حرصت الباحثة قبل الشروع بالتجربة على تكافؤ مجموعتي البحث إحصائيا في بعض المتغيرات التي يعتقد أنها تؤثر في سلامة التجربة ،لذلك فقد حُددت المتغيرات بما يأتي : (العمر الزمني محسوباً بالأشهر , المعلومات السابقة ، التفكير التأملي، الذكاء)

المدة الزمنية للتجربة : تم تطبيق التجربة خلال المدة نفسها على مجموعتي البحث و بهذا تكون مجموعتي البحث قد عوملت بالزمن و التاريخ نفسه ، و تم ضبط باقي العوامل المتمثلة (الأداة المستخدمة ، ظروف التجربة و الاحداث المصاحبة ، الاندثار التجريبي ، النضج) لكلا المجموعتين .

السلامة الخارجية للتصميم التجريبي : للتأكد من السلامة الخارجية للتصميم تم معالجة العوامل التي تنافس العامل المستقل في التأثير بالعامل التابع , حتى نضمن أنها لن تؤثر في العلاقة بين المتغير المستقل والمتغير التابع وهي : (المادة الدراسية وتدريسها ، توزيع الحصص ، سرية التجربة ، بيئة الصف (الظروف الفيزيقية)

رابعاً : أداة البحث :

يقصد بأدوات البحث الوسائل التي يستعملها الباحث سواء أكان ذلك في عملية الوصف أو التحليل للوصول إلى أهدافه ومنها الملاحظة والاستبانة والمقابلة وتحليل المضمون .

من متطلبات الدراسة الحالية وجود مقياس للتفكير التأملي ، و عليه أطلعت الباحثة على العديد من الدراسات والبحوث ذات العلاقة بموضوع الدراسة ، و نظراً لكون مقياس ايزنك وولسون الذي عربه زياد بركات(2005) مناسبا لظروف و مواصفات الدراسة الحالية تم تبني المقياس لقياس التفكير التأملي ، و يتضمن المقياس (30) فقرة لكل فقرة بديلين (نعم ، لا) ، و ان اعلى درجة للمقياس (60) و ادنى درجة (30) ملحق (1) .

ولأجل أن يكون المقياس مناسباً لتطبيقه على عينة البحث ، و معرفة أذا كان بحاجة إلى إجراء تعديلات عليه استخرجت الباحثة خصائصه القياسية (السيكومترية) وعلى النحو الآتي :

صدق الاختبار : قامت الباحثة بعرض الاختبار بفقراته وتعليماته ومفتاح الإجابة الصحيحة على نخبة من المتخصصين في مجال العلوم التربوية والنفسية و المناهج و طرائق التدريس , للتأكد من سلامة صياغة فقرات الاختبار, وكانت نسبة الاتفاق بين الخبراء هي (83%) وبذلك عُدّ المقياس صادق ظاهريا.

ثبات الاختبار: اتبعت الباحثة طريقة التجزئة النصفية لإيجاد معامل الثبات ، و بلغ معامل الثبات (0.86) وهو معامل جيد يشير الى ثبات الأداة و امكانية تطبيقها فيما بعد .

خامساً: إجراءات تطبيق التجربة: بعد تحديد مجتمع البحث وعينته وإجراء تكافؤ المجموعتين فضلاً عن التأكد من السلامتين الداخلية والخارجية للتجربة زيادة على اختيار أداة البحث والتأكد من خصائصها السايكومترية بدأ تنفيذ تجربة البحث في العام الدراسي (2020 – 2021) في يوم الاحد الموافق (6 /12/ 2020) حيث اتبعت الباحثة الخطة التدريسية الأولى على وفق استراتيجية التسريع المعرفيلطلبة المجموعة التجريبية (الشعبة" ب ") واعتمدت خطة الطريقة الاعتيادية لأول مرة في نفس اليوم على طلبة المجموعة الضابطة (الشعبة" أ")، واستمرت التجربة لغاية يوم الاحد الموافق (7 / 2021/3) .

التطبيق البعدي: تم تطبيق الاختبار التحصيلي على المجموعتين التجريبية و الضابطة في يوم الاحد الموافق (2021 /3/14) .

سادساً-الوسائل الإحصائية: استعملت الباحثة عدداً من الوسائل الإحصائية التي أسهمت بشكل كبير في الحصول على نتائج دقيقة للبحث باستخدام (spss -22) وهي :

1 ـ الاختبار التائي لعينتين مستقلتين 2ـ معامل ارتباط بيرسون .

3ـ معادلة سبيرمان براون

الفصل الرابع

أولاً: عرض النتائج :

للتحقق من الفرضية الصفرية التي تنص على أنه "لا توجد فروق دالة احصائيا عند مستوى دلالة (0,05) بين متوسط درجات المجموعة التجريبية التي درست وفق استراتيجية التسريع المعرفي و متوسط درجات المجموعة الضابطة التي درست بالطريقة التقليدية في مقياس التفكير التأملي"تم استعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين متساويتين للتحقق من فرضية البحث ، وباستخدام الحزمة الاحصائية (SPSS) ظهرت البيانات التالية جدول (3)

جدول (3) نتائج الاختبار التائي لمجموعتي البحث في مقياس التفكير التأملي

المجموعة	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية		مستوى الدلالة 0.05
					المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	40	43,675	3.60	58	4,342	2	دال احصائيا
الضابطة	40	36,725	4.42				

أظهرت النتائج وجود فرق ذي دلالة إحصائية بمستوى دلالة (0,05) وبدرجة حرية (58) بين متوسط درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في التفكير التأمليولصالح المجموعة التجريبية إذ بلغ المتوسط الحسابي للمجموعة التجريبية (43,675) بانحراف معياري(3.60) في حين بلغ المتوسط الحسابي للمجموعة الضابطة (36,725) بإنحراف معياري (4,42) وقد بلغت القيمة التائية المحسوبة (4,342) وهي دالة ، و هذا يعني رفض الفرضية الصفرية للبحث ، بمعنى تفوق طلبة المجموعة التجريبية على طلبة المجموعة الضابطة في التفكير التأملي مما يعني أن استخدام استراتيجية التسريع المعرفي أثر في التفكير التأملي للطلبة بنحو إيجابي.

ثانيا: الاستنتاجات

ومن خلال النتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية استنتجت الباحثة التالي :

1. -كان لاستراتيجية التسريع المعرفي فاعلية في تنمية التفكير التأملي مقارنة بالطريقة الاعتيادية .
2. كان للتسريع المعرفي القدرة على إعطاء فرصة للطلبة على التفكير خلال الدرس في الأسئلة التي طرحت عليهم مما أدى الي فهم المادة على العكس من الطريقة الاعتيادية التي لم تكن هناك فرصة للتفكير بل الاعتماد على الحفظ الالي للمادة واسترجاعها .
3. ان خطوات الاستراتيجية جعلت الطلبة موقف نشط فعال من خلال المبادرات وطرح الأسئلة وتبادل الأفكار والآراء.
4. وأكدت الدراسة ان استعمال التسريع المعرفي في التدريس يساعد على رفع مستوى الطالب العلمي، وفهم المادة واستيعابها مقارنة بالطريقة الاعتيادية .

ثالثا : التوصيات

في ضوء نتائج الدراسة التي تم التوصل إليها توصي الباحثة بما يلي :

1. توفير بيئة دراسية تشجع تطبيق التفكير بشتى أنواعه، وتغيير الممارسات التقليدية التي تركز على نقل المعلومات وحفظها، ولا تعطي فرصاً كافية للطلبة للبحث والتنقيب عن المعلومة .
2. استخدام استراتيجية التسريع المعرفي في تدريس مادة تعليم التفكير لكونها تركز على عمليات التفكير وتعليمه وهو ماتسعى المادة الى تحقيقه .
3. عمل دورات تدريبية لاستخدام هذه الاستراتيجية في التدريس .

رابعا : المقترحات

تقترح الباحثة اجراء بعض الدراسات المستقبلية و هي :

1. دراسة فاعلية استراتيجية التسريع المعرفي في مراحل عمرية أخرى .
2. دراسة فاعلية استراتيجية التسريع المعرفي في مواد تعليمية أخرى .
3. اجراء دراسة مقارنة بين استراتيجية التسريع المعرفي ونماذج حديثة أخرى
4. اجراء المزيد من الدراسات حول استخدام التسريع المعرفي في مجالات مختلفة، لتطوير عمليات العلم وأنواع التفكير

المصادر

1. ابو عشمة ، خالد حسين (2008) : أهمية التفكير التأملي و أثره في تعليم الطلبة ، مجلة الالوكة . www.alulcah.net
2. بركات ، زياد (2005) : العلاقة بين التفكير التأملي و التحصيل لدى عينة من الطلاب الجامعيين و طلاب المرحلة الثانوية في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية ، مجلة العلوم التربوية و النفسية ، كلية التربية ، جامعة البحرين ، المجلد 6 ، العدد4 .
3. الخليلي ، خليل يوسف و آخرون (1996) : تدريس العلوم في مراحل التعلم العام ، دار العلم للنشر و التوزيع ، دولة الامارات العربية المتحدة .
4. داود ، علي حسن فرج (2018) : أثر توظيف استراتيجية التسريع المعرفي في تنمية عمليات العلم والتفكير العلمي في العلوم لدى الطلاب مرتفعي التحصيل في الصف الثامن الأساسي بغزة ، رسالة ماجستير ، الجامعة الاسلامية ، غزة .
5. زيتون، عايش محمود. (1999) : أساليب تدريس العلوم، ط3 ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، الاردن .
6. صالح، عايش شحدة. (2005) : برنامج مقترح للتسريع الذهني في مادة الرياضيات لدى طلبة الصف السادس الأساسي بمحافظة غزة (رسالة ماجستير غير منشورة) جامعة ألزهر، غزة، فلسطين
7. صالح، عايش شحدة.)2005م(. برنامج مقترح للتسريع الذهني في مادة الرياضيات لدى طلبة الصف السادس ألساسي بمحافظة غزة)رسالة ماجستير غير منشورة(. جامعة ألزهر، غزة، فلسطين.
8. عبود، سهاد عبد ألمير.)2017م(. أثر استراتيجية التسريع المعرفي في التحصيل وتنمية التفكير العلمي لدى طالبات الصف ألول متوسط، كلية التربية للعلوم الصرفية، جامعة بغداد.
9. عفانة ، عزو إسماعيل و الجيش ،يوسف إبراهيم. (2009) : التدريس والتعلم بالدماغ ذي الجانبين، دار الثقافة للنشر والتوزيع. عمان .
10. العليوي ، احمد صالح و آخرون (2008) : التفكير و تعليم مهارات التفكير. www.pdfactory.com
11. عمران، محمد. (2016): أثر استخدام نموذج ادي وشاير في تعديل التصورات البديلة للمفاهيم العلمية لدى طلاب الصف التاسع الأساسي (رسالة ماجستير غير منشورة) كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.
12. القطراوي ، عبد العزيز جميل (2010) : أثر استخدام إستراتيجية المتشابهان في تنمية عمليات العلم و مهارات التفكير التأملي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، الجامعة الإسلامية غزة .
13. قنديل، أحمد(2006) : التدريس بالتكنولوجيا الحديثة، ط1 . عالم الكتب ، القاهرة .
14. Dewey , j (1961) : Democracy and Education , Newyork , Macmillan .

15. Jones , M. & Cott, R. (1998) Cognitive Acceleration through Science Education :Alternative Perspectives , International Journal of Science Education, Vol 20,No (7), P755-768.
16. Olaoye, A. A. (2012). Cognitive Acceleration in-Mathematics Education Lesson (CAMEL) in Nigeria, British Journal of Humanities and Social Sciences, 3 (2): 77-86.
17. Osgood , C.E(1951) : Method and theory of Experimental Psychology . new York , oxford university .
18. Schon , A. (1987) : Education the Reflective practioner: Toward anew Design for Teaching and Learning in the professions . san Francisco , jossey bass .
19. Tillman, Linda C.(2003). Mentoring, Reflection and Reciprocal Journaling.Theory into Practice. Vol. 42, No 3.

ملحق (1)

مقياس التفكير التأملي

ت	الفقرات	نعم	لا
.1	هلتحبأنيتوفرلديكالوقتالكافيللاختلاءبنفسك؟		
.2	هلتتر ددعادةوتفكرملياًقبلقيامكبالأشياء؟		
.3	هلتفكركثيراًوتتأملفيعمليةالوجودوالكون؟		
.4	هلتحاولعادةالبحثعندوافعوأسبابتصرفاتالآخرين؟		
.5	هل تفضل قراءة صفحة الألعاب الرياضية في الجريدة على قراءة مقالة سياسية؟		
.6	هليندرأنتفكرفيعلاقتكومشاعركاتجاهالآخرينوالأشياءمنحولك؟		
.7	هلتحبدائماًأنتتعلمأشياءجديدةولولمتكنفيمجالعملكأوتخصصك؟		
.8	هلترغبعادةالتدخلفيحلمشكلاتعامةأوتخصالآخرين؟		
.9	هلتنشغلتماماًعندماتواجهكمشكلةماوتصممعلىأيجادحلاً لها ؟		
.10	إذاشاهدتفلماًأومسرحيةوتعلقفيذهنكبعضالمشاهدلفترةطويلة؟		
.11	هلعادةتستغرقفيأفكارلدرجةانقطاعكعنمايدورمنحولك؟		
.12	هلحصلمعكولومرةعلىالأقلأنقطعتالشارعوأنتغيرمنتبه؟		
.13	هلتواجهالأفكارالجديدةعادةبالتحليلوالمناقشةلمعرفةمدىمناسبتهالوجهة نظركولاتتعاملمعهابردودفعلمتسرعة؟		
.14	هلسبقلكأنكتبتمحاولةشعريةأوأدبية؟		

.15	هلتشعربمتعةقويةبالعملالذييتطلبالرجوعإلىالمكتبةكالأبحاث؟		
.16	هلأنتمعتادعلىقراءةالجريدةاليوميةوبشكل منتظم؟		
.17	هلكثيراًماتشعربمتعةعندماتصللحلمشكلةصعبةتواجهك ؟		
.18	هلعادةماتستغرقبالتفكيروالتأمل؟		
.19	هلتندهشكثيراًعندمشاهدةتذكاراًومكانتاريخي؟		
.20	هلتدخلعادةمعأصدقائكفيمناقشاتسياسيةواجتماعية؟		
.21	هلتقضيوقتطويللقراءةالكتبأوالقصصأوالمقالات؟		
.22	هلتفضلعادةمشاهدةمسرحيةعلىأنتشاهد برنامج وثائقي أو حضاري أوثقافي؟		
.23	هلتعتقدأنهلاجدوىمنمحاولةتحليلالقيمالأخلاقيةومناقشتهالأنهاثابتة؟		
.24	هلتستمتعكثيراًعندقراءةموضوعاتفلسفية؟		
.25	هلتعتقدأناالتخطيطلمجتمعمثاليهومضيعةللوقت؟		
.26	هلتشعربالمللمنمناقشةمستقبلالحياةوالمجتمع؟		
.27	هلتحبالعملالذييحتاجإلىممارسةعمليةأكثرمنالعملالذييحتاجالى تفكير		
.28	هللاتحبزيارةالمتاحفوالتيتعرضالتاريخالقديم؟		
.29	هلتعتقدأنهمنالعبثأنيفكرالإنسانبماهوموجودبالفضاءالخارجي؟		
.30	هلمعتادعلىقضاءوقتطويل في التفكير في حياتك الماضية ومشاكل الحياة التي تعيشها؟		

أثر استراتيجية المساجلة الحلقية في تحصيل مادة الفيزياء واستبقائها لدى طالبات الصف الرابع العلمي

The Effect of Round Robin Strategy on Achievement and Retention of the Physics for Female Students in the Fourth year Scientific Secondary

م.م. شيماء جاسم محمد
قسم العلوم العامة / كلية التربية الأساسية / جامعة ميسان
Shaimaa Jasim Mohammed
Department of General Science / College of Basic Educatio University of Misan
E-mail : shaymajasim3@gmail.com

المستخلص:

هدف البحث الى معرفة أثر إستراتيجية المساجلة الحلقية في تحصيل مادة الفيزياء واستبقائها لدى طالبات الصف الرابع العلمي، واعتمدت الباحثة منهج البحث التجريبي، وتكونت عينة البحث من (30) طالبة من طالبات الصف الرابع العلمي، قسمت الى مجموعتين متساويتين (المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة) بواقع (15) طالبة لكل مجموعة، وبعد إجراء التكافؤ بين المجموعتين في عدد من المتغيرات طُبقت تجربة البحث ومن ثم أداته المتمثلة بالاختبار ألتحصيلي وإعادة تطبيقه بعد مرور عشرة أيام، وبعد جمع البيانات أجريت المعالجة الإحصائية، وأظهرت النتائج تفوق طالبات المجموعة التجريبية على طالبات

المجموعة الضابطة في اختبار التحصيل والاستبقاء، لذا استنتجت الباحثة ان لإستراتيجية المساجلة الحلقية الأثر الكبير في زيادة تحصيل طالبات المجموعة التجريبية وقدرتهن على بناء المفاهيم الفيزيائية واستيعابها وبقاء أثرها مدة زمنية أطول، وأكدت على استعمالها كطريقة حديثة في تدريس مادة الفيزياء والابتعاد عن طرائق الحفظ والاستظهار والاعتماد على المدرس، وضرورة توجيه أسئلة اثرائية ومتشعبة لإثارة نشاط عقل الطلبة وبناء المفاهيم العلمية بأنفسهم.

الكلمات المفتاحية : المساجلة الحلقية، التحصيل، بقاء الأثر، الاستظهار.

Abstract

This study aims at finding The Effect of Round Robin Strategy on Achievement and Retention of the Physics for Female Students in the Fourth year Scientific Secondary. The researcher adopted experimental research, the sample consists (30) female students from forth grade scientific class and its divided into two equal group (15) students for each group (control and experimental). After groups equivalence in number of variables , the study applied and its achievement test which reapplied after ten days. After data collaction and statistical treatment , the results shows that the students of experimental group is higher than control group in achievement test and keeping physical terms. The researcher concluded that the using of circular scoring strategy has the effect on experimental group physical terms comprehension and memorize it for long time .The researcher suggests to use round robin strategy as modren method in teaching Physics to change old one which focues on teacher as a learning center. The modren one note the necessity of giving the students enrichment questions to motivate learners mind and bulding scientific concepts by themselves.

Keywords: Round Robin, Achievement, impact , memorization.

الفصل الاول: التعريف بالبحث

أولاً: مشكلة البحث Problem of Research:

ان تدريس الفيزياء لازال الى الآن تدريساً اعتيادياً يعتمد على الحفظ والاستظهار والتلقين، فعلى الرغم من أهمية علم الفيزياء في تقدم العالم، إلا أن العديد من الطلبة لا يقبلون على دراستها وينفرون منها لدرجة انهم وصفوا علم الفيزياء بـ (3D'S) وهي اختصارات للكلمات الثلاثة الآتية: صعبة Difficult، مملة Dull، منفرة DISLIKE. (Zollman, 1997: 61-63)، وان التحصيل متدنٍ وفي تراجع نسبي في المراحل الدراسية المختلفة، وغالباً ما يركز في التدريس على حفظ المفاهيم، بهدف اجتياز الاختبارات ثم سرعان ما تنطفئ وتُنسى بعد هذا الاجتياز. (مرعي والحيلة، 2009: 24)

وللتأكد من وجود مشكلة البحث، باشرت الباحثة بزيارات ميدانية لعدد من المدارس الثانوية وأجراء مقابلة مع مدرسات الفيزياء، وتوجيه استبانة استطلاع آراء الطالبات حول صعوبات تعلم مادة الفيزياء، وبعد الإطلاع على سجل درجات الطالبات تبين ان هناك انخفاضاً ملحوظاً في مستويات التحصيل، وبينت نتائج المقابلة و الاستبانة ان المدرسات يتبعن الطرائق الاعتيادية في التدريس وهذا ما أكدت عليه بحوث ودراسات عديدة كدراسة (الزركاني، 2016) التي أظهرت ان مدرسي مادة الفيزياء يتبعون الطرائق الاعتيادية في التدريس ومنها طرائق التلقين والحفظ و أوضحت ان مادة الفيزياء فيها الكثير من المفاهيم التي تحتاج الى استراتيجيات تدريس فعالة لكي تساعد على زيادة تحصيل الطلبة، اما دراسة (ابو العال، 2009م) فقد أشارت الى ان هناك تدنٍ في مستويات تحصيل الفيزياء واستبقاءها لدى الطلبة والسبب يرجع الى طبيعة الطرائق المتبعة في التدريس التي تعتمد على التلقين، التي لا تخلق دوافع الاستمرار في التعلم لدى الطلبة وأنها تولد لديهم الملل والنفور من المادة.

لذا ارتأت الباحثة تطبيق إستراتيجية حديثة في التدريس، تهتم بالتعلم المرتكز على تفاعل الطالبات في الموقف التعليمي، وسعياً إلى زيادة تحصيل مادة الفيزياء واستبقائها قد يكون التدريس باستعمال إستراتيجية المساجلة الحلقية مجدياً في نقل الطالبات الى تعلم أفضل، ولهذا حددت مشكلة البحث الرئيسة في السؤال الآتي:

(ما أثر إستراتيجية المساجلة الحلقية في تحصيل مادة الفيزياء واستبقائها لدى طالبات الصف الرابع العلمي ؟).

ثانياً: أهمية البحث Importance of Research:

رغم التطورات العلمية والتغييرات في عصرنا الراهن، الا ان الطرائق الاعتيادية في تدريس الفيزياء هي السائدة في مدارسنا اليوم، ولأجل الارتقاء بالمستوى العلمي وتجاوز ما يعانيه الطلبة اليوم، كان لابد من تطوير طرائق التدريس، ومن

ملامح هذا التطور البعد عن الطرائق الاعتيادية الرتيبة التي تركز على اتجاه واحد في الاتصال الذي يكون دور المدرس فيها هو الملقي ودور الطالب هو التلقي والاستماع والقصور عن التذكر والاستدعاء، والاعتناء بالطرائق الحديثة التي تساعد على الارتقاء الى المستويات العليا في التحصيل، وتطوير أساليب التقويم التي تعطي فرصة للطالب في تقويم ما يسمع وتشجيعه ودفعه لذلك. (الجبالي، 2016 : 25-26)

وتتمثل أهمية البحث في النقاط الآتية:

1. توجيه المشرفين التربويين والملاكات التعليمية نحو أهمية تطبيق الاستراتيجيات الحديثة في تدريس الفيزياء، من اجل الارتقاء بمستوى التحصيل وبقاء اثر التعلم عبر الزمن.
2. البحث يسلط الضوء على متطلبات التطور والتغيير في الموقف التعليمي، انسجاماً مع حاجات الطلبة.
3. نتائج البحث قد توفر معرفة وتفيد الباحثين التربويين بإجراء بحوث مماثلة لحل مشكلات التعليم والتعلم في المجال التربوي.

ثالثاً: هدف البحث Aim of Research:

يهدف البحث الى معرفة أثر استراتيجية المساجلة الحلقية في تحصيل مادة الفيزياء واستبقائها لدى طالبات الصف الرابع العلمي، وللتحقق من هدف البحث صيغت الفرضيات الصفرية الآتية:

1- لا فرق ذا دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0,05) بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية التي تدرس باستعمال استراتيجية المساجلة الحلقية ومتوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة التي تدرس باستعمال الطريقة الاعتيادية في تحصيل مادة الفيزياء.

2- لا فرق ذا دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0,05) بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية التي تدرس باستعمال استراتيجية المساجلة الحلقية ومتوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة التي تدرس باستعمال الطريقة الاعتيادية في استبقاء مادة الفيزياء.

رابعاً: حدود البحث Limitation of the research:

1- طالبات الصف الرابع العلمي.
2- مدرسة (إعدادية العمارة للبنات) في محافظة ميسان.
3- الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي (2019 م – 2020م).
4- الفصول (الأول – الثاني – الثالث – الرابع) من كتاب الفيزياء للصف الرابع العلمي.

خامساً: تحديد المصطلحات Limitation Terms:

1: الأثر The effect:

❖ **الأثر لغةً:**

جاء في القاموس المحيط: الأثر، محرَّكة: بقيَّة الشيء، وخرج في إثرهِ وأثَرِه: بعَده. وائتثَرَه وتأثَّرهُ: تبع أثَرَه. أثر فيه تأثيراً: ترك فيه أثراً. وألآثارُ: الأعلاُم. (الفيروز ابادي، 2008 : 37)

❖ **الأثر اصطلاحاً:**

1. عرفه (إبراهيم، 2009) بأنه:

" قدرة العامل موضوع الدراسة على تحقيق نتيجة ايجابية لكن إذا انتفت هذه النتيجة ولم تتحقق، فان العامل قد يكون من الأسباب المباشرة لحدوث تداعيات سلبية ". (إبراهيم، 2009: 30)

2. **التعريف الإجرائي (للباحثة):**

التغييرات الايجابية أو السلبية التي تتركها إستراتيجية المساجلة الحلقية في متغيرات (التحصيل والاستبقاء) في مادة الفيزياء لدى طالبات المجموعة التجريبية.

2: الإستراتيجية Strategy :

❖ **الإستراتيجية لغةً:**

(الاستراتيجية) مصدرها كلمة (Strategy) الانكليزية، وهذه الكلمة مشتقة بدورها من كلمة إغريقية قديمة هي (Strategia) وتعني الجنرالية (Generalship) والكلمة الإغريقية هذه مكونة بدورها من لفظين هما (Agen) وتعني (جيش) و (Stratos) وتعني (يقود) ومن ثم فأن المعنى الأصلي للفضة الاستراتيجية وطبقاً لاشتقاقها اللغوي يشير في مجمله الى (فن قيادة الجيوش). (الحيلة، 2009: 172)

❖ **الإستراتيجية اصطلاحاً:**

1. عرفها (أبو شريخ، 2010) بأنها:

" خطة تصف الاجراءات التي يقوم بها المعلم والمتعلم بغية تحقيق نتاجات التعلم المرجوة ". (ابو شريخ، 2010: 8)

2. التعريف الإجرائي (للباحثة):

مجموعة الاجراءات والعمليات المنظمة والمتبعة في تدريس طالبات المجموعة التجريبية.

3: استراتيجية المساجلة الحلقية:

❖ **التعريف اصطلاحاً:**

1. عرفها (الشمري، 2011) بأنها:

" استراتيجية تناسب مرحلة التهيئة لاكتشاف المفاهيم القبلية عند الطلبة، وتساعد على تنمية مهارات التفكير الناقد، ومهارات الاستماع وتنظيم عمل المجموعة، وهي في الأساس مصممة كعصف ذهني للمتعلمين ". (الشمري، 2011: 87)

2. **التعريف الإجرائي (للباحثة):**

إجراءات منظمة وأنشطة مختارة تُتبع في أثناء تدريس طالبات المجموعة التجريبية لمادة الفيزياء، للوصول الى الأهداف المرجوة.

4: التحصيل Achievement:

❖ **التحصيل لغةً:**

"(حَصّلَ يُحصّلُ حصولاً) اي بَقِيَ وثَبَتَ وذَهَبَ ما سِواه من حساب أو عمل أو نحوه فهو حاصل والتحصيل تمييز ما يحصل والاسم الحصيلة ". (الفراهيدي، 2001: 194)

❖ **التحصيل اصطلاحاً:**

1. عرفه (العبادي، 2006) بأنه:

" ما يكتسبه المتعلمون من الحقائق والمفاهيم والتعميمات والمهارات بعد دراسة موضوع، او وحدة، او مقرر دراسي". (العبادي، 2006: 11)

2. التعريف الإجرائي (للباحثة):

مدى استيعاب طالبات الصف الرابع العلمي لمادة الفيزياء، والذي يقاس بمجموع الدرجات التي تحصل عليها الطالبات في اختبار تحصيلي.

5: الاستبقاء Retention:

❖ **الاستبقاء لغة:**

- قال الرازي: " بقي الشيء بالكسر بقاءً وكذا بقي الرجل زماناً طويلاً: أي عاش، وأبقاه الله وبقي من الشيء باقية، والباقية: توضع موضع المصدر، قال سبحانه وتعالى: ﴿ **فَهَلْ تَرَىٰ لَهُم مِّن بَاقِيَةٍ** ﴾ (سورة الحاقة: الآية 8) أي: من بقاءٍ

وأبقى على فلان: اذ أرعى عليه ورحمه ... واستبقى من الشيء: ترك بعضه ". (الرازي، 2007: 45)

❖ **الاستبقاء اصطلاحاً:**

1. عرفه (الهاشمي، 2013) بأنه:

" استمرار قدرة الطالب على الاحتفاظ بالمعلومات والمهارات التي سبق أن تعلمها وذلك بعد مدة من تعلمه ولم يمارس خلالها أي خبرة تعليمية ". (الهاشمي، 2013: 39)

2. **التعريف الإجرائي (للباحثة):**

كمية المعلومات الفيزيائية المتعلمة والمتبقية في ذاكرة طالبات عينة البحث، مقاسة بالدرجات التي يحصل عليها عند اعادة تطبيق الاختبار مرة ثانية بعد مرور عشرة ايام من تطبيق الاختبار التحصيلي، شرط ان لا تتعرض الطالبات في اثناء هذه المدة الزمنية لأي خبرات تعليمية.

الفصل الثاني: اطار نظري ودراسات سابقة:

اولاً: اطار نظري:

1: النظرية البنائية:

ان النظرية البنائية تُعد نظرية في التعلم، وتتمثل في بناء واعادة بناء المعاني الجديدة داخل سياق معرفة المتعلم الحالية مع خبرته المسبقة وبيئة التعلم، اذ تمثل كل من خبرات الحياة الواقعية الحقيقية والمعارف المسبقة بجانب بيئة التعلم الجوانب الاساسية للنظرية البنائية. (زيتون، 2003: 212)

وتُعد بنائية التعلم والتعليم عملية اجتماعية، يتفاعل المتعلمين فيها مع الاحداث والظواهر والأشياء عن طريق حواسهم التي تساعدهم على دمج وربط معرفتهم المسبقة مع المعرفة الجديدة التي تتضمن المعتقدات والافكار، وان المعرفة والتفاوض الاجتماعي بين المتعلمين انفسهم وبينهم وبين مدرسهم يساعدان على توجيه التفكير وتكوين المعنى. (زيتون، 2007: 41) فالبنائية تركز على التسليم بأن كل ما يُبنى بوساطة المتعلم يصبح ذا معنى له (العدوان والحوامدة، 2011: 128) وان نتيجة وجود المتعلم في مناخ اجتماعي، يحدث تفاعل بين التراكيب المعرفية المسبقة والتراكيب المعرفية الجديدة في بيئة اجتماعية تعليمية، يتولد عن هذا التفاعل بناء معرفة جيدة تستعمل لمعالجة وحل مشكلات في مواقف بيئية جديدة مشابهه.

(الموسوي، 2015: 32) ويتوقف بقاء اثر التعلم على التشابه او التناقض بين المعرفة القديمة والمعرفة الجديدة. (عبد الباري،2010: 220)

وقد أسهمت جهود "فيجوتسكي" (Vytgotsky) في (التعلم التعاوني) في تطور النظرية البنائية، وأكد على ان بناء المعارف يكون بوساطة التفاوض الاجتماعي بين المدرس والطلبة، وبالتفاعل مع بعضهم البعض في قاعة الدرس، كعملية اجتماعية تفاعلية لتوجيه الطلبة وتحفيزهم للتفكير وتكوين المعنى، وتشجيع التعلم باستعمال الانشطة التعاونية بين افراد الموقف التعليمي، والتفاعل الاجتماعي هو ان لا يعزل الطالب عن زملائه وبيئته التعليمية في اثناء البناء المعرفي. (How,1996: 43) اذ ان العالم الاجتماعي غير موجود بشكل مستقل ولكنه يبنى من قبل المشاركين، الذين هم المدرس وطلبته. (Arends, 2012 :526) وقد اوضح " فيجوتسكي " دور العالم الاجتماعي للطلبة، اذ ان الطالب يتأثر بالمدرس والاقران، فالتفاعل بين الطلبة يمكنهم من تعلم امور تفوق ما يتعلمونه من مدرسهم. (خيري، 2018 :20)

لذا، ترى الباحثة أن النظرية البنائية بما تتضمنه من فلسفة تربوية وافكار تقدم تعلماً أفضل وفعال، اذ ان البنائية تركز على ما يجرى داخل عقل المتعلم حينما يتعرض الى موقف تعليمي، وترتكز على التسليم بأن كل ما يبنى بواسطة المتعلم يصبح ذا معنى له، وهذا يعنى أن المدرس لابد ان يبنى نظريته في التدريس، فالنظرية ستساعده على تنظيم تصور للعملية التعليمية وبلورة رؤى واضحة حولها، فضلاً عن أهميتها في مساعدته على تحليل العملية التعليمية وتوقع نتائجها.

2: التعلم النشط:

1- مفهوم التعلم النشط:

في ظل حركة المعلومات والتقدم المعرفي السريع والمتلاحق الذي تميز به عصرنا الراهن، أصبح لزاماً على المؤسسات التربوية والتعليمية بكل عناصرها ان تواكب هذا التطور والتغير السريع، فجاءت التوصيات المستمرة لتطوير التعليم وضرورة تغيير فلسفة وأهداف التعليم من تعليم اعتيادي معتمد على المدرس الملقن، الى تعلم نشط يتمركز حول المتعلم وايجابيته في التعلم. (علي، 2011: 233) فبعد ظهور البنائية كفلسفة ونظرية في التعليم، كثرت وانتشرت الدعوة الى تبني التعلم النشط في استراتيجيات وطرائق التدريس، لما للتعلم النشط من نصيب فيها بل يعده البعض الوجه الآخر للبنائية.

ومن صلة وارتباط التعلم النشط بالفلسفة البنائية أنه يشدد على المعرفة المسبقة لأنها تُعد الأساس الضروري الذي ترتكز عليه المعرفة الجديدة، لذا فأن التعلم النشط يشدد على استثارة المعارف المسبقة وتنشيطها بقصد الربط بينهما وبين التعلم الجديد وضمان أن يكون للتعلم الجديد معنى عند المتعلم. (عطية،2016: 232- 233)

ويعرف التعلم النشط بأنه التعلم الذي يعني ببساطة اشغال المتعلم بشكل مباشر ونشط في عملية التعلم ذاتها, ويركز على التعلم بالعمل في مختلف الأنشطة التي تنفذ داخل غرفة الصف. (أبو الحاج والمصالحة، 2016: 17)

وترى الباحثة ان التعلم النشط هو فلسفة تربوية وتعليمية يُنقل فيه التعلم من صورته الاعتيادية الى تعلم يعتمد على فاعلية الطالب في الموقف التعليمي، فهو تعلم لا يركز على اكتساب المعلومات والمهارات، وانما يركز على الطريقة التي يكتسب الطالب بوساطتها المعلومات والمهارات، وتعرف التعلم النشط بأنه: جميع الوسائل والأساليب التدريسية التي تُفعل دور الطالب في تعلم المادة العلمية في بيئة تعليمية – تعلمية نشطة متفاعلة.

2- اهمية التعلم النشط:

تكمن اهمية التعلم النشط بالنقاط الاتية:

1. يضيف للتعلم المتعة والبهجة.
2. يزيد من مشاركة واندماج الطلبة في العمل والنشاط وإتقانه.
3. ينمي الدافعية في اثناء التعلم.
4. ينمي الثقة بالنفس والقدرة على التعبير عن الرأي والاقتراح.
5. يعود الطلبة على اتباع القواعد الصحيحة، وينمي الاتجاهات.
6. يساعد على ايجاد تفاعل ايجابي بين الطلبة من جهة، وبينهم وبين المدرس من جهة أخرى.

(شاهين، 2010: 104)

وأضافت الباحثة أهمية للتعلم النشط، وهي:

1. يزيد من اندماج الطلبة وتركيزهم، واستمتاعهم في التعلم.
2. يطور قدرات الطلبة في التفكير والبحث والاستكشاف للمعرفة بذاتهم.
3. يشجع على التعاون بين الطلبة، ويقوي من مفهومه لديهم.

3- معوقات التعلم النشط:

للتعلم النشط معوقات تتمحور حول عدة أمور منها: فهم المدرس لطبيعة عمله وأدواره، والقلق الناتج عن التغيير المطلوب، وقلة الحوافز المطلوبة للتغيير، ويمكن تلخيص ذلك في النقاط الآتية:

1. الخوف من الفشل في تجريب أي جديد.
2. زيادة عدد الطلبة في قاعة الدرس.
3. نقص عدد الأدوات والأجهزة المختبرية والإمكانات والمصادر العلمية.

4. الخوف من قلة مشاركة الطلبة والتفاعل فيما بينهم، وضعف استعمالهم لمهارات التفكير العليا.
5. الخوف من فقد النظام والسيطرة على الطلبة.

(عواد وزامل، 2010: 32- 33)

وتزيد الباحثة معوقات أخرى، وهي:

1. ان قلة انعقاد الدورات التدريبية المقامة على كيفية استعمال التعلم النشط في الموقف التعليمي، ادى الى ضعف خبرات المدرسين في استعمال التعلم النشط.
2. ان هناك مدرسين نمطهم تسلطي في ادارة الصف الدراسي، لذلك فهم لا يشجعون على ممارسة دور الطالب الايجابي الفعال النشط، فرأي المدرس وتعليماته هي السائدة في الموقف التعليمي، فلا يشجع على خلق بيئة تعليمية تفاعلية نشطة.
3. ان هناك عدد من الطلبة غير نشطين ذهنياً وعضلياً، ولديهم طابع الكسل والخمول والشرود الذهني والاتكال على الآخرين في الحصول على المعلومة، أو قلة مشاركتهم بالتقصي والبحث عنها، فهم لا يشجعون على خلق جو تعليمي نشط.

3: استراتيجية المساجلة الحلقية:

ان استراتيجية المساجلة الحلقية من التطبيقات التربوية للنظرية البنائية والتعلم النشط في ميدان المناهج وطرائق التدريس، أي بمعنى نقل النظرية الى التطبيق، وترى الباحثة أن استراتيجية المساجلة الحلقية استراتيجية بنائية نشطة تحقق الاهداف التربوية والتعليمية للتعلم البنائي والتعلم النشط.

1. مفهوم استراتيجية المساجلة الحلقية:

ان استراتيجية المساجلة الحلقية تُعد من الاستراتيجيات الحديثة في التدريس، وتسعى الى تحقيق غايات في داخل الصف، فهي تجعل من الطلبة يعملون بصورة المجموعات الصغيرة غير المتجانسة، ويتعاونون فيما بينهم بشكل مشترك ضمن المجموعة الواحدة، من اجل حل المشكلات والأسئلة المعروضة عليهم، والوصول الى النتائج والأهداف المطلوبة، تحت اشراف المدرس وتوجيهه. (علي، ٢٠١١: ٢٤٨)، وان المناقشات التي يقودها المدرس ويوجهها تملك القدرة على إضفاء الحياة، واعلام الطلبة وإلهامهم، والسماح بفهم ما يفكر به الآخرون. (جنسن، 2007: 179)

واستراتيجية المساجلة الحلقية او استراتيجية التدوير او Round Robin تعرف بانها استراتيجية من استراتيجيات التعلم النشط يقسم فيها المدرس الطلبة الى مجموعات تعاونية غير متجانسة، ومن ثم يطرح عليهم سؤالا شفويا او مكتوبا او

مصورا من اجل توليد الافكار والحلول، وفي هذه الاثناء يشجع المدرس جميع افراد المجموعة للإجابة عن السؤال من دون اهمال أي فرد من افراد المجموعة، وتتميز الاستراتيجية بدرجة عالية من التفاعل بين الطلبة. (Kagan, M., 2009: 5 & Kagan, S.) والهدف الأساسي من استراتيجية المساجلة الحلقية هو كشف التصورات البديلة، والمشاركة في الأفكار وتقوية مهارة الاستماع. (الشمري ، ٢٠١١ : ١٠٦)

وهناك نوعان من المساجلة الحلقية:

1-المساجلة الحلقية الكتابية.
2-المساجلة الحلقية الشفوية.

2. **خطوات استراتيجية المساجلة الحلقية**:

ان خطوات استراتيجية المساجلة الحلقية تكون كالآتي:

1. يقسم المدرس الطلبة إلى مجموعات تعاونية رباعية أو خماسية.
2. يعطي المدرس ورقة عمل (ورقة نشاط) لكل مجموعة تعاونية.
3. يطرح المدرس على الطلبة سؤالا تشعبياً في ورقة العمل، وعلى كل طالب بالمجموعة أن يجيب عن جزء من السؤال، او أن يشارك بأية اضافة للإجابة، حين يحين دوره بصوت مسموع
4. تمرر ورقة العمل على طلبة المجموعة لكتابة اجاباتهم.
5. يمكن أن يعود الدور مجددا للطالب الاول، من اجل ان تكتمل الحلقة، ويكتمل حل السؤال في الزمن المحدد.
6. على كل طالب أن يستمع جيدا لإجابات زملائه، لكي لا تعاد مجددا.
7. يستمر الطلبة بكتابة الإجابات الى ان ينقضي الزمن المحدد.
8. يناقش المدرس ما توصلت إليه المجموعات.

(أمبو سعيدي والحوسنية، ٢٠١٦: 548)

اما خطوات المساجلة الحلقية الشفوية، فهي تتبع خطوات المساجلة الحلقية الكتابية، الا انها تختلف في الكتابات.

3. ادوار المدرس والطالب في استراتيجية المساجلة الحلقية:

ان دور المدرس يكون بطرح الاسئلة ومن ثم يأتي دور كل طالب في المجموعة بالمشاركة في وضع الحلول للأسئلة، وعرض الاجابات بشكل مكتوب على ورقة عمل (ورقة نشاط) تمرر على الزملاء في المجموعة الصغيرة. (AlYaSSen, 2014: 94-95)

ويطلب المدرس من الطلبة ان يكونوا على دراية بوجهات النظر المختلفة، واحترامها وتقديرها، وتقييمها، واتخاذ القرارات على أساس من الأدلة والبراهين. (Barton & Levstik, 2004 :25) ويعطي فرصة للطلبة لاكتشاف الحقائق والمفاهيم بأنفسهم، وذلك عند تركهم بمفردهم يركزون وينتبهون الى بعض تفاصيل الموضوع عن قصد من المدرس لاكتشافها. (Manzo,1995:378) ومن ثم يوجههم الى مناقشة ما فهموه من المفاهيم والاستماع الى الطلبة الآخرين في المجاميع الصغيرة، ويطلب منهم تقديم تقرير عن نتيجة النقاش. (Casale ,1985 : 380 Manzo &)

ثانياً: دراسات سابقة:

بعد الاطلاع على الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع البحث الحالي، يمكن استعراض ملخصا لكل دراسة وتصنيفها من الاقدم الى الاحدث تاريخا، وعلى وفق مكان اجرائها، كما يأتي:

أ: دراسات اجنبية:

1.دراسة (Langworthy, 2015) الموسومة بـ:

(INFLUENCE OF COOPERATIVE LEARNING STRATEGIES FOR ENGLISH LANGUAGE LEARNERS WITH DISABILITIES).

اجريت الدراسة في (ولاية نيو يورك، الولايات المتحدة)، وهدفت إلى الكشف عن تأثير عدد من استراتيجيات التعلم التعاوني في تعلم اللغة الانكليزية للمتعلمين من ذوي الاحتياجات الخاصة، واستعمل الباحث المنهج الوصفي النوعي والكمي، وأعد ادوات للدراسة تمثلت في بطاقة ملاحظة وبطاقة مقابلة لمعرفة وجهة نظر معلمي التربية الخاصة باستراتيجيات التعلم التعاوني والتي نفذها معلمين اثنين من مدرسة خاصة للمعاقين على طلبة الصفوف الخامسة والسادسة الذين بلغ عددهم (236) طالبا وطالبة، وجمعت البيانات وحللت احصائياً باستعمال برنامج الاكسل، واظهرت نتائج الدراسة ان التدريس باستعمال الاستراتيجيات التعاونية ومن ضمنها استراتيجية روبن قد اقبل عليها الطلبة بدافعية عالية في تعلم اللغة الانكليزية واكتسبوا الثقة بالنفس وقبول الاقران، وبعد هذا الاستنتاج اوصى الباحث باستعمالها وقدم عدد من المقترحات. (Langworthy, 2015: 1-89)

2.دراسة (Adigun ,2016) الموسومة بـ:

(The Effects of Round Robin Teachin Strategy on Students, Academic Achievement In Senior Secondary school chemistry In Osun State Nigeria).

اجريت الدراسة في (ولاية أوسون – نيجيريا)، وهدفت إلى تقصي أثر استراتيجية المساجلة الحلقية التدريسية في التحصيل الدراسي لطلبة المدارس الثانوية العليا في مادة الكيمياء في ولاية أوسون نيجيريا، واستعمل الباحث المنهج التجريبي، وتكونت عينة البحث من (160) طالبا وطالبة من طلبة المدارس الثانوية العليا، وقسمت العينة الى مجموعتين، الاولى المجموعة التجريبية التي درست باستعمال استراتيجية المساجلة الحلقية، والثانية المجموعة الضابطة التي درست باستعمال الطريقة الاعتيادية، واعد الباحث اداة بحث تمثلت بالاختبار التحصيلي في مادة الكيمياء، وبعد تطبيق الاختبار جمعت بياناته وحللت احصائيا باستعمال برنامج الاحصاء الـ (SPSS) ، وبينت النتائج تفوق طلبة (المجموعة التجريبية) على طلبة (المجموعة الضابطة) في اختبار التحصيل، لذا اشار الباحث الى اهمية استراتيجية المساجلة الحلقية في التدريس، وقدم عدد من التوصيات. (Adigun ,2016 :135)

ب: دراسات عربية:

1. دراسة (الخزندار، 2016) الموسومة بـ:

(اثر استراتيجية التدوير في تنمية المفاهيم العلمية وعمليات العلم في مادة العلوم لدى طلبة الصف الرابع الأساسي).

طبقت الدراسة في (مدينة غزة – فلسطين)، وهدفت الى معرفة اثر استراتيجية التدوير في تنمية المفاهيم العلمية وعمليات العلم في مادة العلوم لدى طلبة الصف الرابع الأساسي، واختارت الباحثة نوع المنهج ذو التصميم التجريبي، وحجم العينة الذي قوامها (64) طالبا وطالبة من الصف الرابع الاساسي من مدرسة القاهرة الاساسية الدنيا، واعدت اداتين للدراسة وهما (اختبار المفاهيم العلمية، واختبار عمليات العلم)، وفي نهاية التجربة طبق الاختبارين على عينة البحث، وعولجت البيانات باستعمال الرزمة الاحصائية والاختبار التائي الـ (t- Test)، واسفرت النتائج الى وجود فروق ذات دلالة احصائية بين درجات طلبة المجموعة التجريبية التي درست باستعمال استراتيجية التدوير، وبين درجات طلبة المجموعة الضابطة التي درست باستعمال الطريقة الاعتيادية في اختباري المفاهيم العلمية وعمليات العلم، ولمصلحة المجموعة التجريبية، وفي النهاية اوصت الباحثة بضرورة استعمال استراتيجية التدوير في تدريس العلوم، واهمية تدريب المعلمين على كيفية تطبيقها. (الخزندار، 2016: 2-230)

2. دراسة (الجبوري، 2019) الموسومة بـ:

(أثر استراتيجية المساجلة الحلقية في تحصيل مادة الجغرافية واستبقائها لدى طالبات الصف الأول متوسط).

اجريت الدراسة في (محافظة بابل – العراق)، وهدفت إلى معرفة أثر استراتيجية المساجلة الحلقية في تحصيل مادة الجغرافية واستبقائها لدى طالبات الصف الأول متوسط، واتبعت الباحثة المنهج التجريبي والتصميم التجريبي ذا الضبط الجزئي، وقد شملت عينة الدراسة (70) طالبة من طالبات الصف الاول المتوسط في مدرسة متوسطة سمية للبنات، وقسمت العينة الى مجموعتين متساويتين وهما (المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة)، وكافأت الباحثة احصائياً بين المجموعتين بعدد من المتغيرات، واعدت اداة البحث المتمثلة بالاختبار التحصيلي، وبعد تطبيقها على العينة اجريت المعالجة الاحصائية باستعمال الاختبار التائي الـ (t- Test)، وأظهرت النتائج تفوق طالبات المجموعة التجريبية اللاتي درسن مادة الجغرافية باستعمال استراتيجية المساجلة الحلقية على طالبات المجموعة الضابطة اللاتي درسن مادة الجغرافية باستعمال الطريقة الاعتيادية في اختبار التحصيل والاستبقاء، وبناءً على النتائج توصلت الباحثة الى عدد من التوصيات والمقترحات. (الجبوري، ٢٠١٧: 192-167)

الموازنة بين الدراسات السابقة والبحث الحالي:

اجرت الباحثة الموازنة بين الدراسات السابقة والبحث الحالي كما في الآتي:

1. منهج الدراسة: اعتمدت دراسة (Langworthy, 2015) المنهج الوصفي، بينما اعتمدت دراسة (Adigu ,2016) ودراسة (الخزندار، 2016) ودراسة (الجبوري، 2019) المنهج التجريبي وبذلك تتفق مع البحث الحالي في المنهج التجريبي المستعمل.
2. مكان الدراسة: اجريت دراسة (Langworthy, 2015) في الولايات المتحدة، واجريت دراسة (Adigu ,2016) في نيجيريا، واجريت دراسة (الخزندار، 2016) في فلسطين، بينما اجريت دراسة (الجبوري، 2019) في العراق وهي تتفق مع البحث الحالي في مكان اجرائها العراق.
3. حجم العينة: اختلفت الدراسات السابقة في احجام عيناتها، اذ تراوح عدد افراد العينات ما بين (236 – 64) اما البحث الحالي فقد بلغ حجم عينته (30) فردا.
4. ادوات البحث: استعملت دراسة (Langworthy, 2015) ادوات بحث تمثلت في (بطاقة ملاحظة وبطاقة مقابلة)، واستعملت دراسة (الخزندار، 2016) ادوات بحث تمثلت بـ (اختبار المفاهيم واختبار عمليات العلم)، بينما اتفقت دراسة (Adigu ,2016) ودراسة (الجبوري، 2019) مع البحث الحالي باستعمال اداة بحث تمثلت بالاختبار التحصيلي.

جوانب الإفادة من الدراسات السابقة:

افادت الدراسات السابقة البحث الحالي في:

1- اختيار الاستراتيجية وصياغة عنوان البحث المناسب.

2- الاطلاع على الاطار النظري والمنهجية المتبعة.

3- التعرف على المصادر العلمية والمراجع، واختيار الوسائل الإحصائية المناسبة للبحث.

الفصل الثالث: منهجية البحث واجراءاته:

1: منهج البحث وتصميمه:

اتبعت الباحثة المنهج التجريبي كونه يلائم هدف البحث وطبيعة مشكلته، واعتمدت التصميم التجريبي ذي المجموعتين (المجموعة التجريبية – المجموعة الضابطة) المتكافئتين المتساويتين بالعدد، كما في شكل (1):

المجموعة	تكافؤ المجموعتين	المتغير المستقل	المتغير التابع
التجريبية		استراتيجية المساجلة الحلقية	التحصيل
الضابطة		الطريقة الاعتيادية	الاستبقاء

شكل (1) يبين التصميم التجريبي لمجموعتي البحث.

2: مجتمع البحث وعينته:

شمل مجتمع البحث جميع طالبات الصف الرابع العلمي في المدارس الحكومية التابعة لمديرية محافظة ميسان في العام الدراسي (2019- 2020)، واختارت الباحثة العينة بطريقة قصدية وتمثلت بطالبات الصف الرابع العلمي من مدرسة (اعدادية العمارة للبنات) والبالغ عددهن (30) طالبة. وجدول (1) يبين تقسيم العينة والطريقة المتبعة في تدريسها:

جدول (1) توزيع عينة البحث

المجموعة	العدد	المتغير المستقل	العدد الكلي
التجريبية	15	استراتيجية (المساجلة الحلقية)	30
الضابطة	15	الطريقة الاعتيادية (طريقة المحاضرة)	

3: تكافؤ مجموعتي البحث:

1-المعلومات السابقة:

اعدت الباحثة اختباراً للمعرفة السابقة تضمن (25) فقرة من نوع اختيار من متعدد، وبعد تطبيقه على مجموعتي البحث، جمعت البيانات واجريت المعالجة الاحصائية واظهرت النتائج ان المجموعتين (التجريبية والضابطة) متكافئتين في متغير المعلومات السابقة، وجدول (2) يوضح ذلك:

جدول (2)

نتائج الاختبار التائي الـ (T-Test) في متغير المعلومات السابقة لطالبات مجموعتي البحث.

المجموعة	عدد الطالبات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	مقدار التائية		مستوى الدلالة
					المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	15	7,866	1,922	28	0,101	2,048	غير دال احصائياً
الضابطة	15	7,933	1,667				

2- الذكاء:

اختير اختبار الذكاء لـ (اوتيس – لينون) للقدرة العقلية العامة، وبعد تطبيقه على عينة البحث اجريت عملية المعالجة الاحصائية، واظهرت النتائج تكافؤ مجموعتي البحث في متغير الذكاء، كما في جدول (3):

جدول (3) نتائج الاختبار التائي الـ (T-Test) في متغير الذكاء لطالبات مجموعتي البحث.

المجموعة	عدد الطالبات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	مقدار التائية		مستوى الدلالة
					المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	15	41,533	4,421	28	0,129	2,048	غير دال احصائياً
الضابطة	15	41,800	**6,646**				

3-ضبط عدد من المتغيرات الدخيلة:

تحقق التكافؤ بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة، بوساطة السيطرة على متغير البيئة التعليمية اذ اختيرت غرفة الصف نفسها، ودرست مدرسة مادة الفيزياء نفسها المجموعتين لإبعاد اثر الاختلاف في اسلوب التدريس، وتحقق التوافق في المادة التعليمية وتوزيع ازمان حصص الدروس، وطبقت ادوات البحث نفسها على المجموعتين في التاريخ نفسه.

4: مستلزمات البحث:

1. المادة التعليمية:

حددت المادة التعليمية بأربع فصول (الاول – الثاني – الثالث – الرابع) من كتاب الفيزياء للصف الرابع العلمي، الطبعة التاسعة، سنة 2018م، المقرر دراسياً من وزارة التربية، جمهورية العراق.

2. الاهداف السلوكية:

اشتقت الاهداف السلوكية لكل درس من المادة التعليمية، وشملت المستويات الست من تصنيف بلوم (Bloom) المعرفي، وهي (التذكر – الفهم – التطبيق – التحليل – التركيب- التقويم)، ولبيان صلاحية الاهداف عرضت باستبانات على عدد من السادة المحكمين والمتخصصين في مجال القياس والتقويم (ملحق -1-)، وبناءً على ملحوظاتهم عدلت الاهداف، وقد بلغ عددها النهائي (84) هدفاً سلوكياً.

3. الخطط التدريسية:

أُعدت الخطط التدريسية اليومية وعرضت على عدد من المحكمين والمتخصصين في مادة الفيزياء ومجال المناهج وطرائق التدريس (ملحق -1-) لبيان صلاحيتها قبل التطبيق، وعلى وفق آرائهم اجريت التعديلات اللازمة، وطبقت انماذج من الخطط المصممة على وفق خطوات استراتيجية المساجلة الحلقية على المجموعة التجريبية (ملحق -2-)، وطبقت المصممة على وفق طريقة المحاضرة على المجموعة الضابطة.

5: أداة البحث:

❖ اختبار (التحصيل - الاستبقاء):

1. اعداد جدول المواصفات (الخارطة الاختبارية):

اعد جدول المواصفات (الخارطة الاختبارية)، من اجل وضع اختباراً تحصيلياً تتوفر فيه الموضوعية وعنصر الصدق ليشمل محتوى المادة التعليمية المحددة.

2. تحديد نوع الاختبار وعدد فقراته:

صيغ الاختبار وصممت فقراته من نوع (الاختيار من متعدد) وقد بلغ عددها (30) فقرة، لكل فقرة وضعت اربع بدائل واحدة منها صحيحة.

3. صدق الاختبار:

أ- صدق المضمون (المحتوى): ان اعداد جدول المواصفات يضمن صدق محتوى الاختبار الذي تغطي فقراته اهداف المادة التعليمية ومحتواها.

ب- صدق الظاهري (صدق المحكمين): عرضت الباحثة الاختبار بصورته الاولية على عدد من المحكمين المتخصصين في مادة الفيزياء ومجال البحث العلمي (ملحق -1-)، وقدرت صلاحية فقراته ومدى ملائمتها لقياس متغير التحصيل، اذ قيّم الاختبار من ناحية مدى ما يبدوا عليه من وضوح في مظهره العام ومستوى دقة تعليماته.

4. تطبيق الاختبار على عينة استطلاعية اولى:

لمعرفة الزمن الذي تستغرقه الطالبات في الاجابة عن فقرات الاختبار وللتحقق من وضوح تعليماته وفقراته لديهن، طبق الاختبار بصورته الاولية على عينة تجريبية استطلاعية من خارج عينة البحث بلغ عددها (40) طالبة من طالبات الصف الرابع العلمي، وقد حسب الزمن المستغرق في الاجابة وكان (39) دقيقة، وفي اثناء هذا الزمن لم تستفسر اي طالبة عن فقرات الاختبار وتعليماته وكانت واضحة.

5. تطبيق الاختبار على عينة استطلاعية ثانية:

طبق الاختبار على عينة استطلاعية ثانية بلغ عددها (80) طالبة للتأكد من صلاحية صياغة كل فقرة، وقد اجري التحليل الاحصائي لكل فقرة من فقراته، وحسبت كل من معاملات صعوبة الفقرات وكانت بين المقدارين (0,45 - 0,66) ومعاملات التمييز التي حصرت بين المقدارين (0,35- 0,59)، وفاعلية كل بديل خاطئ والتي جميعها كانت سالبة.

6. الثبات:

حسب معامل ثبات الاختبار بعد تطبيقه على العينة الاستطلاعية الثانية، وذلك باستعمال معادلة كودر وريتشارد سون رقم (20) (KR – 20)، وقد بلغ مقدره (0,85) وهو ضمن المعيار المقبول للثبات.

7. التطبيق النهائي للاختبار وتصحيحه:

بعد التأكد من صدق الاختبار وثباته ووصوله الى صيغته النهائية:

1-طبق على طالبات عينة البحث بهدف قياس متغير التحصيل.
2-طبق الاختبار نفسه مرة ثانية على العينة نفسها لقياس الاستبقاء، وذلك بعد مرور مدة عشرة ايام من زمن تطبيق الاختبار التحصيلي.

وبعد الانتهاء من اجراءات تطبيق الاختبارين (التحصيلي والاستبقاء) صححت اوراق الاجابات واعطيت درجة واحدة لكل فقرة اجابتها صحيحة، أما الاجابة الخاطئة فأعطيت درجة صفر، وبهذا تكون الدرجة النهائية للاختبار هي (30) درجة.

6: الوسائل الإحصائية:

اعتمد البرنامج الاحصائي الـ (SPSS)، واستعملت المعادلات والوسائل الاحصائية الآتية:

1. الاختبار التائي الـ (T-test) لعينتين مستقلتين متساويتين، لإيجاد دلالة الفرق بين مجموعتي البحث.
2. معادلة كودر وريتشارد سون رقم (20) لإيجاد معامل الثبات.
3. صعوبة الفقرة ومعامل تمييزها وفاعلية البدائل الخاطئة.

الفصل الرابع: نتائج البحث:

اولاً: عرض النتائج ومناقشتها:

1: عرض نتيجة الفرضية الصفرية الاولى للبحث ومناقشتها، والتي نصها: لا فرق ذا دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0,05) بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية التي تدرس باستعمال استراتيجية المساجلة الحلقية ومتوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة التي تدرس باستعمال الطريقة الاعتيادية في تحصيل مادة الفيزياء.

ولاختبار الفرضية الصفرية الاولى، طبق اختبار التحصيل على طالبات (المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة)، وأُجريت المعالجة الاحصائية على الدرجات لحساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لأداء مجموعتي البحث، وجدول (4) يبين النتائج:

جدول (4) نتائج الاختبار التائي الـ (T-Test) في الاختبار التحصيلي لمجموعتي البحث.

المجموعة	عدد الطالبات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	مقدار التائية		الدلالة الاحصائية
					المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	15	17,666	3,754	28	3,744	2,048	دال احصائياً
الضابطة	15	12,200	4,229				

تتضح من بيانات الجدول نتائج الاختبار التائي (t-tst) لعينتين مستقلتين متساويتين بالعدد، وتبين النتائج ان مقدار التائية المحسوبة (3,744) اكبر من مقدار التائية الجدولية (2,048)، ونتيجة المقارنة تشير الى انه دال احصائياً، وهذا دليل على وجود فرق ذي دلالة احصائية بين متوسط درجات المجموعة التجريبية ومتوسط درجات المجموعة الضابطة في اختبار التحصيل، ولمصلحة المجموعة التجريبية، ومن النتائج يتبين أن درجات تحصيل طالبات المجموعة التجريبية اللاتي درسن مادة الفيزياء باستعمال استراتيجية المساجلة الحلقية قد تفوقت على درجات تحصيل طالبات

المجموعة الضابطة اللاتي درسن المادة نفسها باستعمال الطريقة الاعتيادية، وبذلك ترفض الفرضية الصفرية وتقبل الفرضية البديلة، ويمكن ان تعزى نتائج التفوق الى ان استراتيجية المساجلة الحلقية من استراتيجيات التعلم النشط وتُعد من الاتجاهات الحديثة في التدريس التي تنادي بان تكون الطالبة محور العملية التعليمية – التعلمية، مما يدفع الى التعلم، وحب المادة العلمية، وزيادة تحصيل الدرجات.

2: عرض نتيجة الفرضية الصفرية الثانية للبحث ومناقشتها، والتي نصها: لا فرق ذا دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0,05) بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية التي تدرس باستعمال استراتيجية المساجلة الحلقية ومتوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة التي تدرس باستعمال الطريقة الاعتيادية في استبقاء مادة الفيزياء.

وللتحقق من الفرضية قيّس الاستبقاء لكلتا مجموعتي البحث (التجريبية والضابطة)، ورصدت الدرجات وحللت احصائياً، وحسب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لأداء المجموعتين، ولمعرفة الفرق بينهما استعمل الاختبار التائي الـ (t-tst) لعينتين مستقلتين متساويتين، وجدول (5) يوضح النتائج:

جدول (5) نتائج الاختبار التائي الـ (T-Test) في اختبار الاستبقاء لمجموعتي البحث.

المجموعة	عدد الطالبات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	مقدار التائية		الدلالة الاحصائية
					المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	15	18,333	1,447	28	4,048	2,048	دال احصائياً
الضابطة	15	14,533	3,335				

بيانات الجدول تكشف نتائج المقارنة، وان مقدار التائية الجدولية (2,048) هو اقل من مقدار التائية المحسوبة (4,048) وان هناك فرقا ذا دلالة احصائية عند مستوى دلالة (0,05)، ومن ثم تميز متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية عن متوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة في اختبار الاستبقاء، ويتضح من النتائج ان طالبات المجموعة التجريبية اللاتي درسن باستعمال استراتيجية المساجلة الحلقية كانت درجاتهن في استبقاء مادة الفيزياء اكثر تفوقا من درجات طالبات المجموعة الضابطة اللاتي درسن باستعمال الطريقة الاعتيادية، وبناءً على ذلك ترفض الفرضية الصفرية وتقبل الفرضية البديلة، وقد يعزى تميز درجات المجموعة التجريبية الى ما اشار اليه (بدير، 2012) بان استعمال النشاط الذاتي والمشاركة الايجابية تحت اشراف المدرسة وتوجيهها، يساعد على تحمل الطالبات لمسؤوليتهن الفكرية ودراستهن للأفكار عند المناقشة، للوصول الى التعلم المفيد ذي القيمة القابل للبقاء والاستعمال في الحياة. (بدير، 2012: 35)

ثانياً: الاستنتاجات:

على ما توصل اليه البحث من نتائج، يمكن استنتاج الآتي:

1. ان استراتيجية المساجلة الحلقية قد اثبتت جدارتها، وجاءت مطابقة مع نتائج الدراسات السابقة.
2. ساعدت استراتيجية المساجلة الحلقية على رفع مستويات التحصيل والنجاح لدى طالبات المجموعة التجريبية مقارنةً مع طالبات المجموعة الضابطة.
3. كان لاستراتيجية المساجلة الحلقية الاثر الكبير في بقاء اثر مادة الفيزياء والاحتفاظ بها مدة زمنية اطول لدى طالبات المجموعة التجريبية، مقارنةً بطالبات المجموعة الضابطة.
4. ان الابتعاد عن الطرائق الاعتيادية في تدريس مادة الفيزياء والانتقال الى استعمال استراتيجيات حديثة يبعث في نفوس الطالبات التشويق، ويزيل من صعوبة المادة الدراسية وجفائها.
5. ان استراتيجية المساجلة الحلقية جاءت تلبية لحاجات الطالبات وذلك بان يكون لهن كيانهن وشخصيتهن المحترمة، وتشجيعهن على المشاركة الايجابية في الدرس وجعلهن محوراً للعملية (التعليمية – التعلمية).
6. جعل التعليم يأخذ المنحى الاجتماعي عن طريق تفاعل الطالبات فيما بينهن وتحفيزهن على خاصية التعاون المتبادل.

ثالثاً: التوصيات:

توصي الباحثة بالآتي:

1. عقد ورش ودورات تدريبية للملاكات التعليمية وتوجيههم الى ما توصل اليه من استراتيجيات حديثة، وتعريفهم بالاطار النظري والخطوات الاجرائية لاستراتيجية المساجلة الحلقية.
2. ضرورة اثارة نشاط عقل الطلبة بتوجيه الاسئلة المتشعبة، واسئلة الاثراء المتضمنة عمليات التفكير العليا.

رابعاً: المقترحات:

تقترح الباحثة اجراء:

1. بحوث مماثلة لمعرفة اثر استراتيجية المساجلة الحلقية في متغيرات اخرى كـ (تنمية مهارات حل مسائل الفيزياء - الاتجاه نحو مادة الفيزياء).
2. بحوث لتقصي اثر استراتيجية المساجلة الحلقية على مواد دراسية وصفوف ومراحل مختلفة.

3. بحوث وصفية لمعرفة اتجاهات مدرسي العلوم ومشرفيها نحو استعمال استراتيجية المساجلة الحلقية في تدريس الطلبة.

المصادر والمراجع:

القران الكريم.

1- **أبراهيم، مجدي عزيز(2009م): معجم مصطلحات ومفاهيم التعليم والتعلم، ط1، عالم الكتب، القاهرة.**
2- **أبو الحاج، سها أحمد، وحسن خليل المصالحة (2016م): استراتيجيات التعلم النشط "انشطة وتطبيقات عملية"، ط1، مركز ديبونو لتعليم التفكير، عمان.**
3- **أبو شريخ، شاهر (2010م): استراتيجيات التدريس، ط1، المعتز للنشر والتوزيع، عمان.**
4- **ابو عال، مهدي محمد جواد محمد مهدي (2009م): اثر استخدام الالغاز الصورية والمنظمات المتقدمة في التحصيل واستبقاء المعلومات لدى طلاب الصف الثاني المتوسط في مادة الفيزياء، (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية التربية الاساسية، جامعة بابل، العراق.**
5- **امبو سعيدي ، عبد الله بن خميس، وهدى بنت علي الحوسنية (2016م): استراتيجيات التعلم النشط "108 استراتيجية مع الامثلة التطبيقية"، ط2، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان.**
6- **بدير، كريمان محمد (2012م): التعلم النشط، ط2، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان.**
7- **الجبالي، حمزه (2016م): أساليب وطرق التدريس الحديثة، ط1، دار الاسرة للنشر، الاردن.**
8- **الجبوري، أوهام غالب حمزة، محمد كاظم منتوب، عباس عبيد حمادي (٢٠١٩م): أثر استراتيجية المساجلة الحلقية في تحصيل مادة الجغرافية واستبقائها لدى طالبات الصف الأول المتوسط، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، المجلد:٩، العدد:٣، العراق.**
9- **جنسن، ايريك (2007 م): التدريس الفعال، ط1، مكتبة جرير، الرياض.**
10- **الحيلة، محمد محمود (2009م): مهارات التدريس الصفي، ط3، دار المسيرة، عمان.**
11- **الخزندار، منى اسماعيل نمر (2016م): اثر استراتيجية التدوير في تنمية المفاهيم العلمية وعمليات العلم في مادة العلوم لدى طلبة الصف الرابع الأساسي، (رسالة ماجستير منشورة)، كلية التربية، الجامعة الاسلامية غزة، فلسطين.**
12- **خيري، لمياء محمد ايمن (2018م): التعلم النشط، ط1، دار نشر يسطرون، القاهرة.**
13- **الرازي، محمد بن ابي بكر بن عبد القادر (2007م): مختار الصحاح، ط1، مؤسسة المختار، القاهرة.**
14- **الزركاني، محمد كاظم حسن (2016م): أثر استراتيجية الأمواج المتداخلة في تحصيل طلاب الأول المتوسط لمادة الفيزياء وتفكيرهم العلمي، (رسالة ماجستير منشورة)، كلية التربية للعلوم الصرفة / ابن الهيثم، جامعة بغداد، العراق.**
15- **زيتون، حسن حسين (2003م): استراتيجيات التدريس "رؤية معاصرة لطرق التعليم والتعلم"، ط1، عالم الكتب، القاهرة.**
16- **زيتون، حسن حسين (2007م): النظرية البنائية واستراتيجيات تدريس العلوم، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان.**

17-شاهين، عبد الحميد حسن عبد الحميد (2010م): استراتيجيات التدريس المتقدمة واستراتيجيات التعلم وانماط التعلم، كلية التربية بدمنهور، جامعة الاسكندرية، مصر.
18-الشمري، ماشي بن محمد (2011م): 101 استراتيجية في التعلم النشط، ط1، وزارة التربية والتعليم، المملكة العربية السعودية.
19-العبادي، رائد خليل (2006م): الاختبارات المدرسية، ط1، مكتبة المجتمع العربي، عمان.
20-عبد الباري، ماهر شعبان (2010م): استراتيجيات فهم المقروء، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان.
21-العدوان، زيد سلمان، ومحمد فؤاد الحوامدة (2011م): تصميم التدريس بين النظرية والتطبيق، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان.
22-عطية، محسن علي (2016م): التعلم أنماط ونماذج حديثة، ط1، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان.
23-علي، محمد السيد (2011م): اتجاهات وتطبيقات حديثة في المناهج وطرق التدريس، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان.
24-عواد، يوسف ذياب، ومجدي علي زامل (2010م): التعلم النشط نحو فلسفة تربوية تعليمية فاعلة، ط1، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان.
25-الفراهيدي، عبد الرحمن الخليل بن احمد (2001م): معجم العين، دار احياء التراث العربي، بيروت.
26-الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب (2008م): القاموس المحيط، ط1، دار الحديث، القاهرة.
27- محمد، قاسم عزيز واخرون (2018م): الفيزياء (للصف الرابع العلمي)، ط9، المديرية العامة للمناهج، وزارة التربية، جمهورية العراق.
28-مرعي، توفيق احمد، ومحمد محمود الحيلة (2009م): طرائق التدريس العامة، ط4، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان.
29-الموسوي، نجم عبد الله غالي (2015م): النظرية البنائية واستراتيجيات ما وراء المعرفة "استراتيجية الجدول الذاتي (K.W.L) نموذجاً"، ط1، دار الرضوان للنشر والتوزيع، عمان.
30-الهاشمي، علي ربيع حسين (2013م): الانشطة الصفية والمفاهيم العلمية، ط1، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان.

31. Adigun F . A . (2016) : " The Effects of Round Robin Teachin Strategy on Students , Academic Achievement In Senior Secondary school chemistry In Osun State Nigeria " , JOURNAL OF THE SCIENCE TEACHER ASSOCIATION OF NIGERIA (STAN), Nigerian Educational Research And Development Council ,Abuja , Nigeria.
32. AlYaSSen, W.S.(2014): "Cooperative [Learing In The EFL Classroom" , International Academic Conference Proceedings, PP. (92-98), Vienna, Austria.
33. Arends, Richard (2012) Learning to teach, 9th ed. Published by McGraw-Hill, a business unit of The McGraw-Hill Companies, Inc.

34. Barton, K., & Levstik, L. (2004). Teaching history for the common good. Mahweh, New Jersey: Lawrence Erlbaum Associates, Publishers.
35. How A .C (1996): Development of science concept with in AV ggotskian. Frame.
36. Kagan, S., & Kagan, M. (2009): Kagan Cooperative Learning, CA: Kagan Publishing, San Clemente, California.
37. Langwirthy, A. (2015): Influence Of Cooperative Learning Strategies for English Language Learners with Disabilities, (Unpublished Master's Thesis), University of New York, Fredoia, New York.
38. Manzo , Anthony V. and Casale (1985): Ula Price. Teaching Children to be Literate: A Reflective Approach. (Sea Horbor: Literacy Leaders.
39. Manzo, Anthony V. (1995): Informal Reading-Thinking Inventory: An Informal Reading Inventory (IRI) with Options for Assessing Aditional Elements of Higher-Order Literacy. Fort Worth, TX: Harcourt Brace College Publishers.
40. Zollman, D. (1997): From concrete to Abstract: How Digital Video Con In. Wilson (ED), conference on the Introductory Physics course Help, New York.

ملحق (1) اسماء السادة المحكمين مرتبين على وفق اللقب العلمي والاحرف الهجائية

ت	الاسم	التخصص	مكان العمل
1	أ.د. احمد عبد المحسن كاظم	مناهج وطرائق تدريس عامة	كلية التربية الاساسية/جامعة ميسان
2	أ.د حيدر غازي لازم	الفيزياء	كلية التربية الاساسية/جامعة ميسان
3	أ.د. رنا صبيح عبود	احصاء رياضي	كلية التربية الاساسية / جامعة ميسان
4	أ.د. سلام ناجي باقر	مناهج وطرائق تدريس عامة	كلية التربية الاساسية/ جامعة ميسان
5	أ.د صلاح خليفة اللامي	مناهج وطرائق تدريس عامة	كلية التربية للعلوم الانسانية/ جامعة البصرة
6	أ.د. فاطمة رحيم عبد الحسين	طرائق تدريس اللغة الانكليزية	كلية التربية الاساسية / جامعة ميسان
7	أ.د نجم عبد الله غالي	مناهج وطرائق تدريس عامة	كلية التربية / جامعة ميسان
8	أ.م.د الاء علي حسين	مناهج وطرائق تدريس عامة	كلية التربية الاساسية/ جامعة ميسان
9	أ.م.د. أمجد عبد الرزاق حبيب	مناهج وطرائق تدريس عامة	كلية التربية للعلوم الانسانية/ جامعة البصرة
10	أ.م. د. علي مهدي عبد الحسين	الفيزياء	كلية التربية الاساسية / جامعة ميسان
11	ا.م.د حيدر محسن سلمان	مناهج وطرائق تدريس عامة	كلية التربية للعلوم الصرفة/ جامعة ذي قار

12	أ.م.د. رملة جبار كاظم	مناهج وطرائق تدريس عامة	كلية التربية الاساسية / جامعة ميسان
13	أ.م.د. سنابل ثعبان سلمان	مناهج وطرائق تدريس عامة	كلية التربية للعلوم الانسانية/ جامعة ذي قار
14	أ.م.د غسان كاظم جبر	مناهج وطرائق تدريس عامة	كلية التربية الاساسية / جامعة ميسان
15	أ.م.د. محمد مهدي صخي	طرائق تدريس الفيزياء	كلية التربية / جامعة ميسان
16	أ.م.د. ميساء عبد حمزة	مناهج وطرائق تدريس عامة	كلية التربية للعلوم الانسانية/ جامعة البصرة
17	أ.م.د. نداء محمد باقر	مناهج وطرائق تدريس عامة	كلية التربية للعلوم الانسانية/ جامعة البصرة
18	م.د. عدي علي صبيح الجراح	الفيزياء	كلية التربية الاساسية / جامعة ميسان
19	أ.م. انوار صباح عبد المجيد	طرائق تدريس الرياضيات	كلية التربية الاساسية / جامعة ميسان

ملحق (2) أنموذج خطة تدريس يومية على وفق استراتيجية المساجلة الحلقية

المادة: الفيزياء الصف والشعبة: الرابع العلمي (أ)

موضوع الدرس: مبدأ ارخميدس الدرس و الساعة:

زمن الدرس: 40 اليوم والتاريخ:

- **الاهداف السلوكية:**

يفترض من (الطالبة) في السنة الرابعة في (اعدادية العمارة للبنات)، بعد الانتهاء من درس (مبدأ ارخميدس) في مادة الفيزياء، تكون قادرةً على أن:

ت	الاهداف السلوكية	المستوى
.1	تفسر مبدأ ارخميدس	الفهم
.2	توضح العلاقة بين قوة الطفو و وزن المائع المزاح	التحليل
.3	تشتق قاعدة ارخميدس للأجسام المغمورة كليا في سائل	التركيب
.4	تجد حجم الجسم عند غمره تماما في الماء	التطبيق

- **المستلزمات والوسائل التعليمية:**

1. السبورة والاقلام الملونة.
2. اوراق عمل بحجم A4.

- **خطوات سير الدرس:**

قبل البدء بالدرس تجهز المدرسة غرفة الصف وتنظم كراسيها بشكل ثلاث (حلقات دائرية).

ويتضمن سير الدرس الخطوات الآتية:

اولا: مرحلة التهيئة (2) دقائق:

تمهد المدرسة للدرس الجديد، بإعطاء ملخص عن الدرس السابق.

تقول المدرسة: تحدثنا في الدرس السابق عن قانون باسكال الذي هو أحد مبادئ ميكانيك الموائع.

ولتعزيز الترابط والاستمرار بين الدرس السابق والدرس الجديد، ولشد انتباه الطالبات واثارة دافعيتهن للدرس الجديد توجه المدرسة الاسئلة الآتية:

1. ما نص قاعدة باسكال؟
2. ما تطبيقات مبدأ باسكال؟

ثانيا: مرحلة العرض (35) دقيقة: وتتبع الخطوات الاتية:

الخطوة الاولى: تقسيم الطالبات: وتقسم الى ثلاث مجاميع (خمس طالبات في المجموعة)، وتوزع على كل مجموعة ورقة عمل (نشاط) من اجل تدوين الاجابات.

الخطوة الثانية: مرحلة الاكتشاف (السؤال التشعبي): في هذه الخطوة يطرح على طالبات المجموعة الواحدة سؤالا واحد تشعبيا خاص بيها يختلف عن سؤال المجموعات الاخرى، والسؤال التشعبي يتضمن اجابات متعدد، واسئلة المجموعات تكون كالاتي:

- **المجموعة الاولى:** ما العلاقة بين قوة الطفو و وزن المائع المزاح؟
- **المجموعة الثانية:** اشتقي قاعدة ارخميدس للأجسام المغمورة كليا في سائل؟
- **المجموعة الثالثة:** اوجدي حجم جسم يزن في الهواء (3 N) ويزن (2.55 N)عند غمره تماما في الماء؟

الخطوة الثالثة: مرحلة التوضيح (اعادة الدور للطالبة الاولى): وفي هذه الخطوة يتم تدوير ورقة العمل بشكل حلقي على كل طالبة في المجموعة، اذ تدون الطالبة الاولى اجابتها في الورقة ومن ثم تمررها الى الطالبة الثانية لتدون اجابتها، وهكذا الى ان تنتهي طالبات المجموعة الواحدة من تدوين الاجابات ويكتمل الحل.

تبدأ المدرسة بقولها: نشاهد في حياتنا اليومية ان بعض الاجسام تطفو في السوائل كالزورق الذي يطفو على سطح الماء، ومنها ما يطفو في الهواء كالبالون والمنطاد المعلق في الجو، وهذا يشير الى وجود قوة متجهة نحو الاعلى يسلطها المائع على الاجسام الطافية او المغمورة فيه وتسمى قوة الطفو، واول من اكتشف هذه الظاهرة هو العالم ارخميدس، من توضح لنا مبدئه:

طالبة: عند غمر جسم جزيئا او كليا في مائع فانه يفقد من وزنه بقدر وزن المائع المزاح.

المدرسة: احسنت، شكراً.

ومن ثم يطرح السؤال الاول على المجموعة الاولى، ويكتب على السبورة ونص السؤال (ما العلاقة بين قوة الطفو و وزن المائع المزاح؟) وتترك المجموعة مدة زمنية للتفكير وتدوين الاجابات.

المدرسة: اريد ان اسمع اجاباتكن عن السؤال.

الطالبة الاولى: وزن المائع المزاح يساوي قوة الطفو.

الطالبة الثانية: وزن المائع المزاح يساوي حجم الجسم المغمور مضروبا في كثافة السائل الوزنية.

الطالبة الثالثة: قوة الطفو تساوي حجم الجسم المغمور مضروبا في كثافة السائل الوزنية.

الطالبة الرابعة: قوة الطفو على جسم مغمور في مائع يساوي وزن المائع المزاح.

الطالبة الخامسة: ان وزن السائل المزاح يمثل قوة الطفو.

تشكر المدرسة طالبات المجموعة الاولى بعد الانتهاء من الاجابات وتشجعهن على المزيد من الاجابات في المرة القادمة، ومن ثم تناقش الاجوبة فيما اذا كانت صحيحة او خاطئة، وبعد المساجلة والمناقشة تتوصل الطالبات الى الاجابة الاتية: (كل جسم يغمر في مائع تؤثر فيه قوتان: الاولى وزنه ويكون متجها عموديا نحو الاسفل، والثانية هي قوة الطفو وتكون متجها عموديا نحو الاعلى.)

ومن ثم يطرح السؤال الثاني على المجموعة الثانية ويكتب على السبورة ونص السؤال (اشتقي قاعدة ارخميدس للأجسام المغمورة كليا في سائل؟) وتعطي المدرسة فرصةً للتفكير وتدوين الاجابات.

المدرسة: اريد ان اسمع اجاباتكن عن السؤال.

الطالبة الاولى: قوة الطفو للسائل تساوي وزن السائل المزاح.

الطالبة الثانية: وزن الجسم في الهواء مطرحا منه وزن الجسم في السائل يساوي وزن السائل المزاح.

الطالبة الثالثة: وزن الجسم في الهواء مطرحا منه وزن الجسم في السائل يساوي حجم السائل المزاح مضروبا في كثافة السائل الوزنية.

الطالبة الرابعة: كثافة الماء المزاح تساوي كثافة الماء مضروبا في حجم الماء المزاح.

الطالبة الخامسة: اذا كانت كثافة الجسم اكبر من كثافة المائع فان الجسم يغطس كليا في المائع.

بعد الانتهاء من الاجابات تشكر المدرسة طالبات المجموعة الثانية، ومن ثم تناقش الاجوبة فيما اذا كانت صحيحة او خاطئة، وبعد المساجلة والمناقشة تتوصل الطالبات الى الاجابة الاتية:

$$W_{in\ air} - W_{in\ water} = \text{volume (V)} \times \text{density (p)} \times g$$
$$= Vpg$$

ومن ثم يطرح السؤال الثالث على المجموعة الثالثة ويكتب على السبورة ونص السؤال (اوجدي حجم جسم يزن في الهواء (3 N) ويزن (2.55 N)عند غمره تماما في الماء؟) وتعطى الى المجموعة فرصة للتفكير وتدوين الاجابات عن السؤال.

المدرسة: اريد ان اسمع اجاباتكن عن هذا السؤال.

الطالبة الاولى: وزن الجسم في الهواء – وزن الجسم في الماء = حجم الجسم × الكثافة الوزنية للماء.

الطالبة الثانية: $W_{in\ air} - W_{in\ water} = \text{volume (V)} \times \text{density (p)} \times g$

الطالبة الثالثة: $10 \times 1000 \times V = 2.55 - 3$.

الطالبة الرابعة: $10000\ V = 0.45$

الطالبة الخامسة: $V = 0.45 \times 10^{-4}\ m^3$.

تشكر المدرسة طالبات المجموعة الثالثة بعد الانتهاء من الاجابات، ومن ثم تناقش الاجوبة فيما اذا كانت صحيحة او خاطئة، وبعد المساجلة والمناقشة تتوصل الطالبات الى الاجابة الاتية: (ان حجم الجسم المغمور تماما في الماء هو $0.45 \times 10^{-4}\ m^3$)

ثالثا: تقويم ما انُجز (2) دقائق:

لمعرفة مدى ما تحقق من أهداف الدرس الجديد، توجه المدرسة الاسئلة الاتية:

1. ما مبدا ارخميدس؟
2. ما قاعدة ارخميدس للأجسام المغمورة كليا؟

رابعاً: الخاتمة والواجب البيتي (1) دقيقة:

تثني المدرسة على الطالبات لمشاركتهن في الدرس، وتحدد موضوع الدرس القادم، لتحضيره.

الصفات والسمات التي يجب توافرها في أعضاء مكاتب الإصلاح الأسري في المحاكم الشرعية في الأردن من منظور تربوي إسلامي

Attributes and characteristics that must be available in members of family reform offices in Sharia courts in Jordan from an Islamic educational perspective

د. عودة مصطفى علي

د. عودة مصطفى علي بني أحمد
قسم معلم صف / كلية العلوم التربوية / جامعة جرش / الأردن
Odeh Mustafa Ali Bain-Ahmed
Class Teacher Department/ College ofEducational Sciences/ Jerash University/ Jordan
E-mail: obinahmad@yahoo.com

ملخص

هدفت الدراسة إلى التعرف على الصفات والسمات التي يجب توافرها في أعضاء مكاتب لإصلاح الأسري في المحاكم الشرعية في الأردن من منظور تربوي إسلامي ، ولتحقيق هدف الدراسة أتبع الباحث المنهج الاستقرائي التحليلي ، والمنهج الاستنباطي ،إذ اظهرت نتائج الدراسة أن عضو الإصلاح الأسري من منظور تربوي إسلامي : هو الأخصائي الذي يقوم بتقديم المساعدة لجميع أطراف الأسرة ، ليحقق الأهداف الوقائية، والتفاعلية، والعلاجية، والتكميلية، المستمدة من تعاليم ومبادئ التربية الإسلامية من أجل

المحافظة على أمن الأسرة وأستقرارها،واظهرت وجود مصطلحات ذات صلة بمصطلح عضو الإصلاح الأسري (المصلح) من وجهة نظر التربية الإسلامية. وهي المُحكم ، الوسيط ، الواعظ ، الوسيط ، كما اظهرت وجود صفات وسمات يجب أن يتمتع بها عضو الإصلاح الأسري من وجهة نظر التربية الإسلامية منها : صفات وسمات شخصية: وتشتمل على الخُلقية والنفسية ، وصفات وسمات مهنية : وتشتمل على الأكاديمية والمهارية، وأوصت الدراسة إجراء مزيد من البحوث والدراسات لها علاقة بالإصلاح الأسري من منظور تربوي إسلامي،وضرورة عقد دورات وندوات توعوية وثقافية من أجل تأهيل أعضاء مكاتب الإصلاح الأسري من منظور التربية الإسلامية.

الكلمات المفتاحية:أعضاء الإصلاح الأسري ، المحاكم الشرعية في الأردن ، تربوي إسلامي

Abstract:

The study aimed to identify the characteristics and characteristics that must be available in members of family reform offices in Sharia courts in Jordan from an Islamic educational perspective. It is the specialist who assists all parties of the family, to achieve the preventive, interactive, curative, and complementary goals, which are derived from the teachings and principles of Islamic education in order to maintain the security and stability of the family. Islamic. It is the arbitrator, the mediator, the preacher, the mediator. It also showed the presence of qualities and characteristics that a member of the family reform must possess from the point of view of Islamic education. including Personal qualities and traits: they include moral and psychological, and professional traits and characteristics: they include academic and skill, and the study recommended that more There are research and studies related to family reform from an Islamic educational perspective, and the necessity of holding awareness and cultural courses and seminars in order to rehabilitate members of family reform offices from an Islamic education perspective.

Keywords: family reform members, Sharia courts in Jordan, Islamic education

المقدمة

إن الأسرة هي نوة المجتمع بصلاحها يصلح المجتمع وبفسدها يفسج المجتمع ، وقد تحدث الخلافات والمشكلات بين الزوجين نتجة لعدة أسباب أو لضغوط قد يتعرض لها الزوج أو الزوجة في الحياة أو زيادة التكاليف والأعباء المالية الواقعة على عاتق الزوج، أو الإرهاق والضغوطات النفسية التي يعاني منها الزوجين، وهذا يتطلب وجود أطراف تسعى إلى التوفيق والتقارب بين الزوجين ، من أجل حل الخلاقات الزوجية، ولكي تعود الحياة الزوجية إلى طبيعتها.

وتجب الإشارة هنا إلى أن الصلح بين الزوجين في حال وجود الخلافات والمشكلات الزوجية بينهم يحتاج إلى مصلحين ومرشدين يتمتعون بصفات وأخلاق إسلامية ، لأن الصلح بين الزوجين وإعادة الحياة الزوجية إلى طبيعتها تُعد من أعظم الأجر والثواب عند الله تعالى، فدعت التربية الإسلامية إلى الصلح بشكل عام ومنه الصلح بين الزوجين بشكل خاص، فقال تعالى :﴿لَّا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَىٰهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَٰحٍ بَيْنَ ٱلنَّاسِ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ (النساء، 114)، وقال أيضا:﴿وَإِنِ ٱمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنۢ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَآ أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَٱلصُّلْحُ خَيْرٌ وَأُحْضِرَتِ ٱلْأَنفُسُ ٱلشُّحَّ وَإِن تُحْسِنُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾(النساء، 128) والهدف الحقيقي من توجيهات التربية الإسلامية الصالحة لكل زمان ومكان هو الحفاظ على تماسك الأسرة واستقرارها من أجل تأدية دورها الأساسي في بناء المجتمع الإسلامي(ياسين، 2006).

ومن الجدير بالذكر أن التربية الإسلامية تقدم مبادئ وأسس يعتمد عليها الأعضاء المصلحين العاملين في الإصلاح الأسري في المحاكم الشرعية في الأردن للحد من المشكلات والخلافات الأسرية بينالزوجين وتقديم العلاج الناجع لهذه الخلاقات وخاصة أن العلاقات الأسرية تتسم بخصوصية معينة تختلف عن كافة العلاقات الأخرى بين الناس، فالصلح بين الزوجين يحتاج إلى الكتمان والسرية والحكمة والتروي، لأن العلاقة الأسرية بين الزوجين تقوم على التعقيد، وتتميز باختلاف طبائع الناس وعاداتهموتقاليدهم(النحلاوي،1983).

من هنا نجد أن التربية الإسلامية تستمد مبادئها وأسسها من القرآن الكريم والسنة النبوية ، وتقدم التوجيهات والإرشادات التي تحقق أمن الأسرة واستقرارها منذ بداية تكوينها ، فتبدأ بالإرشاد والتوجيه الوقائي الذي يقوم على حسن أختيار كل من الزوجين للآخر ، وتحدد حقوق وواجبات كل من الزوجين ، كما تقدم التوجيه والارشاد كذلك خلال قيام الأسرة عن طريق الحدث على التواصل والاتصال الدائم

بين الزوجين بشكل فعال ، وكذلك تقدم الحلول والمقترحات عند حدوث المشكلات الزوجية، بل كذلك عند إنهاء الحياة الأسرية بين الزوجين من أجل الحفاظ على الأسرة واستقرارها خاصة في ظل وجود أبناء بين الزوجين (عبدالله،1996).

مشكلة الدراسة :

إن غياب توجية التربية الإسلامية عن الواقع المعاش وخاصة ما يتعلق بالأسرة ، وعدم معرفة كل من الزوجين حقوقه وواجباته ، هذا يؤدي إلى حدوث المشاكل والخلافات الأسرية ، والذي يتطلب وجود مرشدين ومصلحين يتمتعون بصفات وسمات تؤهلهم للقيام بعملية الإصلاح بين الزوجين ، وإعادة الحياة الزوجية إلى طبيعتها، من هنا جاءت هذه الدراسة لبيان الحاجة الماسة لوجود مصلحين قادرين على الإصلاح بين الزوجين يتمتعون بصفات وأخلاق تربوية إسلامية تؤهلهم للقيام بواجبالإصلاح بين الزوجين، ضمن مبادئ وتعاليم التربية الإسلامية، خاصة وأن مكاتب الإصلاح والتوفيق الأسري الموجودة في جميع المحاكم الشرعية في الأردن تم أنشائها حديثاً بهدف الصلح والتوفيق بين الأطراف المتنازعة من خلال الأعضاء المصلحين العاملين بتلك المكاتب.

أسئلة الدراسة:

في ضوء ما سبق يمكن تحديد مشكلة الدراسة من خلال الإجابة عن الأسئلةالتالية:

- ما هو مفهوم عضو الإصلاح الأسري ، والمصطلحات ذات الصلة ؟
- ما هيالصفات والسمات التي يجب توافرها في عضو الإصلاح الأسري من منظور التربية الإسلامية؟

أهمية الدراسة :

تنبع أهمية هذه الدراسة من أهمية موضوعها والأهداف التي تسعى إلى تحقيقها ، حيث أنها تسهم في تقديم الفائدة عن الصفات والسمات التي يتمتع بها عضو الإصلاح الأسري الذي يعمل في مكاتب الإصلاح والتوفيق الأسري في المحاكم الشرعية التابعة لدائرة قاضي القضاه في الأردن من وجهة التربية الإسلامية ، كما تعُد هذه الدراسة مرجعاً يستفاد منه في تدريس المساقات التابعة لتخصص الإرشاد الأسري الموجود في بعض الجامعات الأردنية ، كما تسهم في تقديم تصورعامعن الصفات والسمات التربوية الإسلامية المتوفرة في الأعضاء العاملين في مجال الإصلاح والأرشاد الأسري.

حدود الدراسة :

اقتصرت هذه الدراسة على أعضاء الإصلاح الأسري في المحاكم الشرعية في الأردن ، والمصطلحات ذات الصلة،وتوضيح الصفات والسمات التي يجب توافرها فيهم من منظور تربوي إسلامي .

أهداف الدراسة :

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية :

- توضيخ مفهوم عضو الإصلاح الأسري ، والمصطلحات ذات الصلة به.
- الكشف عن الصفات والسمات التي توافرها في عضو الإصلاح الأسرس من منظور تربوي إسلامي.

منهج الدراسة:

اتبع الباحث المنهج الاستقرائي التحليلي: القائم على استقراء الآيات القرآنية والأحاديث النبوية ذات الصلة بموضوع الدراسة ، وتحليلها من خلال الرجوع إلى كتب التفسير، والمنهج الاستنباطي : القائم على استنباط الصفات والسمات الواجب توافرها في أعضاء الإصلاح الأسري من منظور تربوي إسلامي من خلال الآيات القرآنية والأحاديث النبوية.

الدراسات السابقة:

تناولت عدة دراسات موضوع الإصلاح الأسري بين الزوجين بشكل عام ، ولكن في حدود علم الباحث لا يوجد دراسة تناولت موضوع أعضاء مكاتب الإصلاح الأسري ، ومن هذه الدراسات مايلي:

أجرت الحنيطي (2019) دراسة هدفت إلى بيان التأصيل الفقهي لعمل مكاتب الإصلاح الأسري في المحاكم الشرعية الأردنية ، واتبعت الباحثة المنهج الاستقرائي والتحليلي من خلال تتبع النصوص الشرعية القرآنية والأحاديث النبوية ، وتأصيل فكرة عمل مكاتب الإصلاح الأسري من خلال هذه النصوص ، كما قامت الباحثة بتتبع كل ما ورد عن دائرة قاضي القضاة الأردنية من تعليمات حول موضوع مكاتب الإصلاح الأسري ، وأظهرت نتائج الدراسة أن لمكاتب الإصلاح الأسري دوراً كبيراً في الحفاظ على الأسرة من خلال توجه الزوجين لها في حال ظهور بوادر الخلاف والنزاع ، كما أن لهذه المكاتب تأصيلاً فقهياً نابعاً من القرآن الكريم والسنة النبوية .

أجرى البشايرة دراسة (2016) هدفت إلى تقديم برنامج تربوي إسلامي مقترح للإصلاح الزوجي في محاكم إربد الشرعية ، والتحقق من أثر هذا البرنامج في الإصلاح بين الأزواج المتنازعين لدى المحاكم الشرعية،حيث اتبع الباحث المنهج شبة التجريبي،وتكونت عينة الدراسة من الأزواج المتنازعين المتقدمين بدعوى طلب

التفريق للشقاق والنزاع لدى المحاكم الشرعية في إربد وعددهم (20) حالة ، وتكونت أدوات الدراسة من مقياس الخلافات الزوجية ، وأختبار نظري قبلي وبعدي ، ومقياس الاتجاهات، ومقابلة الأزواج الذين طبق عليهم البرنامج بعد زواجهم ، وقدأظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة(α=05.0)بينالعينتين الضابطةوالتجريبية علىالاختبار البعدي لبرنامج الإصلاح الزوجي ،كما أظهرت الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية عندى مستوى الدلالة(α=05.0) بين نتائج الاختبار التتبعي المؤجل والبعدي على المجال ككل للبرنامج.

واجرى قويدري(2014) دراسة هدفت إلى بيان مفهوم الإرشاد الأسري في المجتمع العربي وآفاقه المستقبلية ، والكشف عن رؤية ناقدة لواقع الإرشاد الأسري والتحديات الراهنة، وبيان طبيعة الإرشاد الأسري والحاجة إليه وطبيعته ، وقد اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن الإرشاد الأسري هو عملية مساعدة أفراد الأسرة بشكل فردي أو جماعي لتحقيق فهم الحياة الأسرية والتغلب على المشكلات التي تواجهها، كما توصلت الدراسة إلى بيان أهم المشكلات الأسرية التي يتدخل فيها الإصلاح الأسري،مثل المشاكل بين الوالدين،والآباء والأبناء،وبين الأخوة.

واجرت معابده(2011) دراسة هدفت إلى توضيح كيفية الإصلاح الأسريّ بين الزوجين في الشريعة الإسلامية وقانون الأحوال الشخصية الأردني،حيث تناولت الدراسة موضوع الإصلاح الأسري تحديدًا بين الزوجين دراسة مقارنة في الشريعة الإسّلامية وقانون الأحوال الشخصيّة الأردنيّ، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج منها : أن الإصلاح الأسريّ له تأصيل فقهيّ وشرعيّ وبيان الأحكام والسياسات الشرعية للإصلاح الأسريّ وكيفية تأهيل الأفراد قبل الزواج وحل المشكلات، دون التطرّق إلى الإصلاح بين غير الزوجين ودون الكلام عن حُجّيّة الاتفاقيات المُنظَمة لدى مكاتب الإصلاح والتوفيق الأسريّ.

ومن خلال ما تم عرضه من دراسات سابقة خلص الباحث إلى ما يلي:

- تركز بعض الدراسات السابقة على بيان التأصيل الفقهي لعمل مكاتب الإصلاح الأسري في المحاكم الشرعية الأردنية لمشكلات والخلافات الأسرية بشكل عام كدراسة الحنيطي(2019)، أما الدراسة الحالية فقد بينت الصفات والسمات التي يجب توافرها في أعضاء مكاتب لإصلاح الأسري في المحاكم الشرعية في الأردن من منظور تربوي إسلامي .
- أغلب الدراسات السابقة بينت مفهوم المرشد الأسري وطبيعته والتحديات التي تواجه وكيفية الإصلاح الأسري بين الزوجين كدراسة قويدري(2014) ودراسة معابده(2011) ، أما الدراسة الحالية فقد بينت الصفات والسمات

التي يجب توافرها في أعضاء مكاتب لإصلاح الأسري في المحاكم الشرعية في الأردن من منظور تربوي إسلامي .

- استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في بناءإطار نظري عام ، وكيف تتم طريقة الإصلاح الأسري بين الزوجين في الشريعة الإسلامية، ومبادئ وتعاليم التربية الإسلامية التي تهتم بالإصلاح الأسري من خلال التأصيل الفقهي لعمل مكاتب الإصلاح الأسري في الأردن،كدراسةالحنيطي (2019)،ودراسة البشايرة دراسة(2016)،ودراسة معابده(2011).

خطة الدراسة:

لقد اقتضت طبيعة الدراسة أن يتم تقسيمها إلى مقدمة ومباحث ومطالب وخاتمة كمايلي:

المبحث الأول : عضو الإصلاح الأسري في المحاكم الشرعية ، مفهومه ، والمصطلحات ذات الصلة

المطلب الأول : مفهوم عضو الإصلاح الأسري

المطلب الثاني: المصطلحات ذات الصلة

البحث الثاني: الصفات والسمات التي يجب توافرها في عضو الإصلاح الأسري من منظور تربوي إسلامي

المطلب الأول: الصفات والسمات الشخصية

المطلب الثاني: الصفات والسمات المهنية

المبحث الأول : عضو الإصلاح الأسري في المحاكم الشرعية : مفهومه ، والمصطلحات ذات الصلة

لقد أهتمت التربية الإسلامية بالصُّلح والإصلاح والتوسط بين الزّوجين وأفراد الأسرة الواحدة فقال تعالى:﴿وَإِنۡ خِفۡتُمۡ شِقَاقَ بَيۡنِهِمَا فَٱبۡعَثُواْ حَكَمٗا مِّنۡ أَهۡلِهِۦ وَحَكَمٗا مِّنۡ أَهۡلِهَآ إِن يُرِيدَآ إِصۡلَٰحٗا يُوَفِّقِ ٱللَّهُ بَيۡنَهُمَآۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرٗا﴾(سورة النساء، 35) ومن خلال هذه الآية الكريمة يتبين أنها نزلت صريحة في مشروعية الصُّلح والمصالَحة، و أنّ في إرسال المحكّم (المصلح) لعمل المصالحة عند خلاف الزوجين ؛ للحفاظ على سلامة الأسرة،وعليه فإن الصُّلح والإصلاح جائز في جميع الخصومات والخلافات، وهذا يحتاج إلى مصلح أسري يتوفر فيه صفات معينةنابعة من مبادئ التربية الإسلامية(البيضاوي، 2000).

المطلب الأول: مفهوم عضو الإصلاح الأسري

يُعد عضو الإصلاح الأسري العنصر الرئيس في عملية الإصلاح الأسري ، لذلك لأبد من تقديم تعريف له لغةً وأصطلاحاً.

أولاً: **المُصلِح لغةً:** من "(صلح) الصاد واللام والحاء، أصل واحد يدل على خِلاف الفساد، (ص ل ح) أصلحتُ بين القوم وفّقت، وتَصالح القوم و اصطلحوا(ابن فارس،2018).

ثانياً : المُصلِح أصطلاحاً : (عضو الإصلاح في المحاكم الشرعيّة): من خلال الاطلاع على عمل المُصلح في مكاتب الإصلاح والوَسَاطة والتّوفيق الأسريّ يُمكن تعريفه على أنه: عضو الإصلاح الذي تم تعيينه من قبل مديرية الإصلاح والتّوفيق الأسريّ، بموجب نظام مكاتب الإصلاح والتّوفيق الأسريّ، وتعليمات أعضاء مكاتب الإصلاح والتّوفيق الأسريّ (تعليمات أعضاء مكاتب الإصلاح والتوفيق الأسري، 2014).

ومن الجدير بالذكر أن عضو الإصلاح الأسري: هو شخص يمتلك المهارات ،والمؤهلات، والخبرات الكافية سواء كانت في الجانب الشرعي، أوالاجتماعي، أوالنفسي اللازمة للتعامل مع المشكلات والخلافات الأسرية.

ثالثا: **عضو الإصلاح الأسري من منظور تربوي إسلامي** : يمكن تعريف عضو الإصلاح الأسري إجرائياً بمعنى بأنه:الأخصائي (عضو الإصلاح) الذي يقوم بتقديم المساعدة لجميع أطراف الأسرة ، ليحقق الأهداف الوقائية، والتفاعلية، والعلاجية، والتكميلية، المستمدة من تعاليم ومبادئ التربية الإسلامية من أجل المحافظة على أمن الأسرة وأستقرارها.

وتجب الأشارة هنا إلى أن الباحث في هذه الدراسة يوضح الأهداف الوقائية التي يسعى عضو الإصلاح الأسري إلى تحقيقها والتي تكون قبل حدوث المشكلات الأسرية ، والتفاعلية: هي مجموعة الأجراءات المتصلة بالأقوال والأفعال والقائمة على التواصل الفعال من أجل تحقيق أمن الأسرة وأستقرارها، وأماالتكملية :تعني متابعة العلاقات الأسرية بعد انتهاء الحياة الزوجية عن طريق الطلاق من أجل الوصول إلى أسرة آمنة مستقرة.

المطلب الثاني: المصطلحات ذات الصلة

تجدر الإشارة هنا إلى أن مفهوم الإصلاح الأسري كمصطلح حديث، يعتمد ويتّكيء على: التحْكيم، وعقد الصُّلح والاتّفاق، وبينها تقاطع من جهةٍ و تكامل من جهةٍ اخرى، وبيان المفهوم والتأصيل الفقهي للتحْكيم والصُّلح والوَسَاطة يُوصلنا إلى حقيقتها ومشروعيتها، وما يُبنى عليها من مصطلحات، ومفاهيم مستحدثة.

أولاً: المحكم لغةً:مـأخوذةمن حكم **أي** حكّمت بـين القـوم، فصـلت بيـنهم ، والمُحكّم: المُجرِب(ابن فارس،2018).

المُحَكّم في المحاكم الشرعيّة: إنّ المحكمة الشرعيّة تحدد عدد المحكمين اثنين أو ثلاثة وهما الشخصان اللذانِ يتم تعيينهما بقرارٍ من القاضي الشرعيّ بموجب مادتين من قانون الأحوال الشخصيّة ، وهما: الأولى (114) مهمة المحكّمينِ موالاة الصُّلح، و تقدير نفقات الزّواج، والهدايا إذا اختلف الزّوجان في موضوع التّفريق لِلافتداء، والثّانية (126) تكون مهمة المحكّمينِ إصدار قرار في التّفريق للشقاق والنّزاع، وإذا اختلفا حُكّمَ غيرهما أو ضُم إليهما ثالث، وسيتم بحث مهمة الحَكَمين بشكل مفصل في مباحثٍ قادمة، عند الحديث عن مهمة عضو الإصلاح في نظام مكاتب الإصلاح والتّوفيق الأسريّ، وتعليمات أعضاء المكاتب المذكورة(قانون الأحوال الشخصية الأردني، 2019).

من هنا تنظر التربية الإسلامية إلى المحكم على أنه الشخص الذي يقوم بواجب الإصلاح بين الزوجين المتنازعين ، حيث دعت إلى وجود حكمين يقومان بهذه المهمة ، فقال تعالى :﴿ وَإِنۡ خِفۡتُمۡ شِقَاقَ بَيۡنِهِمَا فَٱبۡعَثُواْ حَكَمٗا مِّنۡ أَهۡلِهِۦ وَحَكَمٗا مِّنۡ أَهۡلِهَآ إِن يُرِيدَآ إِصۡلَٰحٗا يُوَفِّقِ ٱللَّهُ بَيۡنَهُمَآۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرٗا﴾(سورة النساء، 35).

ثانياً: المُصلِح لغةً: من "(صلح) الصاد واللام والحاء، أصل واحد يدل على خِلاف الفساد، (ص ل ح) أصلحتُ بين القوم وفّقت، وتَصالح القوم و اصطلحوا"(ابن فارس، 2018).

تعريف المُصلِح: عضو الإصلاح في المحاكم الشرعيّة: من خلال الاطلاع على عمل المُصلح في مكاتب الإصلاح والوَسَاطة والتّوفيق الأسريّ يُمكن تعريفه على أنه: عضو الإصلاح الذي تم تعيينه من قبل مديرية الإصلاح والتّوفيق الأسريّ، بموجب نظام مكاتب الإصلاح والتّوفيق الأسريّ، وتعليمات أعضاء مكاتب الإصلاح والتّوفيق الأسريّ (تعليمات أعضاء مكاتب الإصلاح والتوفيق الأسري،2014).

ثانياً: الوسيط لغةً: المتوسط بين المتخاصمين (مصطفى وآخرون،1972).

الوسيط أصطلاحاً: هو عبارة عن شخص محايد يقوم بعملية التفاوض بين الزوجين المتنازعين ، بهدف التوصل إلى حل للنزاع القائم بينهم ، وذلك من خلال استخدام أساليب متعددة ولتقريب وجهات النظر بينهم (**قانون الوساطة لتسوية النزاعات المدنية الاردني**، رقم(12) ، 2006).

والتربية الإسلامية جعلت الوساطة بالصلح بين المتخاصمين من الصدقات عندما يقوم شخص محايد بالعدل والصلح بين الزوجين من أجل الحصول على الآجر والثواب ، فقال عليه الصلاوة والسلام :" كل سُلامَى من النّاس عليه صدقة كل يوم تطلُع فيه الشمس، تعدِل بين اثنين صدقة ، وتُعين الرجل في دابته، فتحمله عليها، أو

ترفع له عليها متاعه صدقة، والكلمة الطيبة صدقة، وبكل خطوة تمشيها إلى الصّلاة صدقة، وتُميط الأذى عن الطّريق صدقة" (البخاري ، 1987، حديث رقم2891،ج4).

ثالثاً:الواعظ لغة: مأخوذ من وعظ ، مَن ينصَح ويذكر ويأْمر بالمعروف وينهى عن المنكر(ابن منظور، 1993).

الواعظ إصطلاحاً:هوالشخصالمؤهل علمياً،ونفسياً،وشرعياً،منأجل تقديم النصح والأرشادوتوضيح العواقب التي تتراتب على المشكلات والخلافات الزوجية ، بهدف الحصول على الآجر والثواب من الله تعالى.

وقد اعتنت التربية الإسلامية بالوعظ خاصة بين الزوجينووضحت أنه يجب تذكير الزوجة بحسن الصحبة والعشرة مع الزوج ، ووضحت كيفية الوعظ القائم على التديب في حال نشوز الزوجة بحيث يكون باللسان (القرطبي، 2006)، فقال تعالى:﴿وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ﴾(النساء، 34). وقال أيضاً: ﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ ۖ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾(لقمان ،13).وفي هذه الآية جاء الوعظ بمعنى أن لقمان (الواعظ) قد قدم النصيحة إلى ولده لكي يؤثر فيه نفسياً(قطب، 1996).

رأبعاً: الناصح لغةً: مأخوذ من النصح ، وهو: " أصل يدل على ملائمة بين شيئين وإصلاح لهما"(ابن فارس، 2018).

الناصح إصطلاحاً: وهو الشخص الذي يريد الخير للناس جميعاً ، بحيث يمتلك الحكمة والموعظة الحسنة أثناء الكلام ، ويبذل الجهد والوقت من أجل حل الخلافات والمشكلات بين الزوجين(الزبيدي ، 2008).

وتجب الإشارة هنا إلى أن التربية الإسلامية أهتمت بالنصيحة، فقد قال الله تعالى على لسان صالح عليه السلام عندما خاطب قومه مقدماً لهم النصحية :﴿فَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَةَ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلَٰكِن لَّا تُحِبُّونَ النَّاصِحِينَ﴾(سورة الأعراف،79) فقصد صالح عليه السلام بالنصيحة ، تحذير قومه من عقاب الله تعالى لهم ،لأنهم عبدوا الأوثان وتركوا عبادة الله وحده ، وأصروا على الكفر(الطبري، 2000).

وقد بين النبي عليه السلام أن النصحية التي يقدمها الناصح الأمين ، هي نصيحة عامة للمسلمين تقوم على تقديم العون على الحق ، وتذكيرهم برفق ولين بما غفلوا عنه ، وتألف قلوبهم على طاعة الله تعالى ومحبته ، فقال عليه السلام: " الدين النصيحة قلنا لمن قال: لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم"(مسلم ، 1992، حديث رقم 205، ج1).

ومما سبق عرضه يجد الباحث أن مصطلح المحكم والمصلح والواعظ والناصح هي مصطلحات قريبة إلى مصطلح عضو الإصلاح الأسري ،لأنه يوجد اتفاق بين هذه المصطلحات في تقديم النصح والإرشاد وحل الخلافات والمشكلات الأسرية ، وقد أولت التربية الإسلامية العناية الكافية بهذه المصطلحات ، وبينت ماذا يجب على عضو الإصلاح الأسري القيام به من النصح والأرشاد للزوجين لحل الخلافات بينهم بالحكمة والموعظة الحسنة.

البحث الثاني: الصفات والسمات التي يجب توافرها في عضو الإصلاح الأسري من منظور تربوي إسلامي

يدخل عدة عناصر في عملية الإصلاح الأسري بين الزوجين ، وأهم هذه العناصر والذي يُعد العنصر الرئيس عضو الإصلاح الأسري (المصلح) ، لذلك يجب أن تتوفر فيه صفات وسمات تؤهله للقيام بواجبه على أكمل وجه ، من هنا قسم الباحث هذا المبحث إلى مطلبين: المطلب الأول: الصفات والسمات الشخصية ، والمطلب الثاني: الصفات والسمات المهنية ، ونوضح ذلك بمايلي :

المطلب الأول: الصفات والسمات الشخصية:

يقصد الباحث بالصفات والسمات الشخصية: المؤهلات الشخصية التي يمتلكها عضو الإصلاح الأسري في ذاته وشخصيته، لكي يقوم بعملية على أكمل وجه.

أولاً: الصفات والسمات الخُلقية: وهي عبارة عن مجموعة من المميزات التي ينبغي أن يتحلى بها عضو الإصلاح الأسري ، وتشتمل على الأخلاق الحميدة والصفات الحسنة. من هنا رسخت التربية الإسلامية مكارم الأخلاق ودعت إليها، فقال الله تعالى عن نبينا محمد عليه السلام: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيم ﴾(القلم ،4)، كما قال عليه الصلاة والسلام: " ما من شئ أثقل في ميزان المؤمن يوم القيامة من حسن الحلق"(الترمذي ، 1975،ج1).

ومن الجدير بالذكر أن من الأخلاق الحسنة التي دعت إليها التربية الإسلامية الأحترام وتقبل الرأي الأخر ، وعدم التعصب ، والسرية والكتمان ، لأنه وظيفة عضو الإصلاح الأسري تتطلب ذلك ، لما تتمتع به الحياة الزوجية من خصوصية ، فقد قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: " إنا نحب من لا يرفع حديثاً" (البخاري، 1989). من هنا نجد أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قد حث على كتمان السر وعدم نقل الكلام الذي حدث في المجلس خارجه ، خاصة بالمشاكل الأسرية التي تحدث بين الزوجين والتي تعرض على عضو الإصلاح الأسري.

كمان يجب أن يتمتع عضو الإصلاح الأسري بالحيوية والفكاهة والأبتسامة والتفاؤل فقد قال عليه الصلاة والسلام : " تبسمك في وجه أخيك صدقه" (الهيثمي ، 1986) ،

وكما يجب عليه أن يتحلي بالصدق والإخلاص وخاصة مع الزوجين المتنازعين ، فقال تعالى :﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ وَكُونُواْ مَعَ الصَّادِقِينَ ﴾ (التوبة، 119).

ثانياً: الصفات والسمات النفسية: وهي عبارة عن مجموعة من المميزات النفسية والعاطفية التي يجب أن يتحلى بها عضو الإصلاح الأسري الذي يعمل بالمحاكم الشرعية في الأردن ، والتي تسهم أسهاماً كبيراً في نجاح عمله في الإصلاح. فالتربية الإسلامية دعت أن يكون لدى أعضاء الإصلاح الأسري القدرة على التعامل مع الانفعالات ، بعيداً غن الغضب والعصبية ، يمتص غضب الآخرين ومسيطراً على أعصابه ، لا يقابل الإساءة بالإساءة بل يقابل الإساءة بالإحسان، ويكظم الغيظ (أبو سعد ، 2011).فقال تعالى: ﴿وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾(آل عمران، 134).

كما دعت التربية الإسلامية أعضاء الإصلاح الأسري إلى مراعاة الفروق الفردية بين الزوجين ، من الناحية الاجتماعية والنفسية ، لأن هذه الفروق لها دور كبير في اتجاهاتهم ، هذا يترتب على عضو الإصلاح الأسري أن يكون على علم ودراية بالفروق الفردية بين الزوجين ، ويقدر كذلك الحاجات العاطفية أثناء القيام بعمل الإصلاحي(العزة وعبدالهادي ،2004). وهذا يجعل عضو الإصلاح الأسري يدرك المعني الحقيقي من قول الله تعالى: ﴿وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَى﴾(آل عمران ، 36).

المطلب الثاني: الصفات والسمات المهنية:

ويقصد بها المؤهلات المهنية الحرفية التي يجب توافرها في أعضاء مكاتب الإصلاح الأسري من وجهة نظر التربية الإسلامية ، والتي تتمثل بالصفات الأكاديمية (العلمية)، والصفات المهارية (العملية)،لأن عملية الإصلاح الأسري تتطلب التفاعل والتناغم بين العلم والمغرفة والفن والممارسة (الهاشمي،2008).

أولا: الصفات والسمات الأكاديمية(العلمية):ويقصد بها المعارف والعلوم والمعلومات التي يجب أن تتوفر فيه أعضاء مكاتب الإصلاح الأسري، من أجل القدرة على التعامل مع المشكلات والخلافات الأسرية، فمن باب أولى أن يخضع عضو الإصلاح الأسري إلى دورات بشكل مستمر يتزود منها بالمعارف والعلوم والمعلومات ، حتي يتقن عمله بالإصلاح (الهاشمي،2008).من هنا دعت التربية الإسلامية إلى أتقان العمل، فقال عليه الصلاة والسلام: " إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه"(التميمي ، 1984).

من الجدير بالذكر أن المؤهل العلمي الذي يحصل عليه عضو الإصلاح الأسري من الضرورة بمكان ، لأنمن خلاله يحصل على معلومات ، وثقافة واسعة ، ومعارف سواء كانت في العلوم التربوية أو الإنسانية المختلفة والتي تختص بالجانب الأسري ،

وهذا ما دعت إليه التربية الإسلامية إلى مواصلة العلم، حيث أن العلم لا ينقطع ويبقى الإنسان يتعلم في الحياة ، فقال تعالى: ﴿ وَمَا أُوتِيتُمْ مِنْ الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً﴾(الإسراء، 85).

ثانياً: الصفات والسمات المهارية (العملية): ويقصد بها مجموعة من الممارسات العملية التي يقوم من خلالها عضو الإصلاح الأسري بعملية الأرشاد الأسري ، فيطبق ما تعلمه نظرياً عملياً على أرض الواقع في مكان عمله (فيجمع بين القول والعمل)، فيكون لديه المهارة على تشخيص المشكلة والعمل على حلها(الشناوي،2001).

وتجب الإشاره هنا إلى أن التربية الإسلامية دعت إلى امتلاك عضو الإصلاح الأسري مهارة إدارة جلسة الإصلاح ، ومخاطبة الطرفين المتنازعين على قدر عقولهم وبما يعرفون ، فقال عليه السلام: " ما أنت بمحدث قوماً خديثاً لا تبلغه عقولهم إلا كان لبعضهم فتنة"(مسلم، 1992،حديث رقم 14،ج1).

كما أن التربية الإسلامية تدعوا دائما إلى حسن أستخدام عضو الإصلاح الأسري مهارة التواصل اللفظي مع المتنازعين، من هنا قالت عائشة رضي الله عنها: " إن النبي عليه الصلاة والسلام كان إذا صلى ،فان كنت مستيقضة حدثني ، وإلا اضطجع حتى يؤذن بالصلاة" (البخاري، 1987، حديث رقم 1108، ج1).وكما دعت التربية الإسلامية إلى استخدام مهارة التواصل غير اللفظي ، فقال عليه الصلاة والسلام : " تبسمك في وجه أخيك صدقة"(الهيثمي ، 1986)، من هنا يرى الباحث أنه يوجد تكامل وترابط وثيق بين الصفات والسمات الأكاديمية والصفات والسمات المهارية ، فلا يمكن أن تتحقق الصفات والسمات المهارية إلى عضو الإصلاح الأسري بدون معرفة الصفات والسمات الأكاديمية ، فيوجد ارتباط وثيق بينهما.

النتائج :

في ختام هذه الدراسة توصل الباحث إلى مجموعة من النتائج من أهمها:

أولاً: يعرف عضو الإصلاح الأسري من منظور تربوي إسلامي : بأنه الأخصائي الذي يقوم بتقديم المساعدة لجميع أطراف الأسرة ، ليحقق الأهداف الوقائية، والتفاعلية، والعلاجية، والتكميلية، المستمدة من تعاليم ومبادئ التربية الإسلامية من أجل المحافظة على أمن الأسرة وأستقرارها.

ثانياً:يوجد مصطلحات ذات صلة بمصطلح عضو الإصلاح الأسري (المصلح) من وجهة نظر التربية الإسلامية. وهي (المُحكم ، الوسيط ، المصلح ، الواعظ ، الوسيط)

ثالثا: يتمتع عضو الإصلاح الأسري من وجهة نظر التربية الإسلامية بمجموعة من الصفات والسمات الشخصية المتمثلة بالخُلقية من :الأحترام ، وتقبل الرأي الأخر،وعدم التعصب ، والسرية والكتمان، وآخري نفسية، متمثلة: بمراعاة الفروق الفردية ، وتقدير الحاجات العاطفية أثناء عملية الإصلاح.

رابعاً: يتمتع عضو الإصلاح الأسري من وجهة نظرالتربية الإسلامية بمجموعة من الصفات والسمات المهنية المتمثلة بالأكاديمية(العلمية) :كالعلوم والمعارف والمعلومات،والمؤهل العلمي، وآخري مهارية(عملية)، متمثلة: تطبيق ما تعلمه نظرياً على أرض الواقع،وحسن استخدام مهارة إدارة الجلسة ، ومهارة مخاطبة الطرفين المتنازعين على قدر عقولهم.

التوصيات:

في ضوء ما سبق من نتائج يوصي الباحث بما يلي :

أولاً: إجراء مزيد من البحوث والدراسات لها علاقة بالإصلاح الأسري من منظور تربوي إسلامي ، والتي منها: المشكلات والصعوبات التي تواجه أعضاء الإصلاح الأسري وعلاجها من منظور التربية الإسلامية.

ثانياً: التفعيل الحقيقي لدرور المصلحين العاملين بالمحاكم الشرعية في الأردن ، من أجل القيام بواجبهم على أكمل وجه ، وتحقيق الأهداف التي أنشأة من أجلها مكاتب الإصلاح الأسري .

ثالثاً: العمل على عقد دورات توعوية وثقافية من أجل تأهيل أعضاء مكاتب الإصلاح الأسري من منظور التربية الإسلامية.

المراجع:

القرآن الكريم

أبو أسعد، أحمد عبداللطيف(2011)**العملية الإرشادية**، ط1، دارالمسيرة ، عمان (10-12)

ابن فارس،أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا(2018) **معجم مقاييس اللغة**،ط1، دار ابن الجوزي ، القاهرة (435).

ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي (1993)**لسان العرب**، ط3، دار صادر ، بيروت(466).

البخاري ، محمد بن إسماعيل(1989) **الأدب المفرد**، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، ط3، دار البشائر الإسلامية، لبنان(204).

البخاري ، محمد بن إسماعيل(1987) **صحيح البخاري**، تحقيق:مصطفى البغا، ط3، دار ابن كثير، بيروت(389).

البشايرة ، محمود إبراهيم(2016)**فاعلية برنامج تربوي إسلامي مقترح للإصلاح الزواجي في محاكم إربد الشرعية** ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة اليرموك ، إربد (3-4).

البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر(2000) **تفسيرالبيضاوي،أنوار التنزيل واسرار التأويل**،تحقيق: محمد صبحي حلاق ومحمد الأطرش، ط1، دار الرشيد، الجزائر(65-67).

تعليمات أعضاء مكاتب الإصلاح والتوفيق الأسري الأردني(2014) المنشورة في الجريدة الرسمية، صفحة 4915 ،عدد (5297) ، تاريخ 8/17/ 2014 (2-8).

الترمذي، محمد بن عيسى(1975)**سنن الترمذي**، تحقيق: أحمد محمد شاكروآخرون، ط3، دار إحياء التراث العربي، بيروت(339).

التميمي، أحمد بن علي(1984) **مسند أبي يعلى**، تحقيق: حسين سليم أسد، ط1، دار المأمون للتراث، سوريا (349).

الزبيدي ، محمد بن محمد عبدالرزاق المرتضى(2008) **تاج العروس من جواهر القاموس**، ط2، دار الهداية ، الكويت(175).

قويدري، العربي عطاالله (2014) **الإرشاد الأسري في المجتمع العربي:واقع وأمان**، 223-189/183، مجلة التربية ، الأمانة العامة للجنة الوطنية القطرية، الدوحة(5-6).

الشناوي، محمد محروس(2001) **بحوث في التوجيه الإسلامي للإرشاد والعلاج النفسي**، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة (3-4).

الحنيطي، سناء جميل علي(2019)**التأصيل الفقهي لعمل مكاتب الإصلاح الأسري في المحاكم الشرعية الأردنية**،مجلة دراسات، علوم الشريعة والقانون، الجامعة الأردنية ، مجلد46، العدد1(235-246).

الطبري ، محمد بن جرير(2000)**جامع البيان في تأويل آي القرآن**، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ط1، مؤسسة الرسالة ، بيروت(293).

العزة ، سعيد حسني ، وعبدالهادي، جودت(2004)**مبادئ التوجيه والإرشاد النفسي**، ط1، دار الثقافة ، عمان(54-56).

عبد الله؛ قاسم محمد(1996)**دورالأسرة التربوي في ضوء التربية الاسلامية**،رسالة ماجستيرغير منشورة ، جامعة اليرموك ، اربد، الاردن (18-20).

قانون الأحوال الشخصية الأردني(2019) رقم (15)، المنشور في الجريدة الرسمية،عدد رقم (5578) تاريخ 2019/6/2م (18).

قانون الوساطة لتسوية النزاعات المدنية الاردني(2006) رقم(12)، الجريدة الرسمية صفحة 738 عدد 4751 تاريخ 2006/3/16م(1-3).

قطب ، سيد(1996) **في ظلال القرآن**، ط2، دار الشوق ، السعودية (2788-2789).

القرطبي، أبو عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري(2006)**الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي القرآن**، تحقيق: عبدالله بن عبدالمحسن التركي ، ط1، مؤسسة الرسالة ، بيروت (170).

معابده ، زينب زكريا علي(2011)**الإصلاح الأسري بين الزوجين في الشريعة الإسلامية - دراسة مقارنة مع قانون الأحوال الشخصية الأردني** ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، الجامعة الأردنية، عمان(8).

مسلم، أبو الحسن الشيباني(1992)**صحيح مسلم**، ط2، دار الجيل ، بيروت (53).

مصطفى، إبراهيم،والزيات،أحمد،وعبدالقادر،حامد،والنجار،محمد(1995) **المعجمالوسيط**،تحقيق: مجمع اللغة العربية ، دار الدعوة ،الإسكندرية (520).

النحلاوي، عبدالرحمن(1983) **أصول التربية الإسلامية، وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع**،ط2، دار الفكر، دمشق (56-57).

الهاشمي ، عبد الحميد محمد(2008) **التوجيه والإرشاد النفسي،الصحة النفسية الوقائية**، ط4، دار الهلال، بيروت(13-14).

الهيثمي ، نور الدين علي بن أبي بكر(1986)**مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**،ط1، مؤسسة المعارف ، بيروت (18).

ياسين، يونس محمود(2006) **الإصلاح الأسري من منظور قرآني**،رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة النجاح ، نابلس(26-28).

مستقبل العلاقات القطرية ـ الخليجية بعد (قمة العلا 2021)

The future of Qatari-Gulf relations after the Al-Ula Summit 2021

م.د. وجدان فالح حسن

قسم العلاقات الدولية / كلية العلوم السياسية / جامعة ميسان

Lect. Dr. Wijdan Falih Hasan
International Relation Department / Political Sciences College /Misan University

ملخص البحث:

تعد أزمة قطع العلاقات مع قطر في حزيران/ يونيو (2017) بين قطر من جهة, والمملكة العربية السعودية ووالإمارات العربية ومملكة البحرين من جهة أخرى، بداية لفصل جديد من الصراع بين هذه الأطراف وليس الفصل الوحيد، بمعنى أن هذه الأزمة هي تتويج لأزمات سابقة ومشاكل متراكمة تجمعت بالشكل الذي ظهر بهذه الحدة وهذه العجلة في اتخاذ القرار وسرعة التطبيق.

إن طبيعة مستقبل العلاقات القطرية ـ الخليجية منفتح على إحتمالات عدّة، ذلك لأن الأزمة التي اندلعت بين دول الخليج وإن تم إنهاءها في (قمة العلا) في السعودية 2021، وبدأت مرحلة جديدة من العلاقات ما بين الدول الخليجية، لكن هذه المرحلة تجابهها تحديات متعددة، وطموحات مختلفة، وإستراتيجيات متضاربة، قد تفضي الى الإصطدام مجددا فيما بينها، إن لم تحاول الدول الخليجية أن تواءم بينها وتجد طريقا أوسطا لها.

كلمات مفتاحية:

قطر، الازمة الخليجية 2017، العلاقات القطرية ـ الخليجية،قناة الجزيرة.

Abstract:

The crisis of severing relations with Qatar in June (2017) between Qatar on the one hand, and the Kingdom of Saudi Arabia, the United Arab Emirates and the Kingdom of Bahrain on the other, is the beginning of a new chapter in the conflict between these parties and not the only chapter, meaning that this crisis is the culmination of previous crises. Accumulated problems gathered in the form that appeared with such severity and urgency in decision-making and speed of implementation.

The nature of the future of Qatari-Gulf states relations is open to many possibilities, because the crisis that erupted between the Gulf states, even if it was ended at the Al-Ula Summit in Saudi Arabia in 2021, And a new phase of relations between the Gulf states has begun, but this phase is faced with multiple challenges, different ambitions, and conflicting strategies, which may lead to a clash again among them, if the Gulf states do not try to harmonize between them and find a middle way.

المقدمة:

يشكل مستقبل العلاقات القطرية الخليجية موضوعاً حيوياً للدراسات التي تعنى بمستقبل منطقة الخليج العربي، ومستقبل العلاقات بين الدول العربية المطلة عليه، فالمصالحة الخليجية وإن تمت عام 2021، إلا أنها لم تعطِ الضمانات اللازمة لإستمرار العلاقات بالطريقة الودية مستقبلاً وتسير وفق ترتيبات متفق عليها، فالواقع يشير الى ان المستقبل هذا غير واضح المعالم في ظل الأحداث المتوالية والإصطدامات غير المباشرة تارة، والمباشرة تارة أخرى كما هي الإصطدامات القطرية ـ البحرينية.

إن المستقبل بصورة عامة ما هو الا نتاج تراكمات الحاضر، والحاضر الخليجي مليء بالتناقضات والصراعات من قب الأزمة الخليجية عام 2017، واثناءها، وما بعدها، وهذه التراكمات كلها ستؤثر في شكل ونوع التواصل ما بين الدول الأطراف في منظمة دول مجلس التعاون الخلجي، واستنادا الى ما يحدث في الوقت الراهن فأن التهدئة هي العنوان الأبرز في العلاقات الخليجية بصورة عامة، وهذا ما تعكسه وسائل الإعلام الخليجية والمؤسسات الرسمية، إلا أن ما يحدث على

أرض الواقع وطبيعة التعاملات الخليجية في الأزمات الإقليمية والدول الأخرى، التي تنظر لها دول الخليج بانها مجال لتعظيم أرباحها ونفوذها، من المرجح أن تؤدي مستقبلا الى إصطدامات أكثر حدة مستقبلاً، خصوصاً لأن المصالحة كانت قد سبقتها مصالحات كثيرة من النوع نفسه، لكنها لم تمنع أزمة المقاطعة التي استمرت لـ4 سنوات ، بسبب الخلافات المتجذرة بين الدول هذه، لذا فمن الصعب التكهن بمستقبل العلاقات القطرية الخليجية، وهذا يضعنا أمام خيارات كثيرة ستكون موضوع بحثنا فيما يلي من بحثنا.

أهمية البحث:

تتمحور اهمية البحث في أنه يحاول أن يستشرف مستقبل العلاقات القطرية ـ الخليجية، بعد قطيعة بين الدول المقاطعة وقطر دامت لأربع سنوات، مورست اثناءها انواع شتى من العقوبات الإقتصادية والسياسية والإعلامية، إنتهت بوساطة كويتية ـ أميركية في عام 2021، مما يفسح المجال أمام سيناريوهات عدّة لمستقبل هذه العلاقات ، كون التوتر لا زال قائماً وإن تم التغاضي عنه، ومحاولة فتح صفحة جديدة للعلاقات ما بين الدول المعنية بهذه الأزمة.

إشكالية البحث:

يثير البحث مشكلة مهمة وهي ما هو شكل مستقبل العلاقات الخليجية ـ الخليجية بعد أن انفجرت المشاكل بين دول الجمع الخليجي، بعد عقود من الترويج الى أن الذي يجمعها علاقات الأخوة والمصير المشترك والمصالح المشتركة، فالأزمة القطرية 2017 بينت مدى عمق الخلاف فيما بينهم، كذلك المستقبل الغامض لهذه العلاقات فيما بعد المصالحة، لكون أن الأطراف لا تزال الى الوقت الراهن تتعامل وكأن كل منها يتحرك ويتصرف بمعزل عن الآخر، لذا فالإشكالية لا تزال مستمرة في علاقاتها مما يفتح الباب على مصراعيه لكل الإحتمالات في المستقبل القادم. لذا يحاول البحث الإجابة عن الأسئلة الآتية:

- كيف حدثت الأزمة القطرية 2017.
- ما هي الأسباب الداخلية خليجيا لحدوث الأزمة.
- ما هي الاسباب الخارجية التي ادت الى نشوبها.
- ما هي الوساطات التي أثرت في إحداث المصالحة.
- ما طبيعة أو الشكل المستقبلي للعلاقات بين الأطراف الخليجية.

فرضية البحث:

يفترض البحث وجود علاقة سببية طردية بين أهم الأسباب التي أدت الى اندلاع الأزمة القطرية لعام 2017، ومستقبل العلاقات الخليجية ـ القطرية بوصفها متغير تابع، فالملاحظ أن الدول تتصرف الآن وفق أسلوب يتأثر الى الآن بأهم

المواضيع التي أدت الى أن تقاطع الدول الخليجية الثلاث دولة قطر، كما أن مستقبل العلاقات وفقا لذلك يتأثر بشكل كبير فيما بينها بسبب هذه المقاطعة.

منهجية البحث:

بغية الوصول الى النتائج ودراسة التفصيلات والمسببات والوصول الى النتائج التي يتوخاها البحث، فقد اعتمد البحث على المنهج الاستقرائي نظرا لما يتطلبه موضوع الدراسة بالإستعانة بمجموعة من الأدوات المنهجية، ففي المبحث الأول والثاني بالأداتين الوصفية والتحليلية في دراسة الأزمة وأسبابها الداخلية والخارجية، في حين تم الإستعانة بأداة الإستشراف المستقبلي في دراسة المطلب الخاص بمستقبل العلاقات الخليجية.

هيكلية البحث:

تم تقسيم البحث الى ثلاثة محاور رئيسة فضلا عن مقدمة وخاتمة وهي كالآتي:

المبحث الأول: الأسباب الخليجية الداخلية للأزمة القطرية 2017.

المبحث الثاني : الأسباب خارج الحيز الخليجي للأزمة القطرية 2017.

المبحث الثالث: المصالحة الخليجية وسناريوهات مستقبل العلاقات الخليجية القطرية.

المبحث الأول: الأسباب الخليجية الداخلية للأزمة القطرية 2017.

شكلت الأزمة القطرية (5 حزيران / يونيو 2017) انفجاراً بين دول كانت تحاول ان تعض على جراحها بغية عدم الكشف عن الخلافات والتوترات بين بعضها البعض، فالجمع الخليجي ممثلا بدول مجلس التعاون حاول على مضض ان يظهر الجانب المشرق في علاقاته البينية من تعاون وتآلف شكلي، إلا أن الواقع يبين أن هنالك الكثير من الخلافات التي نشبت بين الأطراف الخليجية أوصلت الحال الى نقطة اللا عودة أو طريقاً مسدوداً، ولم يعد بالإمكان اخفاء هذه المشاكل والتوترات والصراعات لمدة أطول من ذلك، خصوصا بعد الصدامات الواضحة بين الأنظمة السياسية لأبرز هذه الدول الخليجية ممثلة بالمملكة العربية السعودية ودولة الإمارات العربية المتحدة ومملكة البحرين من جهة وإمارة قطر من جهة أخرى.

هذه الصدامات التي اتخذت مناحٍ كثيرة أبرزها الميدان الإعلامي ، إذ أخذت وسائل الإعلام لكل جهة كامل قدرتها على تسقيط و تعرية الطرف الآخر بأكثر من صيغة واسلوب، مما أحدث شرخاً عميقاً في علاقاتها (حتى وإن حلحلت الأزمة في وقت لاحق)، مما فتح الباب واسعاً لصدام مرير تم استخدام كل الطرق وفضح كل الأسرار لجهة على حساب جهة اخرى،على الرغم من أن هذا الصدام قد سبقه صدام

آخر في آذار/ مارس 2014، لكن لم يصل الى مرحلة (كسر العظم) كما في الأزمة عند اندلاعها بين الدول الخليجية (الشقيقة) وهذا ما ترك انطباعا لدى كل المتتبعين بأن العلاقات ما بين هذه الدول هي أوهن من أن تكون تحالفاً استراتيجياً يمكن التعويل عليه في التصدي لتمدد أي قوى إقليمية منافسة وخصوصا المد الإيراني في المنطقة .

وبغية التعرف على كل هذه الأحداث والأسباب التي ادت الى اندلاعها سنقسم مبحثنا هذا الى الآتي:

المطلب الأول :الصراعات السياسية القطرية ــ الخليجية.

تعد الخلافات والصراعات الخليجية صفة ملازمة لدول مجلس التعاون منذ بداية التسعينات وخصوصا بعد إجتياح العراق للكويت في آب/ اغسطس (1991)، بعدما برهن الجيش العراقي في حينها ضعف وعدم كفاءة الترتيبات الأمنية الخليجية الداخلية وقواتها الموحدة ضمن ما يعرف بـ(درع الجزيرة)، لذلك دبت الخلافات على إثر الهزيمة السريعة التي منيت بها جراء الغزو العراقي للكويت واحتلالها ببساطة شديدة لا يمكن تصورها، وهي الدول التي صرفت على تسليحها مبالغ طائلة جداً.

لكن هذه الخلافات حاولت الدول ان تكتمها ولا تبينها عبر وسائل الإعلام، و أن تظهر حالة من الإنسجام والتوافق فيما بينها من جهة، واتخاذ سياسات متوافقة ومتكاملة فيما بينها من جهة أخرى، إلا أن الواقع كان يؤشر عكس ذلك تماما. ولكي نسلط الضوء بشكل اكثر تحديدا يمكن ان نقسم الموضوع الى:

1. الصراع القطري ــ السعودي.

يعود راس النقطة هذه الى مشكلتين جوهريتين في العلاقة ما بين الدولتين وهما:

أ. الإنقلاب (الأبيض) الذي قام به الأمير السابق (حمد بن خليفه آل ثاني) على أبيه الشيخ (خليفة بن حمد آل ثاني) وخلعه عن الحكم، حين كان يقوم بزيارة الى البحرين في (27 حزيران/ يونيو 1995)، أثار حفيظة المملكة السعودية و الدول الخليجية الأخرى، وهذا ما دفع المملكة العربية السعودية (بحسب ادعاء قطر) الى التخطيط وتمويل محاولة إنقلاب لاسترجاع السلطة (للأب المخلوع من إبنه) عام 1996، بأن ساعدت في تسلل (600 مسلح) من القبائل البدوية عبر الحدود السعودية الى قطر، إلا أنه سرعان ما كشف المخطط وتم إحباطه من قبل السلطات الأمنية القطرية[1]، فالشيخ الجديد قدّم انموذجاً جديدا غير مسبوق في إدارة البلاد، بدت إنقلاباً جذريا على السياسات المنبثقة سابقاً، وتبنى إصلاحات أثارت امتعاض الانظمة المجاورة و في السعودية على وجه الخصوص[2].

ب. النظرة السعودية ترى في السياسة القطرية خروجاً سافراً وغير مقبول على السياسات الخليجية التقليدية، التي ترى في السعودية الى حد ما ولمدة طويلة (الاخت الكبرى) التي لابد أن تطاع ويؤخذ رأيها في الصغيرة قبل الكبيرة[3]،

وبهذا المنظور اصبحت قطر أهم البلدان المارقة على الهيمنة السعودية في منطقة الخليج، ويبدو أن هذا العداء يعود الى الشعور المتبادل بين المملكة العربية السعودية وقطر بخطر إحداهما على الأخرى؛ فقطر تمتاز بعدة ميزات تثير قلق المملكة السعودية، وتقلق من قوتها التنافسية في المنطقة والعالم بفضل الإمكانات المالية الهائلة لهذه الدولة الصغيرة، التي لطالما حاولت جارتها الكبرى أن تبتلعها، أو على الاقل ان تجعلها بوضع مشابه لوضع البحرين، بمعنى آخر كانت المملكة السعودية تسعى الى (بحرنة) قطر بكل السبل المتاحة لها[4].

فضلاً عن الجوانب السياسية الأهم وهي الخلافات الواسعة والكبيرة حول ملفات عدة اتسمت بالصراع الواضح ليس بين قطر والسعودية وحدهما، وإنما كانت للإمارات حصة في هذا الصراع كونها لازمت السعودية في أغلب مواقفها، وكانت ميادين الصراع هذه في سوريا وليبيا ومصر والعراق واليمن وخصوصاً بعد (عاصفة الحزم 2015)، وهو ما دق إسفين الفرقة فيما بينهما.

ومما زاد من هذا التوتر والتأزم في العلاقات ما بين الدولتين هو تنازل الأمير (حمد بن خليفة آل ثاني) عن الحكم لولي عهده (تميم بن حمد آل ثاني) في 25 حزيران/ يونيو (2013) المعروف بميوله الاستقلالية عن السياسات الخليجية، والتعاطف الكبير مع (الاخوان المسلمين) والذي دفعه الى الإتجاه نحو تركيا، فضلاً عن ترسيم علاقات جدية مع ايران.

وعلى هذه التطورات إختطَّ الأمير (تميم بن حمد آل ثاني) سياسة جديدة تتميز بالدينامية والمرونة والقدرة على المناورة، ومحاولة إيجاد علاقات متوازنة مع أكثر القوى الإقليمية غير السعودية (تركيا وإيران) والدولية وعلى رأسها (الولايات المتحدة الأميركية)، فالإنفتاح على إيران كان في اكثر الأوقات توترا في العلاقات الخليجية ـ الإيرانية، والأمر نفسه مع تركيا كذلك، وهو ما جعل هذه السياسات اكبر مصدر للإزعاج للملكة السعودية خاصة والدول الخليجية الأخرى بشكل عام[5].

وعلى هذا الأساس ووفقا للفهم السعودي فإن قطر قد انتهجت سياسات خاطئة، وزجت نفسها في ملفات كبيرة ومهمة تجاوزت قدراتها والمنطق السياسي الحاكم لمنطقة الخليج، وبدت كأنها تستطيع تحريك أو توجيه المنطقة بالشكل الذي تريد، بما تمتلكه من مال ووسيلة إعلام (متمثلة بقناة الجزيرة)، فضلا عن فتاوى (الشيخ القرضاوي) التي توزع بكل الإتجاهات والداعمة والمبررة لسلوك الأمير ورئيس حكومته[6].

وهذه النقاط على المستوى السياسي اشعلت الغضب في المملكة السعودية مما أدى الى تقوم بمجموعة من الإجراءات على رأسها سحب سفيرها من قطر الى جانب كل من (الامارات والبحرين) في آذار/ مارس (2014) بسبب ما وصفه البيان في حينها "عدم التزام الدوحة بقرارات تم التوافق عيها سابقا في إتفاق الرياض (2013)

داخل منظمة مجلس التعاون الخليجي"، ولم يتم إعادة التمثيل الدبلوماسي مرة أخرى بين هذه البلدان الا في تشرين الثاني/ نوفمبر (2014)، بعد موافقة امير قطر (تميم بن حمد آل ثاني)،على تغيير سياسة بلاده لإنهاء هذه الأزمة بما عرف حينها بـ(اتفاق الرياض التكميلي)[7].

إذ وقع الأمير (تميم بن حمد آل ثاني) على مجموعة من الشروط (بحسب ما نشرته وكالة CNN الاميركية باللغة العربية) في وثائق سربت لها، وهي كالآتي[8]:

أ. التأكيد على أن عدم الالتزام بأي بند من بنود اتفاق الرياض وآلياته التنفيذية يعد إخلالا بكامل ما ورد فيهما.

ب. أن ما توصل إليه رؤساء الأجهزة الاستخباراتية في محضرهم المشار إليه أعلاه يعد تقدما لإنفاذ اتفاق الرياض وآلياته التنفيذية، مع ضرورة الالتزام الكامل بتنفيذ جميع ما ورد فيهما في مدة لا تتجاوز شهر من تاريخ هذا الاتفاق.

ج. عدم إيواء أو توظيف أو دعم (بشكل مباشر أو غير مباشر) في الداخل أو الخارج أي شخص أو أي وسيلة إعلامية ممن له توجهات تسيء إلى أي دولة من دول مجلس التعاون، وتلتزم كل دولة باتخاذ كافة الإجراءات النظامية والقانونية والقضائية بحق من يصدر عن هؤلاء أي تجاوز ضد أي دولة أخرى من دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، بما في ذلك محاكمته، وأن يتم الإعلان عن ذلك في وسائل الإعلام.

د. التزام كافة الدول بنهج سياسة مجلس التعاون لدول الخليج العربية لدعم جمهورية مصر العربية والإسهام في أمنها واستقرارها والمساهمة في دعمها اقتصاديا، وإيقاف كافة النشاطات الإعلامية الموجهة ضد جمهورية مصر العربية في جميع وسائل الإعلام بصفة مباشرة أو غير مباشرة بما في ذلك ما يبث من إساءات على قنوات الجزيرة وقناة مصر مباشر، والسعي لإيقاف ما ينشر من إساءات في الإعلام المصري.

التطور الأكبر في مسار التوتر القطري ـ السعودي كان في القمة (العربية ـ الإسلامية ـ الامريكية) التي عقدت في الرياض و حضرها الرئيس الاميركي (دونالد ترامب) في ايار/ مايو (2017)، إذ كانت كلمتي الملك السعودي (سلمان بن عبد العزيز آل سعود) والرئيس المصري (عبد الفتاح السيسي) موجهة نحو قطر بالدرجة الأساس (وإن لم يتم ذكرها بالإسم واقتصر الذكر على ايران) بتأكيدهما على ضرورة مكافحة وسائل تمويل الإرهاب كافة والدول الراعية للحركات الارهابية (في إشارة واضحة للإخوان المسلمين)[9]، وهو ما ادى الى تأزم الأمور بسرعة كبيرة الى غاية انفجار الأزمة في حزيران/ يوليو (2017).

2. الصراع القطري – الإماراتي.

أطاح (حمد بن خليفة آل ثاني) في عام (1995) بوالده ليصبح أمير قطر، وحينها منحت الإمارات اللجوء للأمير المخلوع (خليفة بن حمد آل ثاني) في أحد الأحياء في أبوظبي،ومع محاولة الإنقلاب عام (1996) ساءت العلاقات بين كل الدولتين كون قطر اتهمت جاراتها الخليجية بالسعي للإطاحة بالأمير الجديد،وأجريت عدة مئات من الاعتقالات فيما يتعلق بالحادث خلال العامين اللاحقين[10].

يتشكل المحور المركزي داخل منظمة دول مجلس التعاون الخليجي من كل من(محمد بن زايد)ولي عهد امارة أبو ظبي، و(محمد بن سلمان) ولي عهد المملكة العربية السعودية، وقد تطورت علاقة عمل بينية وثيقة بين الرجلين اللذين يتشاركان عقلية (يمكننا فعل ذلك) التي تشجعهما على انتهاج مقاربات طموحة لرسم "صورة أكبر" لقضايا بلديهما الداخلية، بل أيضًا لقضايا المنطقة، وقد بدت نتائج هذه الشراكة الجديدة بشكل أكثر وضوحًا اليمن ونجحت تجاوز تناقضات السياسات غير المنسجمة التي قسمت اليمن بشكل فعلي، إلى مناطق نفوذ سعودية وأخرى إماراتية[11].

أما ما هو أهم من ذلك فيما يخص دولة قطر، فهو أن (محمد بن زايد آل نهيان) ضَمِنَ معه المملكة العربية السعودية لمقاربته المتشددة تجاه جماعة(الإخوان المسلمين) وغيرها من الجماعات الإسلامية الإقليمية، فقد التحقت المملكة العربية السعودية بدولة الإمارات العربية المتحدة تصنيف جماعة الإخوان المسلمين منظمة إرهابية، كان ذلك شهر مارس/آذار من العام (2014)، أي الفترة نفسها التي انقطعت فيها آخر مرة علاقات الدولتين الدبلوماسية مع قطر[12].

نقطة تحول جديدة تمثلت بمجيء (دونالد ترامب) لرئاسة الولايات المتحدة الامريكية؛ الفرصة التي كانت حبل نجاة هي الأخرى، لكن هذه المرة للإمارات وليس قطر، خطط (محمد بن زايد) ولي عهد أبوظبي ورجل الإمارات الأقوى وانتهز الفرصة لتحقيق أكبر تحول تاريخي في موازين القوى في الشرق الأوسط، سار (محمد بن زايد) في مسارين، **الأول**: تقديم الخدمات لـ(دونالد ترامب) وإقناعه أنه الرجل الأحق بالثقة والاتباع في سياسات الشرق الأوسط، **والثاني**: إقناع (محمد بن سلمان) ولي ولي العهد السعودي(حينها) بأنه أحق بثقته وأنه يستطيع أن يدعمه ليصبح رجل المملكة الأقوى، وأن يستعيد ثقة الأميركيين به، السيناريو الذي تكلل بالنجاح لتصعيد (محمد بن سلمان) داخل السعودية[13].

ومن نتائج هذا التوافق هو التقارب الوثيق بين (محمد بن زايد آل نهيان) و (محمد بن سلمان) هو شعور ولي العهد السعودي بإمكانية ولي عهد أبو ظبي في تغيير الصورة السعودية، التي تضررت كثيرا بفعل (قانون جاستا)، الذي القى اللائمة في احداث 11 أيلول/ سبتمبر(2001) على المملكة العربية السعودية في تنفيذ الاعتداءات الشهيرة، وكذلك تعزيز مكانته كملك في المدرك الاميركي والخليجي على

حد سواء بعد وفاة والده (وهو الملك الفعلي في الوقت الراهن بشكل عملي)، كذلك الدعم المعنوي الذي تلقياه من (دونالد ترامب) في القمة وتأكيده على وثاقة التحالف معهما في فترة رئاسته[14].

ترى الإمارات أن سياسات قطر تتسم بـ(العدائية) تجاهها، فقطر تسعى جدياً الى إزاحتها من المشهد الإقليمي، وتتدخل في شؤونها الداخلية، لذلك بدأت الإمارات بالعمل على تقليل مشاركة قطر في التشاورات واللقاءات الهادفة لإدارة الأزمات والصراعات الإقليمية، وكثيرا ما قام مسؤولون اماراتيون بمهاجمة سياسات قطر واتهامها بتمويل الارهاب وزعزعة استقرار المنطقة.

إن أبرز الخلافات بين قطر والامارات حول جماعة (الإخوان المسلمين) مقاربات دول الخليج المختلفة تماماً تجاه الربيع العربي، فقد تباعدت علاقات قطر مع الإمارات العربية المتحدة على وجه الخصوص بصورة حادّة، وتزعّم رئيس قوة شرطة دبي حينها(ضاحي خلفان) الهجوم على الإخوان في الإمارات، فهو ادّعى في آذار/مارس (2012) أن جماعة الإخوان المسلمين كانت تخطّط لـ "الاستيلاء" على ملكيات الخليج بقوله: "تقول مصادري إن الخطوة التالية هي جعل الحكومات الخليجية هيئات صورية فقط لاتتمتّع بحكم فعلي، ستكون البداية في الكويت في العام (2013) وفي دول الخليج الأخرى في العام (2016)"[15].

وفي وقت لاحق ووسط تصاعد سريع في وتيرة المظاهرات السياسية في الكويت في تشرين الأول/أكتوبر(2012)، ندّد وزير خارجية الإمارات العربية المتحدة الشيخ (عبد الله بن زايد آل نهيان) بجماعة الإخوان باعتبارها "تنظيماً ينتهك سيادة وسلامة الدول"، ودعا الأسر الحاكمة في الخليج إلى التعاون في مواجهة الجماعة[16].

وكدليل على مدى سوء العلاقات بين الدولتين هو قيام ولي عهد أبو ظبي الشيخ (محمد بن زايد آل نهيان) بمخالفة البروتوكول وازاحته للأمير (تميم بن حمد آل ثاني) للخلف بكتفه، واتخاذه لموقع الأمير القطري بجوار الرئيس الاميركي عند اختتام أعمال القمة (العربية ـ الاسلامية ـ الاميركية) في ايار/ مايو (2017) والتقاط الصور التذكارية[17]. وهو ما بيّن عمق الخلافات والتوتر الحاد ما بينهما. وهذا ما قاد في النهاية الى نشوب الأزمة بين الدولتين فيما بعد.

المطلب الثاني: قناة الجزيرة كمولد للصراع الإعلامي القطري ـ الخليجي.

يعد الصراع الإعلامي بين المتخاصمين في الأزمة القطرية (2017) من ألاهم الدوافع التي أدت الى نشوبها، إن لم يكن الأول في إندلاعها أو أي ـأزمة سبقتها بين قطر من جهة، والدول الخليجية الأخرى من جهة أخرى، فالتلاسن والتراشق الإعلامي سمة مهمة طبعت هذا الصراع في أغلب تفاصيله، ولعبت قناة الجزيرة

والقنوات الخليجية الأخرى دورا كبيرا في تأجيج الأزمة وتطورها بشكل رئيس، وعند الحديث عن هذه التفاصيل لابد وأن نبين الأسباب التي أدت الى تأسيس قناة مهمة (الجزيرة) وسبب تمتعها بهذا الثقل والوزن الإعلامي والسياسي الكبيرين.

تعود الحاجة القطرية الى إمتلاك وسيلة إعلامية مؤثرة أو قناة فضائية تنقل الصوت القطري، ويمكن أن تغير وجهات النظر لدى المتلقين والمتابعين، الى حادثة (مخفر الخفوس الحدودي) مع المملكة السعودية، ففي 30 أيلول/ سبتمبر (1992) اندلعت مواجهة على الحدود القطرية ـ السعودية في نقطة (الخفوس الحدودية)، أدت الى مقتل جنديين قطريين وضابط سعودي، مما أدى الى أن تستخدم المملكة السعودية كل طاقاتها الإعلامية، فضلا عن تأثيرها على وسائل الإعلام الخليجية الأخرى، لتشن حملة إعلامية واسعة النطاق، وتقوم بهجوم شرس على مستوى الوسائل الإعلامية كافة على قطر[18]، لذلك وفي ضوء هذه المعطيات إصبح لزاما على قطر أن تجد لها وسيلة إعلامية مؤثرة تدافع عنها من جهة، وتنقل وجهة نظرها الى الخارج من جهة أخرى ، ولتنفيذ أجندتها السياسية في المنطقة من جهة ثالثة.

كذلك كان الطموح القطري يتطلع الى علاقات خاصة مع الولايات المتحدة الأميركية، وكان المسؤولون القطريين يدركون أن مثل ذلك سيعرضهم الى إنتقادات واسعة عربياً، وهذا يتطلب قوة إعلامية فوق العادة يمكنها أن تدافع عن هذه السياسات، وتحرف الأنظار الى مواضيع أخرى، وتستطيع الرد على كل منتقد للسياسة القطرية[19].

تأسست (قناة الجزيرة) على أنقاض مشروع قناة (BBC) العربية عام (1996) بعد إغلاقها بسبب خلاف مع السعودية حول محتوى برامجها، فقطر وجدت ما يقرب من (120) موظفاً متدرباً على أعلى المستويات الإعلام في المنطقة (مجاناً) دون أن تنفق عليهم وعلى تدريبهم أو تأهيلهم، لذا سارعت للتعاقد معهم وكانوا (المدشنين) الأوائل لمشروع قناة فضائية قطرية، وإنطلاقة (قناة الجزيرة) في الفضاء الإعلامي العربي والعالمي[20]. مما أعطاها زخما قويا في الخطوات الأولى لبداياتها، لكون هذه العناصر التي تم التعاقد معها محترفة في عالم الإعلام والسياسة، وتستطيع أن تؤسس وترسل رسائل سياسية غير تقليدية وجديدة على الإعلام العربي في حينها.

وعلى هذا الأساس وظفت قطر وسيلتها الإعلامية الوليدة في نشر قوتها الناعمة من جهة، وتنفيذ أجندتها السياسية من جهة أخرى، في إعلان الحرب الإعلامية على كل الأنظمة السياسية و الدول التي تتقاطع مع أو تقف بالضد طموحاتها، أو تقف بالضد من أهدافها، أو التي تحس بأنه عدو لها[21]؛وبهذا المنطق وهذا التطلع أضحت (قناة الجزيرة) اخطبوطاً إعلامياً هائلاً إستفادت منه وزارة الخارجية القطرية كثيراً ولأساليب متعددة، فالقناة تحولت الى مجس يتم توجيهه الى جهات تحاول قطر أن تفهم توجهاتها ومقاصدها، فتحول المراسلون الى وسائل إستجواب أثناء مقابلاتهم، عبر

الأسئلة الموجهة لضيوفهم، وهم بذلك ينجزون مراحل تحتاج الدبلوماسية القطرية أشهراً عديدة لإنجازها[22].

لذلك وتحت هذه الحرية المطلقة، أطلقت (يد الجزيرة) في الفضاء الإعلامي دون قيود، ودون محرمات أو ممنوعات في تناولها للقضايا الإقليمية على وجه الخصوص، والدولية بشكل عام، مما أدى بها الى أن تصبح أكبر المشكلات التي تجابه علاقات قطر مع الدول العربية بشكل عام، والإطار الخليجي بشكل خاص.

فبسبب (قناة الجزيرة) تعرضت العلاقات القطرية الدبلوماسية الى أزمات متعددة ومتكررة مع دولٍ عربية كثيرة، نتيجة لحوار أو فلم وثائقي بثّته القناة، فكانت ردود الأفعال تتراوح بين إغلاق مكتب القناة في البلد المعني، أو إستدعاء سفير قطر للتعبير عن الإحتجاج، إو إعادة سفير الدولة (المستهدفة) لمدة من الزمن، أو قطع العلاقات الدبلوماسية؛ فقد عرفت العلاقات الدبلوماسية مع تونس والمملكة المغربية والمملكة الأردنية ومصر والسعودية واليمن والعراق والبحرين، ولعدة مرات تبعات ما يبث على (قناة الجزيرة) وخصوصاً البرامج الحوارية، التي هي أشبه بحلبات صراع في شكل أستوديو حواري[23].

فعلى الصعيد الخليجي، (كانت الجزيرة) أحد أهم أسباب قطع العلاقات الدبلوماسية بين المملكة السعودية وقطر، عندما أقدمت السعودية على سحب سفيرها من (الدوحة) عام (2002)، على إثر استضافة مجموعة من (المعارضين) السعوديين قاموا بالتجاوز والنيل من شخص مؤسس المملكة العربية السعودية (عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود)، وعلى الرغم من إرسال أمير قطر لرئيس وزرائه ووزير الخارجية (حمد بن جاسم آل ثاني) لتدارك الأمر، إلا أن السعودية أصرت على قرارها ولم تُعد سفيرها من جديد إلا في عام (2008)[24].

أما فيما يخص الملف البحريني وتعامل قناة الجزيرة مع الإحتجاجات في البحرين (2011)، فكانت نقطة فارقة في الأزمة ما بين البلدين قادت الى أزمة أكبر، فعلى الرغم من وقوف قطر الى جانب النظام في البحرين والتغطية المنحازة لـ(قناة الجزيرة) الأم لصالح النظام هناك، فضلاً عن إرسال قوات قطرية الى البحرين تحت لواء درع الجزيرة للسيطرة على الإحتجاجات المتزايدة، إلّا أن (قناة الجزيرة) الناطقة بـ(الإنجليزية) قد أشعلت التوتر بين البلدين، عندما بثت فيلماً وثائقياً تحت عنوان (صرخة في الظلام Shout In Darkness) كشفت فيه الممارسات العنيفة للنظام في البحرين، والأساليب (الوحشية) في قمع التظاهرات والمتظاهرين، مما أدى الى نشوب أزمة كبيرة بين الدولتين كما ذكرنا[25].

وعلى الرغم من تأكيد الحكومة القطرية لأكثر من مرة أن الإدارة التنفيذية والقناة برمتها غير خاضعة لسيطرة وتوجيه الحكومة، وأن القناة عبارة عن مؤسسة خاصة مقرها في الدوحة فقط، إلّا أن الواقع عكس ذلك، فالحكومة القطرية تمتلك أعلى

نسبة للأسهم فيها، فضلاً عن أن مقرها في العاصمة (الدوحة) وتستطيع الحكومة أن تفرض بعض القيود والمحرمات على عملها، لذلك هذا التبرير لا يعفيها من مسؤوليتها أزاء البحرين بشكل خاص، والدول الخليجية بشكل عام.

أما بخصوص الملف المصري، فهذا الملف شائك جداً، لكون قناة (الجزيرة) تعاملت بطريقتين لما يحدث في مصر، ففي بداية ثورة (25 كانون الثاني/ يناير2011) كانت تنقل بشكل مباشر ويومي ما يحدث وتقف مع الثوار الذين ملأوا الساحات والميادين، وعندما استقام الوضع وتسلم زمام السلطة (حركة الإخوان المسلمين) عبر انتخاب (محمد مرسي) رئيساً للبلد كانت (الجزيرة) تقف بشكل منقطع النظير في دعمهم وبث الابرامج التي تروج لهم.

لكن هذا الموقف تبدل بعد أن أطاح (عبد الفتاح السيسي) وزير الدفاع في حينها في 3 تموز/ يوليو (2013) بالرئيس المنتخب، واعلن سيطرة الجيش على مقاليد الحكم، واعتقاله للرئيس وجمهرة كبيرة من قيادات الإخوان من بينهم (مرشد الجماعة)، فالموقف تبدل من النظام في مصر، وأخذت البرامج توجه انتقادات لاذعة للنظام واجهزته الأمنية، على الرغم من السياسة المعلنة لدول مجلس التعاون الخليجي بدعم مصر ونظامها الجديد[26]؛ إلا أن (الجزيرة) وقطر من خلفها لم يلتزما بذلك، وكانت قناة الجزيرة عبر قناتيها (الجزيرة الأم) وقناة (الجزيرة ـ مصر) توجه بثها ضد النظام المصري الجديد، وعلى الرغم من توقيع قطر لإتفاق الرياض (2014) المكمل (الذي ذكرناه)، الذي يقضي بدعم مصر اقتصادياً وإعلامياً، وإيقاف النشاطات الإعلامية بشكليها المباشر وغير المباشر الموجهة ضدها، لكنها سرعان ما نقضت هذا الإتفاق واستمرت بسياستها الإعلامية الموجهة ضد النظام المصري دون توقف[27].

ومن هذه المواقف وغيرها أضحت (قناة الجزيرة) الشغل الشاغل للدول الخليجية في توتر علاقاتها مع قطر، لدرجة أن الوضع اصبح على شفير الانفجار في أي لحظة، وهذا ما حدث بالفعل في النهاية عندما اندلعت الأزمة عام (2017)، وكانت من أهم المطالب الـ(13) التي قدمت لقطر عبر أمير الكويت حينها هو غلق (قناة الجزيرة) ومنعها من البث في قطر أو غير قطر؛ وهذا إن دل على شيء فهو يدل على حجم التحامل الخلجي على هذه القناة وعدم قبولهم بسياستها الإعلامية وعدم وجود إمكانية لتحمل أزماتها مستقبلاً.

هذا ما يمكن أن نبينه عن الأسباب الداخلية في البيت الخليجي التي أسهمت في إندلاع الأزمة القطرية ـ الخليجية، ونتيجة لهذا التراكمات أضحى الوضع لا يمكن إحتماله من قب الخليجيين ضد جارتهم قطر، لكن هذه الأسباب لوحدها لا يمكن أن تكون الوحيدة، لكن هنالك الملف الخارجي والعلاقات القطرية (المشبوهة بحسب التعبير الخليجي) مع أطراف إقليمية دولية وغير دولية اضافت الى الأسباب قائمة جديدة ومتنوعة يمكن أن نبينها في المبحث القادم وعلى النحو الآتي:

المبحث الثاني : الأسباب خارج الحيز الخليجي للأزمة القطرية 2017.

لم تكن الأسباب الداخلية وحدها سببا في نشوب الأزمة ما بين اعضاء البيت الخليج، وإنما هنالك أسباب خارجية أدت الى القطيعة فيما بينهم، فالمعروف أن الهيمنة السعودية على التجمع الخليجي كانت لها نتائج أهمها وحدة الموقف والسياسة تجاه الأطراف الإقليمية أو الأحداث التي تجري داخل أو خارج الإقليم، مما دفع الى تبني سياسة موحدة (حسب الافتراض السعودي)، لكن الذي حدث أن قطر خرقت هذا الإجماع وتبنت سياسة خاصة بها، سواء في فتح بآفاق علاقات مع الأطراف الاقليمية كما مع إيران أو تركيا، أو في دعم التجمعات المصنفة (ارهابية) بحسب وجهة النظر الخليجية أو غيرها من الأمور التي سنتطرق إليها في هذا المبحث.

ولكي نلقي الضوء بالشكل الذي يبين مقصد هذا المبحث يمكن أن نقسم هذا المبحث على النحو الآتي وحسب ترتيبه الزمني وأهميته في الأزمة .

المطلب الأول : ملف التمويل القطري للجماعات والحركات الارهابية

يعد ملف أمن منطقة الخليج العربي والمناطق المرتبطة بدوله (المناطق التي تنشط فيها الدول الخليجية) من أهم الملفات التي أدت الى اندلاع الأزمة الخليجية لعام (2017)، إذ شكل هذا الملف أرقا للمملكة السعودية والإمارات منذ منتصف عام (2013) وخصوصا بعد اسقاط حكم (الاخوان المسلمين) في مصربإنقلاب عسكري برعاية (سعودية ــ اماراتية)، فالطرف السعودي يريد من قطر الإذعان لشروطه دون أي مقابل، في حين يقابله عناد وتزمت قطري كبيرين وتحدٍ للإرادتين السعودية والإماراتية، لذا كانت الصدامات بين الأطراف تأخذ الشكل غير المباشر عبر وكلائهم في مناطق الصراع، أو بشكل مباشر عبر الصدامات والسجالات السياسية. ونظرا لكثرة هذه الملفات سنركز على أهم ميادينها وبالشكل الآتي:

أ. جماعة الإخوان المسلمون .

يعد هذا الملف على رأس الملفات والأولويات السعودية ــ الإماراتية، ولم يبرز هكذا ملف على الساحة بشكل واضح جدا في الصراع إلا بعد عام 2013 (كما ذكرنا ذلك)، بفعل الانتكاسة التي مني بها (الإخوان المسلمين) في مصر بفعل انقلاب العسكر بقيادة (عبد الفتاح السيسي) على الرئيس المصري السابق (محمد مرسي) في تموز/ يوليو، وعلى الرغم من التوافق الخليجي في الملف السوري ودعم الفصائل المسلحة فيها، إلا أن ذلك الملف ايضا دخل في صراع محتدم بين قطر من جهة والقوى الخليجية الأخرى ، وكما أن الملف الليبي في بادئ الأمر علية إجماع خليجي في اسقاط نظام القذافي، لكن سرعان ما اختلف الحلفاء ودخلوا في صدامات مسلحة فيما بينهم عبر وكلائهم في ليبيا. وسنحاول ان نبين كل ملف على حدة وفق الترتيب الزمني.

وفرت قطر الملاذ الآمن للـ(إخوان المسلمين) منذ عقود، وراهنت عليهم في تمديد نفوذا غربأًبإتجاه شمال أفريقيا في أيام الربيع العربي، وآزرها في ذلك تركيا بقيادة (رجب طيب اردوغان)، وقدمت الدعم لهم عبر القنوات الفضائية، وعلى رأسها (قناة الجزيرة) كمنابر لهم تبث ليلا ونهارا دون توقف، على عكس المملكة السعودية التي هي في خلاف مع الإخوان من جهة، وأنها تتبنى (موقف التيار السلفي) فيها، الذي يدعو الى التفسير المتشدد للنصوص، وعلى رأسها إطاعة ولاة الأمور، وموالاة أنظمة الحكم، وتحريم الخروج عليها، وإلزامية اطاعة الحاكم (حتى وإن ضربك وأخذ مالك)[29].

والحقيقة أن قطر حاولت عبر حمايتها للـ(اخوان المسلمين) تعظيم دورها الإقليمي عبر تمويل ودعم جماعات تحمل أجندات لخدمة مصالحها في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، ففضلا عن الجماعة دعمت تيارات وحركات سياسية (اسلامية) في كل المنطقة لتضع نفسها في موقف الند للدور السعودي، كما سعت أيضا عبر منابرها الإعلامية الى تقديم الجماعة كبديل عن (الحركات السلفية) المدعومة من المملكة السعودية[30].

وبناءا على هذا الإختلاف في الرؤى، وبعد انحسار مد الإخوان في الدول الافريقية ــ العربية، إنفجرت الأوضاع ما بين الأنظمة الخليجية بفعل التغيير السياسي الذي حدث في مصر، والإنقلاب على حكم (الإخوان المسلمين) المدعومين من قطر، من قبل الجيش المصري بزعامة وزير الدفع في حينها (عبد الفتاح السيسي) بدعم مباشر ومباركة سعودية ـ إماراتية، وإعتقال أكبر زعاماتهم من مثل المرشد الأعلى للإخوان ورئيس الجمهورية وكبار قادة التنظيم وزجهم في السجون.

في حين وفرت قطر الحماية لأعضاء وقادة الجماعة ممن استطاعوا الفرار الى خارج مصر بعد الانقلاب وعزل (محمد مرسي) عن طريق قطاع غزة الفلسطيني بمساعدة من حركة حماس الفلسطينية (الجناح الفلسطيني لجماعة الإخوان المسلمين)، فضلا عن حظر نشاط الجماعة في مصر وعدّها منظمة إرهابية داخل جمهورية مصر العربية، لتلحقها المملكة السعودية والإمارات العربية في آذار وتشرين الثاني/ (2014) على التوالي.

وفي خضم هذه الأزمة بين الدول الخليجية، إندلعت أزمة أكبر حينما أعلنت الإمارات العربية عن إعتقالها لتنظيم (ارهابي) تابع لجماعة الإخوان المسلمين في الإمارات، كان يروم قلب نظام الحكم فيها،والإستيلاء على السلطة، وان قطر(بحسب التصريحات الإماراتية) قد أسهمت في تمويله عن طريق دعمها لـ(جمعية الإصلاح والتوجيه الإجتماعي) الإخوانية، كذلك الدعم القطري للقوى الإماراتية المعارضة في خارج الإمارات، وتشويه سمعة الإمارات الدولية[31].

وفي ظل هذه الأزمة والأزمات التي سبقتها سحبت الدول الخليجية الثلاث (السعودية والإمارات والبحرين) سفرائها من قطر (كما بينا سابقاً) ولم تتم اعادتهم الا بعد أن وقع الامير القطري على اتفاق (الرياض التكميلي) كما مر سابقا. ولم تنتهي القصة عند هذا الحد لكن كانت أحد أهم الأسباب في ضغط مصر على الدول الخليجية لتطويق جماعة الإخوان في قطر وكذلك (حركة حماس) في فلسطين لمنعهما من الحركة في مصر (عبر التمويل القطري حسب الإدعاء المصري) وهذا ما دفع مصر الى المشاركة في دول المقاطعة عام 2017.

ب. الجماعات الارهابية في سوريا منذ عام 2011.

الجانب الآخر من تمويل الإرهاب هو تمويل الجماعات المسلحة،ففي سوريا على سبيل المثال منذ عام (2011) الى يومنا هذا، فالمعلوم أن الاحداث اندلعت في آذار/ مارس (2011) في درعا السورية لتنتقل الى سائر البلاد، واتخذت منحى الصدامات المسلحة بين القوات السورية النظامية وجماعات مسلحة تارةً من القوات المنشقة عن الجيش (الجيش السوري الحر)، أو المجاميع المسلحة من الإسلاميين التكفيريين والسلفيين على حد سواء تارةً أخرى؛ وهنا تدخلت الدول الخليجية بكل ما لديها من نفوذ سياسي ومالي.

إذ أسهمت الدول الخليجية وعلى رأسها المملكة السعودية في تأسيس (المجلس الوطني السوري) في تشرين الأول/ أكتوبر (2011)،ممثلاً للمعارضة السورية ضد النظام،ودعمت إقامة أكثر من ملتقى دولي لما عرف حينها (مؤتمر أصدقاء سوريا) سواء الملتقى الأول في تونس (2011)،أو الثاني في إسطنبول في نيسان/ أبريل (2012)،وفي هذا المؤتمر تم الإعتراف (بالمجلس الوطني السوري) ممثلاً (شرعياً) للسوريين،كما وقامت الدول المتحالفة مع الولايات المتحدة والمنظمات الدولية والإقليمية (جامعة الدول العربية تحديداً) بالتعامل معه بديلاً للنظام السياسي في سوريا،لا بل قامت جامعة الدول العربية بمنحة مقعد سوريا فيها[31].

وكذا الحال فأن الدول الخليجية سعت وبكل جهدها الى تسليح المعارضة السورية بكل انتماءاتها بغض النظر عن مرجعياتها العقيدية أو الفكرية، إذ كان الهم الوحيد لهذه الأنظمة هو إسقاط (نظام بشار الأسد) مهما كانت التكاليف أو النتائج المترتبة عن هذا التغيير في سوريا.

ففي بداية اندلاع المواجهات المسلحة كان هناك توافق خليجي على تسليح قوى (المعارضة) السورية، فبحسب التقارير الاسخبارية التي أوردها (جوناثان شانزر)[*] أن السعودية ترسل بالفعل اسلحة ومعدات للمعارضة السورية عبر العراق ولبنان، وقد ألمح ذلك وزير الخارجية السعودي الاسبق (سعود الفيصل) عندما وصف فكرة تسليح المعارضة السورية التي إقترحها أمير قطر (حمد بن خليفة آل ثاني) في حينها بأنها (فكرة ممتازة)[32].

وفي هذا المضمارأكد رئيس الوزراء القطري (حمد بن جاسم ال ثاني) في 27 شباط / فبراير (2012)، خلال زيارته الى العاصمة النرويجية (أوسلو) "ان المجتمع الدولي عليه تسليح المعارضة السورية ويجب أن تأخذ الدول العربية زمام المبادرة لتوفير ملاذ آمن للمعارضين داخل سوريا،...أعتقد أن علينا عمل ما يلزم لمساعدتهم (المعارضة) بما في ذلك تسليحهم للدفاع عن أنفسهم ...أن الدول العربية عليها المشاركة في جهد عسكري دولي لوقف إراقة الدماء في سوريا ... حيث أننا فشلنا في عمل شيء في مجلس الامن أعتقد أن علينا محاولة عمل شيء ما لإرسال مساعدة عسكرية كافية لوقف القتل"[33].

كما كشف (حمد بن جاسم آل ثاني)، أن بلاده قدمت الدعم للجماعات المسلحة في سوريا، عبر تركيا، بالتنسيق مع القوات الأمريكية وأطراف أخرى،وأكد رئيس الوزراء ووزير الخارجية القطري السابق، أن الدوحة أمسكت بملف الأزمة السورية بتفويض من السعودية، مشددا على أن بلاده لديها "أدلة كاملة على الاستلام"، وأوضح (حمد بن جاسم) أن الدعم العسكري الذي قدمته بلاده للجماعات المسلحة في سوريا، كان يذهب إلى تركيا بالتنسيق مع الولايات المتحدة، و"كل شيء يرسل يتم توزيعه عن طريق القوات الأمريكية والأتراك والسعوديين"،وأقر المسؤول القطري السابق بوصول مساعدات إلى جبهة النصرة، مشيرا في هذا الصدد إلى أنه "حين قيل إن النصرة غير مقبولة توقف هذا الدعم للنصرة، وكان التركيز على (تحرير) سوريا"[34].

لكن التحول في مسار العلاقات القطرية ـ الخليجية بفعل الصراع بين الاطراف في مصر وغيرها من جهة، كذلك الفشل السعودي في جعل (المجلس السوري الانتقالي) ومن وراءه (الجيش السوري الحر) القوتين المسيطرتين على الارض، لا بل الامر تعدى الى ان تتراجع الى الخلف، ازاء صعود التيارات المتشددة وخصوصاً (جبهة النصرة) التي سيطرت بشكل كبير على الاجزاء التي كانت تسيطر عليها فصائل المعارضة الاخرى.

وهو ما دفع المملكة السعودية الى تشكيل كيان مسلح جديد تحت مسمى (جيش الاسلام) ليحل محل (الجيش السوري الحر) في 29 أيلول/ سبتمبر (2013)، ليضم تحت رايته ما يقارب (50) ألف من عناصر الجماعات المسلحة السلفية، والتي كانت تنشط بأغلبية عناصرها في (الجيش السوري الحر)[35]، وتأتي الخطوة السعودية هذه لضمان منع تمدد (جبهة النصرة)التي استطاعت أن تفرض سلطانها على مناطق كبيرة من سوريا أزاء تراجع القوى الاخرى، كذلك اعلنت الجماعات المنضوية تحت راية (جيش الاسلام) أن هدفها إقامة حكم الشريعة الإسلامية في البلد، وانها مجاميع سلفية (معتدلة) عكس (جبهة النصرة المتشددة)، وهذا ما تم الترويج له في الاعلام العربي الخليجي السعودي والاماراتي[36].

وعلى وفق هذا فإن الاختلاف في دعم الفصائل المتنازعة بين قطر من جهة و محمور المملكة السعودية من جهة أخرى ادى الى تراشق اعلامي بين الجهتين، لكن الصوت الاعلى كان للطرف السعودي وتم وصف قطر بأنها راعية للإرهاب والجماعات الارهابية في سوريا، على عكس الحقيقة أن كلا الطرفين يدعمان تنظيمات ارهابية متطرفة تسعى الى السيطرة على سوريا والدول المجاورة.

الملف الاخر في تمويل الارهاب في سوريا، والذي اتهمت فيه قطر هو ما حدث في قضية الرهائن القطريين الذين اختطفوا في العراق لمدة 16 شهراً، ففي نيسان/ ابريل (2017) تم الافراج عن 26 شخص يحملون الجنسية القطرية (9) على الأقل منهم من العائلة المالكة، بعد ان تم اختطافهم في بادية (السماوة) أثناء رحلة صيد، وكان دخولهم الى العراق بصورة غير شرعية في حينه.

لذا وحسب التقارير الاخبارية المسربة فأن قطر اضطرت الى عقد اتفاق لتحريرهم كان على عدة أقسام، القسم الأول دفع فدية ما يقرب (720) مليون دولار للجماعة المسلحة العراقية التي اختطفتهم ، وما يقرب من (50) مليون دولار لـ(جبهة النصرة واحرار الشام)، فضلاً عن اتفاق اصبح يعرف بـ (إتفاق المدن الاربعة)[37].

وبموجب هذا الاتفاق سينهي (حزب الله اللبناني) حصاره لمعاقل (جبهة النصرة واحرار الشام) في سوريا بالقرب من الحدود اللبنانية في (مضايا والزبداني) واجلاء سكانها منها الذين يقدرون بعشرات الألاف، في المقابل سينهي (جبهة النصرة واحرار الشام)(المموّلون من قطر) حصارهم لمدينتين شيعيتين في الشمال الغربي في (الفوعة وكفريا) والسماح بإجلاء سكانها منها والذين يقدرون بعشرات الألاف أيضا، وستحقق صفقة المدن الأربع هدفين لإيران: القضاء على تهديد هذين التنظيمين في منطقة استراتيجية مهمة ، بينما يتم إنقاذ الشيعة المعرضين للخطر في الشمال[38]. وهذا ما تحقق بالفعل في الايام اللاحقة للاتفاق بين الاطراف.

هذا الاتفاق الذي بموجبه تم تحرير المخطوفين وفك الحصار عن هذه المدن، بدون موافقة سعودية على هذا التبادل مما أثار حنق وغضب المملكة السعودية والخليجيين المتحالفين معها، مما أدى الى تبدأ السعودية عبر القمة (العربية ـ الاسلامية ـ الاميركية) في أيار/ مايو (2017) إجراءاتها بعزل قطر نهائيا عن محيطها الخليجي، وكانت هذه الحادثة خير حجة لكي تعبر عن قطر اكبر الممولين للحركات الارهابية والمليشيات المسلحة الممولة من ايران في سوريا والعراق، ويتبنى الرئيس الاميركي (دونالد ترامب) بعد ذلك الاجراءات السعودية ويباركها لتنفجر الأزمة القطرية الخليجية فيما بعد في حزيران/ يونيو من العام نفسه.

هذا ما يمكن أن نبينه في أهم الملفات فيما يخص التهديد الارهابي الذي تكلمت عنه وسائل الإعلام السعودية والاماراتية بخصوص دعم قطر للحركات الارهابية والارهاب بصورة عامة، والذي يعد من اهم اسباب القطيعة بين الدول الخليجية

والمشاكل والازمات بينها، فالمسألة برمتها لا تتعدى أن كل طرف يراهن على جماعة أو فصيل مسلح خاص به، واختلاف وجهات النظر ادى الى ان تتبادل الدول الاتهامات فيما بينها حول تمويل الارهاب، ولكن في الحقيقة أن الدول الخليجية المتصارعة كلها دون استثناء متورطة في دعم الارهاب دون تمييز، فهي دعمت وسلحت الجماعات الارهابية المسلحة في الشرق الأوسط وسوريا والعراق على وجه الخصوص، ولا فرق بينها وان اختلفت وجهات الدعم والمقاتلين وانتماءاتهم.

المطلب الثاني: العلاقات مع القوى الإقليمية المُتقاطع معها (تركيا ــ إيران).

شّكل ملف العلاقات القطرية مع القوى الإقليمية غير الخليجية واحداً من الملفات التي أزمت العلاقات ما بين الدول المتصارعة في الخليج، هذه العلاقات التي أخذت منحى عصا التوازن التي إتبعتها قطر في موازنة التأثير السعودي من جهة، والحلف السعودي ــ الإماراتي من جهة أخرى، مما أضاف لأسباب التوتر أسباباً لإضافية ألقت بظلالها على طبيعة التواصل بين الدول الأعضاء في البيت الخليجي، ويمكن أن نبين هذا الملف بأن نقسمه الى قسمين بالطريقة الآتية:

أولاً : ملف العلاقات القطرية ــ الإيرانية.

إعتمدت إيران في توجهاتها نحو دول الخليج بصورة عامة وقطر بشكل خاص إستراتيجية المبادأة في فتح آفاق علاقاتها مع الدول المعنية، لذلك وفي بداية عام 1999 قام الرئيس الإيراني محمد خاتمي بزيارة مهمة إلى الدوحة، وشهدت الزيارة "توقيع عدد من الاتفاقيات في مجالات مختلفة، أهمها التفاهم حول عدد من القضايا السياسية الإقليمية والدولية، وإدانة الدولتين لظاهرة الإرهاب، وضرورة التمييز بين العمليات الإرهابية والمقاومة المشروعة". كما شهدت الزيارة أيضاً دعم إيران للدوحة لاستضافة مؤتمر القمة الإسلامية حينها. وكان أحد الآثار المهمة لتلك الزيارة التنسيق بين الطرفين لدعم حركة حماس الفلسطينية، وهو الأمر الذي صار من أقوى نقاط التقارب بين الدولتين في الفترة اللاحقة[39].

مثّلت زيارة الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني إلى طهران عام (2000) علامةً بارزة في سلسلة التقارب بين البلدين، كونها عدت أول زيارة يقوم بها حاكم دولة خليجية إلى إيران منذ (20) عاماً، حملت في أجندتها تصميماً على تنشيط وتفعيل الأطر العامة لهذه العلاقات، من خلال ما تم التوقيع عليه من بروتوكولات واتفاقيات متعددة في مختلف المجالات بهدف دفع الدماء في عروق تلك العلاقات وتطويرها نحوالأفضل والأحسن. وسرعان ما تكرر هذا اللقاء مرة أخرى بعد مرور ستة أعوام على ذلك عندما قام الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني بزيارةثانية إلى طهران في أواخر عام (2006) التقى خلالها بعدد من المسؤولين الكبار في الحكومة الإيرانية، وتباحث معهم حول سبل تطوير العلاقات الثنائية بين البلدين[40].

بالتوازي مع تطور العلاقات السياسية بين البلدين بدأت العلاقة في المجال العسكري تتطور وتظهر أكثر فأكثر، ففي عام 2010، زار (حمد بن جاسم آل ثاني) أمير قطر طهران والتقى بالمرشد الاعلى (السيد علي خامنئي)، وخلال الزيارة وقع البلدين اتفاقية أمنية بين ممثلين عن الحرس الثوري وقيادات عسكرية قطرية، وفي العام نفسه بدأ تبادل للزيارات بين البلدين، إذ زار وزير الدفاع الإيراني (أحمد وحيدي قطر ووقع مع قائد أركان القوات المسلحة القطرية اللواء (حمد بن علي العطية) على وثيقة التعاون الدفاعي بين البلدين، وفي عام (2013) تم الكشف عن لجوء الدوحة إلى القوات الإيرانية، لتدريب خفر السواحل القطرية في مجال مكافحة المخدرات، فضلا عن قيام الدولتين بمناورات مشتركة بين قوات خفر السواحل الايرانية ونظيرتها القطرية، تم الاعلان عنها على هامش انعقاد الاجتماع الـ11 للتعاون بين خفر السواحل إيران وقطر في جزيرة كيش جنوب ايران [41].

التعاون العسكري بين الدولتين بلغ ذروته عام (2015)، وشهد هذا العام توقيع اتفاقية أمنية وعسكرية بين الجانبين تحت مسمى (مكافحة الإرهاب والتصدي للعناصر المخلة بالأمن في المنطقة)، وفي تشرين أول/أكتوبر (2015)، التقى قائد حرس الحدود الإيراني (قاسم رضائي) بمدير أمن السواحل والحدود في قطر (علي أحمد سيف البديد)، وإنتهى اللقاء إلى توقيع اتفاقية تعاون لـ(حماية الحدود المشتركة) بين البلدين، وتعزيز التعاون الأمني لأول مرة بين (الحرس الثوري والجيش القطري) لم تعلن الدوحة عن كل بنود هذه الاتفاقية، ولكن ظهر عقب ذلك أن الاتفاقية تعطي (حق تدريب قوات قطر البحرية للقوات البحرية التابعة للحرس الثوري الإيراني في المنطقة الحرة بجزيرة قشم جنوب إيران)، ومن هنا بدأت الدوحة في تدريب قواتها البحرية قليلة العدد على يد الحرس الثوري، فضلاً عن إجراء تدريبات عسكرية مشتركة مع الحرس الثوري أيضاً، وسعت الدوحة وقتها لتمرير موافقة مجلس التعاون على فكرة اقترحتها طهران لإنشاء (منظومة دفاعية أمنية إقليمية) لكن مساعيها باءت بالفشل[42].

وتماشت العلاقات الإقتصادية بين الدولتين في الوقت نفسه لتبين تطور العلاقات على الصعد المختلفة، و لتبيان مدى العلاقات التجارية القطرية الإيرانية يمكن أن نبينها بالجدول الآتي:

الجدول رقم (1) قيمة التجارة الخارجية القطرية مع إيران (2013 – 2021) (مليون ريال قطري).

التفاصيل	2013	2014	2015	2016	2017	2018	2019	2020	2021
إجمالي الصادرات	55	28	15	50	59	14	21	24	91
إجمالي الصادرات ذات المنشأ المحلي	33	3	3	34	1	2	7	7	3
إعادة التصدير	22	25	12	16	58	12	14	17	88
إجمالي الواردات	189	185	382	307	298	1,544	801	554	477
الميزان التجاري	134-	157-	367-	257-	239-	1,530-	780-	530-	386-
حجم التجارة	244	213	397	357	357	1,558	822	578	568

المصدر: الجدول من إعداد الباحث بالإستناد الى معلومات جمعت من:

جهاز التخطيط والإحصاء القطري/ مجلس الوزراء القطري، شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)، على الرابط (اخر زيارة: 21/ 12/ 2021): https://www.psa.gov.qa/ar/statistics1/ft/pages/TradeBalance.aspx

العلاقات الاقتصادية بين البلدين لا تقتصر على التبادل التجاري، بل تمتد أيضاً إلى التنسيق حول الاستثمار المشترك للثروة الغازية في الجرف القاري، إذ أنهما يشتركان في عدد من الحقول الغازية الضخمة، ومن أهمها حقل غاز الشمال، الذي تصفه تقارير الوكالة الدولية للطاقة بأكبر حقل غاز في العالم إذ يضم 50.97 تريليون متر مكعب من الغاز، وتبلغ مساحته نحو 9,700 كم2 منها 6,000 كم2 في مياه قطر الإقليمية و3,700 كم2 في المياه الإيرانية، وقد قام الجانبان بتوقيع اتفاقية بخصوص تنظيم العمل المشترك بالحقل في عام (2015)[43].

وكانت قطر قد استجابت سابقاً للضغوط الخليجية وقامت بقطع العلاقات الدبلوماسية مع إيران في كانون الثاني/ يناير(2016)، وقامت بسحب سفيرها لدى إيران على خلفية أحداث اقتحام السفارة السعودية في طهران؛ سعياً منها لتخفيف الضغوط الخليجية عليها، إلا أنها كانت ترفض قطع العلاقات كاملة مع إيران، على اعتبار أنها تتشارك معها في حقل الشمال والذي يعد مصدر ثروة قطر الرئيسة، كما أنها كانت دائماً ما تتحدث عن العلاقات الإماراتية ـــ الإيرانية والتي تراها أكبر بكثير من علاقاتها معها[44].

لكن كل ما قامت به قطر لم يشفع لها كون العلاقات القطرية ـ الإيرانية بحسب وجهة نظر الخليجيين هي لزعزعة الأمن والإستقرار في منطقة الخليج العربي، وهذا

قابله ممانعة قطرية بأن العلاقات مع إيران علاقة طبيعية، وإن الإمارات العربية تحتفظ بعلاقات أكثر تطورا وأن العلاقات التجارية هي الأكبر من نظيرتها القطرية، إلا أن هذا الأمر لم يمنع من أن يكون الملف الإيراني واحد من الملفات التي وترت العلاقات مع الدول الخليجية الأخرى.

ثانياً: ملف العلاقات القطرية ــ التركية.

تمثل العلاقات التركية القطرية طابع مميز من العلاقات القائم ليس فقط على المصالح السياسية والاقتصادية والعسكرية فحسب، بل إن الدولتين يجمعهما ترابط أيديولوجي داخلي وعلى مستوى التصورات الخارجية، إلا أن هذا التوافق بينهم يعكس ريادة تركيا في التوجهات العامة للعلاقات بينهم لما تمثله من وجهة نظر الدوحة بأن تركيا هي الدولة الإسلامية الوريثة للدولة العثمانية وما يتعلق برمزيتها الدينية، مما يسمح لأنقره مساحة بالتأثير على قطر في المسار الذي يخدم مصالحها في الأساس وهو ما تؤشر عليه المعطيات الحالية للعلاقة بينهما[45].

بدأت العلاقات بين البلدين رسمياً عام 1979 بافتتاح سفارتي البلدين في الدوحة وأنقرة، وتنامت العلاقات بين البلدين خاصة العلاقات الاقتصادية، عام 2001 مع توقيع اتفاقية منع الإزدواج الضريبي، واتفاقية تشجيع وحماية الاستثمارات، بين البلدين، وشهدت العلاقات ازدهاراً كبيراً في عهد حزب العدالة والتنمية، بزيارة (رجب طيب أردوغان) رئيس الوزراء آنذاك، للدوحة بصحبة عدد من الوزراء وتوقيع اتفاق ثنائي من أجل تطوير العلاقات في مجالي الاقتصاد والطاقة، وتعزيز التعاون الثنائي بين البلدين.

مع بدء الانتفاضات العربية في المنطقة من عام 2011 فصاعدًا، سعت كل من تركيا وقطر إلى تحقيق التوازن في المنطقة، في حين أدركت الدولتان أنه من الضروري "القيام بأدوار إقليمية جديدة"، دفعت مثل هذه الحالة تركيا وقطر إلى تبني مواقف متجانسة مع سياستيهما الخارجية، فقد أدان الطرفان (انقلاب) عبد الفتاح السيسي في مصر عام 2013، بسبب دعمهما الواضح لحركة الإخوان المسلمين، وفي سوريا حاول الجانبان التوسط بين النظام والمعارضة دون جدوى. ومع تصاعد العنف في كل هذه المواقع، قدمت كل من تركيا وقطر للـ(المعارضة) السورية مساعدات سياسية ودبلوماسية وإنسانية ولوجستية [46].

تصطدم السياسة القَطَرية مع السياستين السعودية و الإماراتية منذ اندلاع الثورات العربية في سواء لتباين موقف الدولتين من الاتجاه الإسلامي في المنطقة العربية، أو لوقوف كل منهما في معسكر مقابل فيما يتعلق بقضايا محددة، ويمكن القول إن الخلافات القَطَرية ـ الخليجية تجلَّت في أكثر حالاتها حدة في الموقف من الانقلاب العسكري في مصر على الرئيس (محمد مرسي) والموقف من محاولة (خليفة حفتر) الذي يرفض الاعتراف بحكومة التوافق ويسعى للسيطرة العسكرية على

ليبيا[47]، وهذا يواءم ويتناغم مع وجهة النظر التركية، ونظرا لطبيعة التقاطع الخليجي ــ التركي أضاف عاملا مضافا لتوتر الداخل الخليجي بسبب هذه العلاقة من جهة، والتناحر الخليجي الداخلي والصراع فيما بينهم في الملفات المتنازع عليها.

سارعت الدوحة بمساندة أنقره بعد محاولة الانقلاب مباشرة، ففي الساعات الأولى من الانقلاب العسكري في تركيا؛ أصدرت قطر أول موقف عربي يندد بالانقلاب قبل التأكد من فشله. وفي اليوم نفسه تلقى الرئيس التركي أول اتصال هاتفي دولي من أمير قطر، وبعد أسبوعين من محاولة الانقلاب قام أول مسؤول دولي بزيارة إلى أنقرة لتأكيد وقوف بلاده إلى جانبها، كان وزير الخارجية القطري (محمد بن عبد الرحمن آل ثاني).ويمكن الجزم بأن الموقف القطري سيكون أساسًا لتحالفات تركيا الجديدة في المنطقة، لا سيما في ظل تطابق المواقف في القضايا المتعلقة بالإقليم، بعد أن أشار (أردوغان) إلى أن أول موقف عملي كان من قبل قطر، التي تعد اليوم أقرب حليف لتركيا[48].

إذ تشهد العلاقات التركية ــ القطرية تقارباً واضحاً في وجهات النظر حول القضايا العربية والإقليمية والدولية، منها قضايا الإرهاب، الثورات العربية، القضية الفلسطينية، وطرق معالجة الأزمات التي تتصدر المشهد الدولي والإقليمي، ومن مظاهر هذا التقارب تأسيس اللجنة الاستراتيجية التركية القطرية العليا عام (2014)، وانعقاد اجتماعها الأول بالدوحة عام (2015)، برئاسة الرئيس التركي (رجب طيب أردوغان) وأمير قطر (تميم بن حمد آل ثاني)، والتي دفعت بالعلاقات بين البلدين إلى آفاق واسعة على كافة المستويات من خلال 22 اتفاقية في مناحي التعاون كافة ، السياسية، العسكرية، الاقتصادية، الأمنية، المالية، الصناعة والطاقة، والتعليم[49].

فنتيجةً لذلك عززت تركيا وقطر علاقاتهما؛ إذ جرت مناقشات لإقامة شراكة استراتيجية بين الجانبين في ديسمبر/كانون الأول 2014. وبعد عام، في ديسمبر/كانون الأول 2015، التقى الرئيس أردوغان وأمير قطر في دولة قطر في أول لجنة استراتيجية عليا بين تركيا وقطر. وكان هذا الاجتماع حاسمًا، ومهد الطريق لتوثيق العلاقات بين جيشي البلدين، ويشمل ذلك التدريب العسكري: الصناعات الدفاعية، والتدريبات المشتركة، ونشر القوات العسكرية بين البلدين عند الضرورة، وكذلك إنشاء قاعدة عسكرية تركية في قطر،إذ تُمنح القاعدة تركيا مكانة مماثلة لفرنسا والولايات المتحدة في أمن الخليج. وأكد تحليل من معهد واشنطن أن "خطوة تركيا في قطر ستجعل أنقرة أكثر قيمة لشركائها العرب، ولحليف أميركي يميل على ما يبدو لتقاسم عبء الأمن الخليجي. كما ستعزز القاعدة الجديدة استقلالية دولة قطر تجاه القوى الإقليمية"[50].

وفيما يتعلق بمستقبل القاعدة حسب ما ورد على لسان ناطقين عسكريين وإعلاميين أتراك وقطريين، ستتمكن من توفير الدعم اللازم للمؤسسة العسكرية

القطرية وتطويرها وتحديث وتأهيل كوادرها وتدريبهم، وستكون قادرة في المستقبل على مساعدة قطر في أزمات طارئة ومواجهة تحديات قد تحصل مع إمكانية زيادة نسبة الجنود والعتاد العسكري التركي بما يمكن أن تستوعب 3000 جندي تركي وفق مسؤولين أتراك مع زيادة محتملة تصل إلى 5000 عسكري تركي[51].

ويعد هذا التعاون الاقتصادي إيجابيا لكلا الطرفين؛ حيث ارتفعت صادرات تركيا إلى قطر إلى 1,1 مليار دولار في عام (2018)من 650 مليون دولار في العام السابق، وهو ما يمثل زيادة سنوية قدرها 69% ومن ناحية أخرى، ارتفعت صادرات قطر إلى تركيا بنسبة 27% من 264 مليون دولار إلى 335 مليون دولار، وتسهم الشركات التركية في الاقتصاد القطري،وخاصة في مجال البناء والبنية التحتية، إذ يقدر حجم استثمارات هذه الشركات في قطر بحوالي 17 مليار دولار، وتستعد هذه الشركات لتعزيز وجودها تحسبا لكأس العالم (2022) لكرة القدم، وبالمثل تعد قطر واحدة من أهم المستثمرين في تركيا، إذ بلغت استثماراتها 22 مليار دولار، وتجاوز حجم التجارة بين البلدين 2 مليار دولار، حيث تركز الاستثمارات القطرية بشكل خاص على القطاع المصرفي التركي، والطاقة، والتصنيع،والسياحة،والعقارات، والزراعة،بالإضافة إلى الصناعات العسكرية[52].

ولبيان مقدار التبادل التجاري من السلع والخدمات والتعاون التجاري بين الدولتين يمكن أن نستعين بالجدول الآتي:

الجدول رقم (2) قيمة التجارة الخارجية القطرية مع تركيا (2013 – 2021) (مليون ريال قطري).

التفاصيل	2013	2014	2015	2016	2017	2018	2019	2020	2021
إجمالي الصادرات	1,925	3,777	3,342	1,382	1,961	3,913	3,314	2,864	1,264
إجمالي الصادرات ذات المنشأ المحلي	1,908	3,753	3,314	1,349	1,930	3,836	3,284	2,811	1,231
إعادة التصدير	17	24	28	33	31	77	30	53	33
إجمالي الواردات	1,163	1,660	1,909	1,965	2,931	4,832	4,525	4,092	3,005
الميزان التجاري	762	2,117	1,433	-583	970-	919-	1,211-	1,228-	1,741-
حجم التجارة	3,088	5,437	5,251	3,347	4,892	8,745	7,839	6,956	4,269

المصدر: الجدول من إعداد الباحث بالإستناد الى معلومات جمعت من:

جهاز التخطيط والإحصاء القطري/ مجلس الوزراء القطري، شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)، على الرابط (اخر زيارة: 21/ 12/ 2021):

https://www.psa.gov.qa/ar/statistics1/ft/pages/TradeBalance.aspx

ولذلك كانت العلاقات مع تركيا وبفضل توجس الخيفة من الخليجيين الآخرين على الرغم من رسائل التطمين التركية لهم، إلا أن هذا لم يكن كافياً، لذلك كانت أهم المطالب الخليجية من قطر في الأزمة والوساطة التي تبنتها الكويت فيما بعد، هو التخلي عن العلاقات مع تركيا وتقليلها الى أبعد مدى ممكن.

لذلك وبناءً على ما تقدم يعد الملف الخارجي من أهم الأسباب التي أدت الى تدهور العلاقات مع قطر وأدت بالنتيجة الى إعلان المقاطعة والحصار الإقتصادي عليها في عام 2017، فالعلاقات الخارجية القطرية كانت تؤرق الخليجيين بصورة كبيرة، ولم تكن ضمن الاجماع الخليجي الي أُعتيد بأن يمر عبر السيطرة والتوجيه السعودي، وهذا شكل نقطة إفتراق ما بين قطر والتجمع الخليجي بقيادة المملكة السعودية، ولكن ما الجهود التي بذلت لتجاوز الأزمة ولسعي للصلح بين الفرقاء؟، وما هي صورة المستقبل في العلاقات ما بين الأطراف المتصارعة التي تصالحت فيما بعد؟، هل أن هذه المصالحة ستؤدي الى عودة العلاقات أم أنها مجرد تغطية جديدة كسابقاتها للتغطية على التناحر والصراع الذي لم يسلط الضوء عليه فيما بينهم؟. هذا ما ستتم الإجابة عنه في المبحث القادم.

المبحث الثالث: المصالحة الخليجية وسناريوهات مستقبل العلاقات الخليجية القطرية.

شكلت محاولات الكويت والولايات المتحدة الأميركية في مصالحة الأطراف الخليجية المتصارعة نقطة فارقة، بسبب الإصرار على تجاوز هذا الصراع والتركيز في الملف الإيراني الذي تحاول الولايات المتحدة في حلحلته بطريقة تضمن المكسب لها، في ظل التعنت الإيراني في المفاوضات التي لم يتبين الضوء في نهاية النفق فيها.

لذلك ونظرا لحاجة الحل فأن المصالحة هذه لم تضمن سير الأمور بطريقة فضلى ومن الممكن أن تحلحل الأمور بالشكل الذي يضمن الوئام بين الدول الخليجية، وسير العلاقات فيما بينها بالشكل الطبيعي كأي دول متوافقة فيما بينها، وهذا ما فتح الإحتمالات كلها أزاء مستقبل العلاقات الخليجية في المنطقة ، مما يجعل المتتبع لهذه العلاقات يمكن أن يضع العديد من السيناريوهات لهذه العلاقات، ولكي نبين هذه التفاصيل يمكن أن نقسم المبحث الى الآتي:

المطلب الأول : جهود المصالحة الخليجية وقمة العلا 2021.

لم تُخف إيران محاولتها استغلال الانقسام الخليجي، وإظهار التعاطف مع قطر، مبدية الاستعداد لتوفير حاجات السوق القطرية من السلع الغذائية التي يمكن أن تكون

تأثّرت بإغلاق المنافذ الحدودية مع السعودية وفي صورة مشابهة، أما تركيا التي ترتبط بعلاقات وثيقة واستراتيجية مع قطر، والتي بدأت بالفعل إقامة قاعدة عسكرية فيها، لم تُخف تعاطفها مع وجهة النظر القطرية؛ ولكنها عملت في الآن نفسه على التوسط ومحاولة احتواء الأزمة، وقد توجه مبعوثان للرئيس اردوغان بالفعل إلى الدوحة والرياض في 3 يونيو/حزيران (2017)، ولكن أنقرة فوجئت بعد عودة المبعوثين لتقديم تقريرهما للرئيس التركي، بالتصعيد الكبير في الموقف واتخاذ قرارات قطع العلاقات مع قطر وحصارها ؛ مما دفع الرئيس التركي إلى إدانة إجراءات الحصار التي اتُّخذت ضد قطر،

كان الموقف الأميركي، كما هي صورة واشنطن منذ تولى (ترامب) مقاليد البيت الأبيض، بدا أقرب للتناقض والاضطراب، لم يُخف مسؤول و وزارة الخارجية والدفاع مفاجأتهم بالتفاقم السريع في الأزمة الخليجية وقرار قطع العلاقات مع قطر،وأكدت بيانات رسمية للخارجية والبنتاغون الحرص على العلاقات الأميركية مع قطر، وعدم وجود أية مخططات أميركية لإجراء تغيير في العلاقات العسكرية بين الدولتين. ولكن، وفي اليوم التالي لقرار قطع العلاقات، نشر الرئيس (دونالد ترامب)تغريده على صفحته الرسمية في تويتر،قال فيها ما معناه: إن قادة أشاروا إلى قطر عندما تحدث في زيارته للسعودية عن ضرورة توقف أي دعم للجماعات الإرهابية، وإن حملة مقاطعة قطر ثمرة من ثمار زيارته للمنطقة[53].

ومنذ بداية إندلاع الأزمة بادرت الكويت إلى القيام بجهود وساطة تهدف إلى إيجاد تسوية لهذه الأزمة؛ إذ قام الأمير الشيخ صباح الأحمد بزيارة السعودية والإمارات وقطر من أجل تقريب وجهات النظر بين أطراف الأزمة، وقد أبدت قطر من خلال تصريحات رسمية للأمير(تميم بن حمد آل ثاني)، ووزير الخارجية (محمد بن عبد الرحمن آل ثاني)، قبولها بجهود الوساطة الكويتية والتزامها بحل الأزمة في إطار مجلس التعاون الخليجي.

ومن المؤشرات الإيجابية لحل مثل هذه الأزمة أن جميع الأطراف الإقليمية والدولية، وأهمها: تركيا والإتحاد الأوروبي وعلى رأس دوله ألمانيا أيدت المساعي الكويتية في جهود الوساطة لحل هذه الأزمة، ولكن وعلى الجانب الآخر، فإن السعودية والإمارات لم تعلنا بشكل واضح هذا الالتزام بقبول الوساطة الكويتية، وهو ما أضعف من فرص نجاحها، كما أن الحرب الإعلامية بين الطرفين التي تشنُّها قنوات فضائية وصحف مملوكة للأطراف المتنازعة، والتي وصلت إلى مراحل غير مسبوقة، تعتبر كذلك من المؤشرات التي تدل على أن فرص حل هذه الأزمة عن طريق جهود الوساطة ما زالت ضئيلة[54].

وقد تمثلت وساطة أمير الكويت في تقريب وجهات النظر والعمل على تنظيم زيارات متعددة ومستمرة لأطراف النزاع وتجسير التباعدات وإزالة الإشكاليات

المعلنة وغير المعلنة ومنع التصعيد بينها وتقديم الحلول، وقد حظيت وساطة أمير الكويت الراحل بدعم دولي واضح من الدول الكبرى والدول العربية والأمم المتحدة، ونظراً إلى طبيعة وضع دولة الكويت من أطراف الخلاف وحاول الوسيط الكويتي تقديم كل السبل والمحاولات التي تعتمد على شخصية المفاوض ووضعية دولة الكويت بين أطراف الخلاف، واستمرت هذه الإجراءات عبر زيارات الأمير الراحل أو ممثلين عنه بين أطراف الخلاف دون كلل أو ملل، مع تشديده على أهمية حل الخلاف لما فيه من مصلحة عامة لمنطقة الخليج والمنطقة العربية بشكل عام[55].

ولتعزيز عملية الوساطة الكويتية عيّن أمير دولة الكويت الشيخ (صباح الأحمد الصباح) وزير الخارجية (صباح الخالد الصباح) ووزير الدولة للشؤون الوزارية(محمد عبد الله الصباح) للقيام بجهود الوساطة، وكان على اتصال مباشر مع العاهل السعودي الملك (سلمان بن عبد العزيز) والرئيس (عبد الفتاح السيسي)، وقد رافقت جهود دولة الكويت على فترات مختلفة جهود موازية لوزير الخارجية الأميركي آنذاك (ريكستيلرسون) في تموز/ يوليو(2017) ، ووقع على مذكرة تفاهم مع قطر، وعيّن أيضاً الجنرال المتقاعد (أنتوني زيني)ونائب مساعد وزير الخارجية لشؤون الخليج العربي (تيموثيلندركينج) مبعوثين لحل الأزمة، وأكد وزير الخارجية الروسي سيرجي لافروف، الذي عرض أيضاً مساعدةروسيا، أن بلاده تقيم علاقات مع جميع الأطراف لكن ذلك كله انتهى بالفشل[56].

كان أول حوار استراتيجي مع قطر قد عُقد في واشنطن في كانون الثاني/ يناير (2018)، واستضافه بصورة مشتركة وزيرا الخارجية والدفاع الأميركيين آنذاك (ريكستيلرسون و جيم ماتيس)، وبعد شهرين من ذلك التاريخ، التقى أمير قطر (تميم بن حمد آل ثاني) بالرئيس (دونالد ترامب) في واشنطن للاتفاق على صفقة شراء 36 طائرة مقاتلة من نوع (F15). وفي الحوار الثاني الذي استضافته الدوحة في كانون الثاني/يناير(2019)، أشار (بومبيو) إلى "العلاقة الثنائية القوية" بين البلدين، ويبدو أن إنهاء الصراع يمثل أولوية متزايدة للإدارة الأمريكية، فعندما تحدث الرئيس ترامب مع الملك سلمان عبر الهاتف في 6 أيلول/سبتمبر(2019)، "حث السعودية على التفاوض مع دول الخليج الأخرى لحل الخلاف". وبعد زيارة مساعد وزير الخارجية الأمريكي (ديفيد شينكر) لقطر في أيلول/سبتمبر، نُقل عنه قوله: "لم يكن هناك تحوّل جوهري ... لكن في محادثاتنا نكتشف المزيد من المرونة". وتحدث شينكر أيضاً عن "التوقعات الكبيرة لإجراء حوار مثمر" وقال إنه ناقش "تعاوننا الممتاز المتقدم في مكافحة الإرهاب[57].

كان للانتخابات الأمريكية تأثيٌر كبيٌر على جهود المصالحة بسبب الاختلافات بين تطلعات ترامبوبايدن تجاه المنطقة. من ناحية، يتبع ترامب عقيدة نيكسون، إلى حد ما، من خلال الاعتماد على حلفاء الولايات المتحدة لضبط مناطقهم، مثل مصر في شمال إفريقيا، والسعودية والإمارات في الخليج. ومن ناحية أخرى، من المتوقع أن

يتبع (بايدن خط باراك أوباما)، إلى حد كبير، فيما يتعلق بالسياسة الخارجية للولايات المتحدة تجاه الخليج، هذا يعني أن (بايدن) سيسعى إلى توازن القوى في المنطقة بين الممالك العربية في الخليج وإيران من خلال الترحيب بإيران مرة أخرى في المجتمع الدولي عبر إحياء الاتفاق النووي الإيراني[58].

لذلك كانت الوساطة الأمريكية والكويتية على وشك التوصل إلى اتفاقية ثنائية محدودة بين المملكة العربية السعودية وقطر في أوائل كانون الأول/ ديسمبر (2020)، وبالفعل فقد أشار مسؤولون قطريون على تويتر إلى أن وزارة الخارجية الكويتية كانت على وشك إصدار إعلان مهم بشأن هذا الأمر، وما يُفهم من ذلك إلى حد بعيد، أنه بداية لتقارب ثنائي بين اثنتين من دول الخليج العربي متحالفتين مع واشنطن، ولكن هذا الإعلان لم يصدر، يبدو أنه بدلاً من المضي في اتفاقية ثنائية محدودة جداً، فإن إمكانات مصالحة واسعة النطاق وفوائدها في مجلس التعاون الخليجي، بحيث تشمل الإمارات التي هي أشد منتقدي قطرأصبحت واضحة، عندما تم نقل قمة دول مجلس التعاون الخليجي في كانون الثاني/ يناير(2021) إلى الرياض، وبدأ مسؤولون ومحللون إماراتيون بارزون يشيرون إلى أن الإمارات لم تعد تعارض أي اتفاق، وأنه تم التوصل إلى (إجماع)لإنهاء المقاطعة[59].

لكن واشنطن مارست ضغوطاً قوية من أجل إعادة فتح طرق الطيران التجاري للخطوط الجوية القطرية في المجال الجوي السعودي، والتي كان لمنعها أكبر تأثير عملي للمقاطعة حتى الآن. وقد أجبر ذلك الخطوط الجوية القطرية على اتخاذ العديد من المسارات الملتوية غير الفعالة، وخاصة، الحصول على أذونات التحليق من إيران. وهذا ما جعل طهران تحصل على نفوذٍ مهمٍ على الدوحة في هذه العملية، وربما يكون الشيء الأهم من منظور إدارة ترامب هو 100مليون دولار سنوياً تحصلها إيران كرسوم لإعطاء هذا الامتياز.[60]

من جانبهم، أصبح السعوديون تدريجياً يدركون أن هناك تراجعاً في جدوى المقاطعة، وأرسلوا مرارًا وتكرارًا إشارات باهتمامهم بإيجاد حل لكل من الدوحة وواشنطن في الأشهر الأخيرة. بالنسبة للرياض، فإن الأساس هو تعزيز التحالف ضد إيران. ضغوط الولايات المتحدة المتزايدة على طهران، وهجمات إيران المتواصلة على المصالح الأمريكية والسعودية، وعدم التأكد من سياسات إدارة بايدن القادمة، عزز الاهتمام بإيجاد وضع خليجي موحد. بالإضافة إلى ذلك، فقد أقر القادة السعوديون تدريجياً بأن المقاطعة قد حققت كل ما كان من المحتمل أن تحققه، وأصبحت الرياض على قناعة بأنها ستكسب أكثر مما ستخسر بعد تأكيدها على وجهة نظرها، وأن الوقت قد حان لإنهاء المقاطعة[61].

و عاد مجدداً الحديث عن قرب تحقق المصالحة الخليجية عقب إعلان وزير الخارجية الكويتي، أحمد ناصر المحمد الصباح في ٤ كانون الأول/

ديسمبر(2020)، تكلل جهود باده بالتعاون مع إدارة الرئيس الأمريكي، دونالد ترامب، بقرب المصالحة الخليجية،إذ جرت مباحثات مثمرة خلال الفترة الماضية،وقد لاقى الإعلان تفاعلات إقليمية ودولية مباركة لجهود الوساطة لحل الأزمة الي أثرتفي العديد من ملفات المنطقة، في حين اتسمت مواقف الدول المعنية بالمصالحة بالترحيب المتحفظ،ورغم زيارة (جاريدكوشنر)، كبير مستشاري الرئيس الأميركي للدوحة،وزيارة وزير الخارجية الكويتي لمصر ومرور عدة أيام، لم تبرز مؤشرات جادة (باستثناء بعض التصريحات) على حدوث تحسن في العاقات بين دول المصالحة الخليجية (الأزمة،) على المستوى الثنائي أو الجمعي، وضعف التهيئة الإعلامية والسياسية للمصالحة[62].

الموقف السعودي اتسم بالترحيب بجهود الكويت، والتطلع المتحفظ لنجاح المصالحة، إذ جاء الرد السعودي متمثلا بتغريده لوزير الخارجية، فيصل بن فرحان، "ننظر ببالغ التقدير لجهود دولة الكويت الشقيقة لتقريب وجهات النظر حيال الأزمة الخليجية، ونشكر المساعي الأمريكية في هذا الخصوص،ونتطلع لأن تتكلل بالنجاح لما فيه مصلحة وخير المنطقة"؛ أما الموقف الإماراتي اتسم بالغموض، وتعمد تجاهل التفاعل مع الأخبار المتداولة عن قرب المصالحة الخليجية، وبعد أن أكد الدكتور (عبد الخالق عبد الله) الذي يعرف بأنه مستشار لولي عهد أبو ظبي (محمد بن زايد)، أن المصالحة الخليجية لا يمكن أن تتم دون موافقة حكومته، فإنه لاحقا ونتيجة ضغوط، حذف تغريدته تلك، وأشار إلى وجود اتصالات لحل الأزمة الخليجية، وقد جاء موقف البحرين منسجمً مع الموقف الإماراتي وطبيعة توتر العاقات الثنائية شبه الدائمة مع قطر[63].

لتأتي المصالحة الخليجية النهائية في القمة الخليجية (41) التي عقدت في العلا شمال غرب السعودية في 5 كانون الثاني/ يناير(2021)، وإعلان حمل اسم (إعلان العلا)، وتضمن البيان الختامي المطول رؤية دول الخليج لتعزيز مسيرة التعاون في مختلف المجالات ومواقفهم من مختلف القضايا العربية والدولية.فيما أكد "إعلان العلا" على التضامن والاستقرار الخليجي والعربي والإسلامي وتعزيز وحدة الصف والتماسك بين دول مجلس التعاون وعودة العمل الخليجي المشترك إلى مساره الطبيعي، والحفاظ على الأمن والاستقرار في المنطقة.واشترك كل من الإعلان والبيان في بعض البنود الخاصة بتعزيز التعاون الخليجي في المجالات الأمنية والعسكرية والصحية، ليتكاملا معا في رسم خارطة طريق لمستقبل دول الخليج في مواجهة التحديات الجديدة مثل انتشار جائحة كورونا، أو القديمة مثل مكافحة الإرهاب والتدخلات الإيرانية في شؤون دول المنطقة وتحقيق التنسيق والتكامل[64].

ويبقى الأهم أن عقد القمة في حد ذاته جاء بمثابة صفحة جديدة في العلاقات ما بين دول مجلس التعاون الخليجي، ولكن يبقى حسن التنفيذ والشفافية والالتزام بما

تضمنته القمة هو الضمانة الحقيقية لطي صفحة الأزمة ورأب الصدع الخليجي بشكل كامل و تحقيق انطلاقة جديدة لمسيرة مجلس التعاون الخليجي وصدر عن القمة الخليجية التي ترأسها ولي العهد السعودي الأمير (محمد بن سلمان آل سعود) نيابة عن الملك (سلمان بن عبد العزيز آل سعود) بيان ختامي مطول، وأشاد البيان بالجهود والمساعي الخيرة والمخلصة التي بذلها الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح، أمير الكويت الراحل لرأب الصدع بين الدول الأعضاء، وعبر عن شكره وتقديره لجهود الشيخ (نواف الأحمد الجابر الصباح) أمير الكويت، وجهود الولايات المتحدة الأميركية في هذا الشأن، وشدد الإعلان على أن توقيع مصر على بيان العُلا، يؤكد "توثيق العلاقات الأخوية التي تربط مصر الشقيقة بدول المجلس، انطلاقاً مما نص عليه النظام الأساسي بأن التنسيق والتعاون والتكامل بين دول المجلس إنما يخدم الأهداف السامية للأمة العربية"[65].

المطلب الثاني: مستقبل العلاقات القطرية الخليجية بعد قمة المصالحة 2021.

يشكل مستقبل العلاقات بين الدول الخليجية من جهة، وقطر من جهة أخرى، ملمح غامض وغير مستقر، ذلك لأن الإتفاقات التي عقدتها دول الخليج فيما بينها على تسوية خلافاتها لم تضع حداً لها مطلقاً، لا بل في أحيان أخرى شكلت مثار إشكلات كثيرة، وعطفاً على الأزمة الخليجية (2017)، لم تعطِ قمة العلا كانون الثاني/ يناير (2021) أي ضمان للعلاقات ما بين الأطراف المتصارعة، وبناءاً على ذلك يمكن أن نقدم ثلاثة تصورات لمستقبل العلاقات بين قطر والدول الخليجية الأخرى إستناداً الى التطورات التي سبقت الأزمة وأثناءها وما بعدها، وهي على النحو الآتي:

أولاً: مشهد تطور العلاقات القطرية ـ الخليجية وتقدمها.

هنالك العديد من المؤشرات التي تدفع بإتجاه هذا المشهد، وخصوصاً بعد إندلاع الأزمة، إذ وجدت قطر نفسها في مواجهة حلف ثلاثي خليجي، لم تستطع أن تجابهه مالم تقف معها قوى إقليمية وازنة مثل إيران وتركيا، فلو أن هذه القوى لم تكن بالقدر المأمول منها قطرياً لكانت الآثار على قطر فوق طاقة إحتمالها وإحتمال نظامها السياسي، لذا وجدت أن الإستمرار في مقاطعتها سيضرها كثيراً على مستويات عدّة اقتصاديا وسياسيا وإجتماعياً.

كذلك الضغط الذي تمارسه الإدارة الأميركية على الانظمة الخليجية لكي تكون جبهة واحدة في المنطقة لمواجهة التمدد الإيراني في الخليج خصوصاً بعد الأزمة اليمنية والعقوبات الأميركية على إيران بسياسة (الضغوطات القصوى) التي تمارسها إدارة (دونالد ترامب) على إيران، مما يتحتم عليها أن ترص صفوفها وتوحد جبهتها إزاء هذا التوسع، وأن تطور من آليات التعاون فيما بينها، لكي تشكل قوة إقليمية موازنة للتأثير الإيراني.

يمثل تغيير الإدارة في الولايات المتحدة جزءاً من الدافع وراء التعاون والالتزام، المتزايد في الآونة الأخيرة، بالتخفيف من حدة النزاعات الإقليمية في الشرق الأوسط. ونظراً لعدم معالجة العديد من مصادر التوتر، يشعر بعض الخبراء بالقلق من أن الدعوات للتضامن بين أعضاء مجلس التعاون لدول الخليج العربية، المنصوص عليها في اتفاق العُلا ستحجب مؤقتاً فقط، التنافس والصراع الإقليميين الأكثر بروزاً منذ توقيع الاتفاق، وبشكل أكثر تحديداً، منذ أداء إدارة الرئيس (جوزيف بايدن) اليمين الدستورية في 20 كانون الثاني/يناير، يبدو أن دول الخليج، وغيرها من الأطراف الإقليمية الفاعلة بما في ذلك تركيا، قد فتحت الأبواب لمزيد من الحوار لإيجاد حلول لمجموعة من النزاعات الإقليمية[66].

كذلك غيرت التطورات المحلية والإقليمية والدولية أولويات دول النزاع خلال السنوات الثلاث الماضية. فيما يتعلق بقطر، فإن دعم الإخوان المسلمين، على سبيل المثال، ليس على رأس أولويات النظام في الوقت الراهن بالنظر إلى التحديات الاقتصادية التي تواجهها البلاد بسبب الاستعدادات لكأس العالم 2022، وانخفاض أسعار الغاز، ووباء كورونا(كوفيد 19)، وهذا واضح في تعثر العديد من الشركات القطرية في دفع رواتب عمالها وموظفيها لشهور،ليس هناك شك في أن الحصار المفروض على قطر قد زاد حدة هذه التحديات مع زيادة تكاليف النقل والشحن بشكل كبير، لذلك كان المطلب الرئيس لقطر هو رفع الحصار على أمل أن يخفف ذلك من التحديات التي تواجه اقتصاد الدولة[67].

كانت السعودية أول الدول الأربع التي أعادت سفيرها إلى الدوحة، حيث تسلم أمير قطر الشيخ (تميم بن حمد آل ثاني)، في 30 حزيران/ يونيو 2021، أوراق اعتماد الأمير (منصور بن خالد بن فرحان) سفيراً للرياض في الدوحة،وفي 11 آب/أغسطس أصدرت قطر قراراً بتعيين (بندر محمد عبد الله العطية) سفيراً فوق العادة مفوضاً لدى السعودية، وبعد هذا التاريخ بأربعة عشر يوماً وقعت الدوحة والرياض بروتوكولاً لإنشاء مجلس التنسيق السعودي ـــ القطري، الذي "يعد إطاراً شاملاً لتعزيز العلاقات الثنائية والدفع بالشراكة بينهما إلى آفاق أرحب وفق رؤية البلدين 2030"، وفق بيان مشترك للبلدين،من أبرز ما شهدته عودة العلاقة بين البلدين زيارة أمير قطر إلى السعودية، ثم زيارة ولي العهد السعودي الأمير(محمد بن سلمان) للدوحة خلال جولة خليجية مطلع كانون الثاني/ ديسمبر(2021)، وفي الشهر نفسه وصل أمير قطر للرياض لحضور الدورة الـ42 لمجلس التعاون[68].

علاقات قطر ومصر هي الأخرى شهدت عودة قوية في إطارها الدبلوماسي، حيث اتفق البلدان، في 20 يناير 2021، على استئناف العلاقات الدبلوماسية بين الطرفين، وذلك بعد إعادة حركة الطيران يوم 18 من الشهر ذاته،وجرى كذلك تبادل السفراء؛ حيث قدم السفير المصري الجديد عمرو الشربيني، أوراق اعتماده إلى أمير قطر في 15 نوفمبر 2021، بعد أن أعلنت القاهرة تعيينه في 23 يونيو، وتلاه بنحو

شهر قرار مماثل للدوحة بتعيين (سالم بن مبارك آل شافي) سفيراً فوق العادة مفوضاً في القاهرة[69].

وتعد هذه أهم الأسباب التي تدفع الأطراف الخليجية لأن تطور علاقاتها وتتناسى خلافاتها، كون التحديات التي تجابهها ستكون بحاجة الى جبهة موحدة لمواجهتها وعدم الخوض في خلافات ممكنأن تؤدي الى أن تتحول الى وبال عليها وهو ما تحاول الدول الخليجية أن تتفاداه خلال الأيام المقبلة.

ثانياً: مشهد الإصطدامبين الدول المتصارعة مرة أخرى.

يلوح هذا المشهد في الأفق مرة أخرى وبصورة جلية نظراً لأن المصالحة الخليجية لم تأتي بكل النتائج التي عقدت لأجلها، وإنما كانت نوع من التهدئة بين الأطراف المتصارعة وخصوصا بين قطر من جهة، والإمارات والبحرين من جهة أخرى، ذلك لأن المتتبع لطبيعة التوترات في الوقت الراهن بين الدول التي تم ذكرها تنبؤ بأزمة جديدة ومن نوع جديد، وهنالك مجموعة من الأمور التي تدفع بإتجاه هذا المشهد يمكن أن نبينها على النحو الآتي:

يمكن أن يُنظر مرة أخرى إلى خلاف محمد بن زايد مع حكومة الإخوان القطرية على أنه جرح متكرر قد يؤدي إلى تجدد التوتر بين الجانبين، من ناحية أخرى وعلى الرغم من العروض الدبلوماسية الأخيرة، تختلف قطر والإمارات اختلافًا جوهريًا في مجالات مختلفة، مثل الأزمة في اليمن وسوريا وليبيا، ونوع التواصل مع إيران، ما يقلل من فرضية العلاقات الجيدة بين الدولتين.

إذ لم تؤدي المصالحة بين دول مجلس التعاون الخليجي إلى تخفيف حدة المنافسة الجيو ـ استراتيجية فى أماكن أخرى، على الرغم من أن بعض الدول، مثل باكستان وماليزيا، تستفيد من المصالحة بين دول مجلس التعاون الخليجي، فإن التنافس بين الإمارات وقطر في أفريقيا يعد مصدرا للخلاف لم يتم حله بعد، ترغب الإمارات في مواجهة النفوذ القطري في تونس، والذى نما بسبب الاستثمار القطري الواسع في الاقتصاد التونسي والتعاون الدبلوماسي القطري التونسي في ليبيا، وبالمثل استفادت قطر من الخلافات الإماراتية الجزائرية، التي أثارتها مخاوف الامارات بشأن تعزيز العلاقات التركية الجزائرية ومعارضة الجزائر لتطبيع الإمارات علاقتها مع (إسرائيل)[70].

كما تتنافس الإمارات وقطر على النفوذ في الصومال، ففي حين تتمتع الإمارات بعلاقات وثيقة مع دولة (صومال يلاند) المعلنة من جانب واحد، تتحالف قطر مع حكومة الرئيس الصومالي (محمد عبد الله محمد) وزادت جائحة (كوفيد 19) من تنافس القوة الناعمة بين الإمارات وقطر، حيث يستخدم كلا البلدين المساعدات الإنسانية

لتنويع شراكاتهما في أفريقيا، مع استمرار الصراعات الأيديولوجية والمنافسات الاستراتيجية وانعدام الثقة بين دول الخليج[71].

أما فيما يخص العلاقات القطرية ـ البحرينية، على الرغم من إتمام مصالحة خليجية شاملة، وتجنيب دول المقاطعة الرباعية خلافاتهم مع قطر ودخول الدول المتصارعة في نسق تصالحي، إلا أن الخلافات بين الدوحة والمنامة تبدو أعمق وأكبر من كل الجهود، إذ لا تزال تواجهان مشكلات يظهر صداها على سطح التصريحات الرسمية بين حين وآخر، كان آخرها اتهام البحرين لجارتها بالاستمرار في حملات التشويه عبر منابرها الإعلامية وتحديداً قناة الجزيرة. فالتراشق الإعلامي لا زال يطبع العلاقات القطرية البحرينية، فشبكة الجزيرة لا تزال وفق سياستها التي لم تغيرها الى الآن، فهي لا تزال مستمرة في سياستها الإعلامية التي تنتهجها منذ الأيام التي سبقت الأزمة، فبرامجها وندواتها الحوارية تستهدف البحرين بصورة جليّة وواضحة جدا وخصوصاً برنامج تلفزيونييبعنوان "خارج النص"، بثته قناة "الجزيرة"، في 7 آذار/مارس 2021، دفع الخارجية البحرينية لتقديم مذكرة احتجاج لنظيرتها القطرية، مما خلق أزمة كبيرة بين الدولتين.

بالنظر إلى أن الإعلام يمثل ساحة رئيسية لمعارك قطر ضد خصومها بعث الخطاب الإعلامي القطري على مدى الأشهرالماضية بمؤشرات على تعثر المصالحة مع البحرين التي لم يتغير خطاب قناة الجزيرة القطرية تجاهها وظلت القناة تلتقط الانتقادات الحقوقية للسلطات البحرينية وتجعل منها مادة إخبارية وتحليلية بمشاركة معارضين بحرينيين[72].

وقال وزير الإعلام البحريني (علي بن محمد الرميحي) إن "البرنامج الذي بثته قناة الجزيرة استقطب ضيفاً غير معروف وليس له حضور سياسي أو اجتماعي في البحرين أو المنطقة، وكل ما نعرفه عنه أنه شخص مطلوب أمنياً وله مرجعية خارجية ويحرض على كراهية النظام، كما أن البرنامج ناقش كتاباً ليس له وجود في أي مكتبة محلية أو عربية أو عالمية، وتم فيه التحريض بشكل مباشر وصريح على كراهية النظام والتشكيك في السلطات الأمنية والقضائية، وهو ما رسم كثيراً من علامات الاستفهام عن تفاصيل البرنامج وتوقيته"[73].

فيبدو أن الخلاف بين البحرين وبين قطر لم ينته بشكل تام؛ ففي آذار/ مارس (2021)، اتهمت البحرين قطر بمخالفة مبادئ اتفاق قمة العلا، بسبب برنامج تلفزيوني بثته قناة "الجزيرة"، اعتبرته البحرين متنافٍ مع مبادئ قمة العلا، ووصفت معاملة خفر السواحل القطريين للصيادين البحرينيين بـ "السيئة"،وفي حزيران/ يونيو من العام نفسه، حثت الخارجية البحرينية قطر على مراعاة وحدة شعوب العالم العربي في سياساتها الخارجية؛ وذلك بعد ما اعتبرته "تأخرا" في التجاوب القطري لدعوة المنامة، للبدء في محادثات ثنائية لتسوية الخلافات وفق اتفاق العلا[74].

إذ ألقــت تصريحات لوزيرالخارجية البحريني (عبد اللطيف بن راشد الزياني) في 23 حزيران/ يونيو (2021) إشارات شك في أن مسارالمصالحة فــي قمة العلا يمكــن أن يكونمجديا في العلاقة بين بــلاده وقطر التيلا تبــدي تجاوبا يذكر مــع دعوات المنامة(المنادية) بإرسال وفد قطري لبحث القضايا الخلافية العالقة،وعبر (الزياني) عــن أمله في أن تراعي قطــر فــي سياســتها الخارجيــة "وحدة شــعوب الخليــج العربــي الممتــدة عبر الســنين وما يربطها من وشــائج القربى والتاريخ المشترك والمصالح المتبادلة، وأن تأخذ في الاعتبار أن الشعبين في البلدين الشــقيقين هما شــعب واحــد تجمعهما أواصر الأخوة والمصير الواحد[75].

لذا ولتلك الأسباب من الممكن ان تشتعل الأمور مرة أخرى بين قطر والإمارات والبحرين، ويمكن ان تعود العلاقات الى المربع الأول أثناء اندلاع الأزمة، ولكن بوتيرة متسارعة هذه المرة وبطريقة تكون أعنف مما سبق ، لكن هذا المشهد ليس الأخير في سلسلة مستقبل العلاقات القطرية ـ الخليجية.

ثانياً: مشهد الانقسامات الى محاور وتراصفات إستراتيجية.

يمكن أن يشير هذا المشهد الى أن العلاقات الخليجية ـ الخليجية، فضلا عن العلاقات القطرية ـ الخليجية تتجه الى محاور وتراصفات استراتيجية من نوع جديد، لم يكن مألوفاً من قبل في العلاقات الخليجية أو تم التعامل معه، فالمتتبع لطبيعة التفاعلات والتواصل الخليجي في الوقت الراهن يجد أن القوى الرئيسة الثلاثة في المنطقة (منطقة الخليج العربي) وهي كل من (السعودية والإمارات وقطر) قد إتخذت مواقفاً جعلت المتابع يرى إصطفافا لدول إزاء دول أخرى ولو أن هذا الإصطفاف غير واضح بشكل جلي، لكن المواقف السياسية لكل منها يبين هذا على نحو واضح ولو نسبياً، فهناك تقارب قطري سعودي، يقابله تقارب اماراتي بحريني، مع بقاء موقف كل من عمان والكويت على الحياد في أغلب الأحيان وعدم الإنغماس في الترتيبات الخليجية الراهنة، وهذا مرجعه الى طبيعة المرحلة التي تمر بها دول الخليج وتصاعد الصراع في المنطقة سواء في اليمن أو مع ايران أو حتى مع تركيا وسوريا كل بحسب طبيعة التعامل معها.

فضلا عن التطبيع الإماراتي البحريني الرسمي مع (اسرائيل) دون أن يكون الموقف موحدا كما جرت العادة مع الدولة الكبرى خليجيا وهي السعودية، وعلى الرغم من أن المملكة السعودية لم تعلق على هذا التطبيع سواء بالترحاب أو الممانعة، إلا أن الدلائل تشير الى عدم موافقتها على التطبيع بالشكل الراهن له، وتتمة للحديث في هذا المشهد هنالك محمجموعة من المتغيرات التي تدفع بإتجاهه يمكن أن نبينها على النحو الآتي:

يمكن تقييم أساس النظام الجديد لمنطقة غرب آسيا على أساس وضعية المنطقة ما بعد الولايات المتحدة؛ وهذا يعني أن انسحاب الولايات المتحدة من المنطقة أصبح

الآن خيار لا يمكن إنكارها في الواقع، وتشير الدلائل إلى أن انسحاب القوات الأمريكية الفاضح من أفغانستان في أيلول/ سبتمبر (2021) سيعجله أكثر قبولاً،مما يهيئ إن منطقة الخليج على وشك الانتقال إلى نظام ما بعد أميركا، وفي مثل هذه الظروف، فإن الإمارات العربية المتحدة التي أرست استراتيجيته الخارجية الكبرى في السياسة الخارجية على الحفاظ على الوجود العسكري الأمريكي في المنطقة، في الطريق لمراجعة استراتيجياتها؛ لذلك يبدو أن محمد بن زايد، بفهمه لمعادلات القوة والأمن الجديدة في المنطقة[76]؛ أراد ان يضيف زخما جديدا بالتحالف مع طرف جديد ألا وهو (اسرائيل) كتعزيز لمفهومة لأمن منطقة الخليج العربي، ولحقته في هذه القناعة مملكة البحرين التي سارت بما سارت الأمارات.

ظهر تباين في إدارة ملف اليمن، فالإمارات شاركت السعودية في قتال الحوثيين، إلا أن هدفها كان مواجهة التيارات الإسلامية في جنوب اليمن، والحصول على منافذ على الممرات المائية في بحر العرب وخليج عدن، وفي يوليو/تموز 2019، بدأت الإمارات السحب المتدرج لقواتها، لتراجع أولويتها، وتقديم خياري: الاعتماد على الوكلاء المحليين والسلام؛ وأظهرت السعودية توترًا من ذلك القرار بشكل غير مباشر، بتغريدات بعض الناشطين السعوديين ومنهم المقرَّب من دائرة الحكم، علي الشهابي، الذي وصف القرار الإماراتي بأنه طغت عليه العجلة وغاب عنه التنسيق مع الحلفاء، كما كان الدعم الإماراتي للمجلس الانتقالي الانفصالي في جنوب اليمن سببًا للتوتر مع السعودية[77].

كذلك في عام (2019)، عكست الإمارات مسارها التكتيكي وبدأت التواصل عبر القنوات الخلفية مع إيران؛ في غضون ذلك، لم تعاني الرياض فقط من الهجمات المدعومة من إيران على منشآتها النفطية في بقيق وخريص، بل تزايدت هجمات الحوثيين ضدها بالصواريخ والطائرات بدون طيار، الانسحاب العسكري للإمارات عام (2020) من الحرب في اليمن ودعمها للجماعات المحلية بالوكالة مثل المجلس الانتقالي الجنوبي، الذي يُعتقد أن لديه طموحات انفصالية منذ أمد بعيد، تسبب في تأجيج الخلاف بينها وبين السعودية، التي تسعى إلى وقف إطلاق النار وجهود موحدة لبناء السلام[78].

من ناحية أخرى، كشفت اتفاقيات أبراهام في أيلول/سبتمبر(2020) عن اختلافات صارخة في استراتيجيات الدولتين تجاه (إسرائيل)، إذ حاولت الإمارات تتبعها البحرين الاستفادة من الفرص التجارية والاستراتيجية إلى جانب التعاون الوثيق مع واشنطن، من خلال ربط نفسها بشكل محكم ومنفتح باتفاقية التطبيع مع (إسرائيل)، في الوقت نفسه، وعلى الرغم من أن الرياض كانت تحاول الحفاظ على علاقات هادئة خلف الكواليس مع (إسرائيل)، تمسكت بموقفها القديم من التطبيع ، والذي لن يتم إلا بإيجاد حل للقضية الفلسطينية[79].

لذلك سرعت السعودية من خطاها لحل مشاكلها مع قطر، والغرض من هذا هو محاولة موازنة الكفة الخليجية التي أحست أنها بدأت تميل نحو منافستها الأمارات التي إستطاعت أن تجر في فلكها البحرين، وهذا ما يفسر السكوت السعودي عن الإستهداف الإعلامي لقناة الجزيرة للبحرين دون أي تعليق أو تصريح لما يحدث من توتر بين المتخاصمين، على الرغم من أن مطالب المجموعة الخليجية أيام المقاطعة كانت على رأس أولوياتها غلق قناة الجزيرة القطرية. لذلك كانت قمة العلى إيذانا بحركة السعودية للرد على التغيرات التي بدأت تفرض عليها.

كذلك الإختلاف الذي جرى علناً بين الطرفين حول الإتفاق (اوبك بلس)، إذ تسبّب الخلاف العلني الذي وقع بين الإمارات والسعودية في تموز/يوليو (2021) في مجموعة "أوبك بلس"، بزعزعة الأسواق الدولية، نظرًا إلى الرهانات الكبيرة المرتبطة بالتوصل إلى اتفاق يدعم التعافي الاقتصادي العالمي. لقد عارضت الإمارات تمديد الاتفاق وتوسيعه، من دون زيادة طاقتها الإنتاجية أولًا. على صعيد المنطقة، اعتُبِر هذا الخلاف بمثابة تصدّع إضافي بين علاقة الرياض وأبو ظبي، خصوصًا في ظل الشراكة الاستراتيجية السعودية الإماراتية[80].

يمكن فهم الخلاف الأخير على نحوٍ أفضل في ضوء التصوّر المتنامي في الخليج بأن حلول حقبة ما بعد النفط بات وشيكًا، وقد أدّى هذا الاعتبار إلى بذل محاولات للتنويع الاقتصادي في مختلف أنحاء المنطقة، وساهم في توجيه بوصلة الكثير من القرارات السعودية، من بينها مساعي نقل مقار الشركات الإقليمية، ولا سيما أن معظمها يقع في الإمارات، إلى المملكة كي تستمر تلك الشركات في إفادة قطاع الأعمال السعودي، وتعديل قواعد الاستيراد المتعلقة بالسلع التي تُنتَج في مناطق التجارة الحرة التابعة لدول مجلس التعاون الخليجي، وتُعتبر هذه المناطق سمة لطالما تميزت بها الإمارات[81].

من هذا المنطلق تحديدًا يجب قراءة القرار الذي اتخذته الإمارات برفض اتفاقية (أوبك بلس) والمطالبة بزيادة حصتها من الإنتاج، ثمة ميل إلى تصوير الإجراءات الاقتصادية بأنها موجهة عمدا ضد دولة معينة، لكن ما تسعى إليه كل من الإمارات والسعودية تحديدا هو الحفاظ على المصالح الذاتية، ما يؤدّي إلى أجواء أكثر تنافسية لجميع الأطراف،لذلك يجب أن تتجنّب دول الخليج التحديات التي ترافق هذه المنافسة، والتي قد تقودها إلى استنساخ نماذج التنويع الاقتصادي من دون أي ابتكار، ما قد يفضي إلى أشكالٍ من التنافس أكثر عدوانية[82].

أما التطور الأكثر في المنطقة فهو التقدم الكبير للعلاقات القطرية الأميركية فالرئيس الأميركي (جوزيف بايدن) استقبل الأمير (تميم بن حمد آل ثاني) في العاصمة واشنطن كأول زعيم خليجي منذ تسنمه الرئاسة قبل عام كامل في نهاية كانون الثاني/ يناير (2021)، وبلّغ الرئيس الأميركي أمير قطر بانها ستكون (الحليف

الاستراتيجي من خارج الناتو)، وهي بذلك تكون الدولة الخليجية الثالثة بعد الكويت والبحرين التي يتم تصنيفها على أنها حليف رئيسي من خارج الناتو، وهو تصنيف يُمنح للأصدقاء المقربين الذين لديهم علاقات عمل استراتيجية مع الجيش الأمريكي، وقال بايدن: "أعتقد أن الوقت قد حان منذ زمن طويل"[83].

في عام (2020)، توسطت قطر في محادثات واشنطن مع طالبان، وهي ثمرة عقود طويلة (غالبًا ما كانت مثيرة للجدل) من العلاقات التي حافظت عليها قطر مع الجماعة المتطرفة، كانت تلك المحادثات بمثابة مقدمة لانسحاب الولايات المتحدة من أفغانستان، كما خففت الدوحة من عملية الخروج الفاشلة العام الماضي من خلال تسهيل عمليات الإجلاء وأصبحت مركزًا للسفر بالنسبة لكابول،ويبدو أن العلاقات الودية بين الدوحة وطهران كانت مثمرة أيضا، مع وصول إيران والولايات المتحدة إلى منعطف حاسم في المفاوضات لإحياء الاتفاق النووي لعام (2015)، يبدو أن الدوحة منخرطة في دبلوماسية مكوكية. وتأتي زيارة الشيخ تميم لواشنطن بعد أيام فقط من زيارة وزير خارجيته لطهران. من غير الواضح ما إذا كان الأمير يحمل رسالة أو لا من الطرف الإيراني[84].

وبرز ملف أمن الطاقة والغاز في أوروبا كأحد الملفات الرئيسية على طاولة النقاش بين زعيمي البلدين، وتخشى واشنطن وحلفاؤها أن تقوم موسكو باستخدام الطاقة لاسيما الغاز، كسلاح في الصراع الجاري حول أوكرانيا. وتزود روسيا أوروبا بحوالي 40% من حاجاتها من إمدادات الغاز عبر الأنابيب، وهو ما يجعل العديد من الدول الأوروبية بمثابة رهائن للغاز الروسي.

لذلك بحث الطرفان ضمان استقرار "الإمدادات العالمية للطاقة"، في وقت تبحث فيه واشنطن والأوروبيون عن بدائلللغاز الروسي في حال شنت روسيا هجوما على أوكرانيا، ورفضت إدارة (جوزيف بايدن) إعطاء أي تفاصيل بشأن هذا الموضوع مؤكدة أن الولايات المتحدة تجري محادثات مع "عدة" مزودين للغاز، من المتوقع أن تعتمد الولايات المتحدة على بعض مخزونات قطر، التي تعتبر أكبر مصدر للغاز الطبيعي المسال في العالم، لإرسالها إلى أوروبا وقت الحاجة، لكن "ليس من الواضح مدى قدرة قطر على تحويل الغاز إلى أوروبا"، مع العلم أن صادراتها إلى أوروبا تمثل نحو 5 % فقط، فيما تذهب غالبية الغاز إلى مشترين آسيويين ترتبط معهم بعقود آجلة.

ولكل الحقائق المتقدمة فمن المرجح أن تتحول الجماعة الخليجية الى محاور بحسب القرب والبعد من التوجهات الأميركية في المنطقة والتوجهات الجمعية الخليجية التي تقودها المملكة العربية السعودية ، وهذا المشهد هو المشهد المرجح في خضم الأحداث الإقليمية والدولية المتسارعة في الوقت الراهن.

وكخلاصة لكل المشاهد المتقدمة تبقى جزئية الوفاق الخليجي رهنا بطبيعة التصورات والأهواء الشخصية لصناع القرار في الدول المتضامنة ضمن مجلس التعاون الخليجي وبحسب نظرة وخطط صناع القرار الذين يحملون طموحات كبيرة، وفي الوقت نفسه تناقضات كبيرة يحاولون أن يضمروها في أنفسهم وتبيان التوافق (المختل) فيما بينهم لكي يكونوا جبهة موحدة للأخطار التي تجابههم ولكن المواقف لا تفتأ أن تبين هذا الاختلاف كلما حانت الفرصة لذلك .

الخاتمة:

يشكل مستقبل العلاقات القطرية ـ الخليجية لغزا كبيرا بسبب كثرة التحولات والتغيرات في المواقف، وهذا ناجم عن قناعات شخصية وردود افعال صناع القرار، دون أن يكون هنالك مؤسسات تطبيق استراتيجية واضحة ومفهومة للتعامل بين الأطراف ذات العلاقة، فالمعروف ان سياسات دول الخليج الخارجية انعكاس لطبيعة مزاج وقناعات القادة وليس نتيجة عمل مؤسسي ناضج، لذا لعبت الازمة مع قطر 2017 دورا كبيرا في وصول العلاقات اللى قطيعة وحصار اقتصادي هو الأول من نوعة بين الخليجيين من نشأة النظام الإقليمي الخليجي.

وفي ضوء المصالحة الخليجية سرعت السعودية من خطاها لحل مشاكلها مع قطر، والغرض من هذا هو محاولة موازنة الكفة الخليجية التي أحست أنها بدأت تميل نحو منافستها الأمارات التي إستطاعت أن تجر في فلكها البحرين، وهذا ما يفسر السكوت السعودي عن الإستهداف الإعلامي لقناة الجزيرة للبحرين دون أي تعليق أو تصريح لما يحدث من توتر بين المتخاصمين، على الرغم من أن مطالب المجموعة الخليجية أيام المقاطعة كانت على رأس أولوياتها غلق قناة الجزيرة القطرية. لذلك كانت قمة العلى إيذانا بحركة السعودية للرد على التغيرات التي بدأت تفرض عليها.

لذا فأن مستقبل العلاقات بين الدول الخليجية من جهة وقطر من جهة أخرى مفتوح على الاحتمالات كافة ، إلا أن التقارب القطري ـ السعودي في الوقت الراهن يشير الى بداية تشكيل محور جديد للتوازن في المنطقة، بعد أن انفردت الامارات بالكثير من القرارات الفردية وخصوصا التطبيع مع (اسرائيل) والتنسيق في مواقفها مع البحرين ، التي كانت تعد احد التوابع للمملكة السعودية فيما سبق.

ان طبيعة المستقبل مرهونة بطريقة تسيير قطر لعلاقاتها مع جيرانها وطبيعة تعاطيها مع الملفات الاقليمية بالشكل الذي لا يفتح باب الصراع مرة اخرى مع جاراتها الخليجية، وهو ما يعول عليه في الوقت الراهن بسبب التحديات التي تجابه هه الدول في الملف اليمني ، وملف المفاوضات النووية مع ايران و كذلك طبيعة العلاقات الاستراتيجية مع تركيا، كل هذه الملفات التي شكلت فتيل الأزمة سابقا ممكن أن تعود للواجهة مرة اخرى اذا ما استمرت قطر في سياستها الخارجية التي تحاول ان تخرج عن الإجماع الخليجي فيها .

الهوامش :

1- صلاح سالم زرنوقة، انماط انتقال السلطة في الوطن العربي (منذ الاستقلال وحتى بداية ربيع الثورات العربية)، (بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، تشرين الأول/ اكتوبر 2012)، ص ص 149 - 150.

2- المصدر نفسه ، ص149.

3- مشرف وسمي الشمري و إضحوي جفال الصعيب، دبلوماسية (المخادنة) في السياسة الخارجية القطرية، (الموصل، مركز الدراسات الإقليمية، مجلة دراسات اقليمية، العدد 17، المجلد 7، 2010)، ص281.

4- عبد الله عبد الأمير، الصراع السعودي ـ القطري: الأسباب والنتائج المحتملة، (بغداد، مركز البيان للدراسات والتخطيط، ، 2017)، ص ص 22 ــ 23.

5- وحدة تحليل السياسات، أزمة العلاقات الخليجية: في أسباب الحملة على قطر ودوافعها، (قطر، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، أيار/ مايو 2017)، ص1.

6- سعيد مجيد دحدوح، أزمات النظم الوراثية وإعادة التوريث : قطر والبحرين انموذجاً، مجلة حمورابي للدراسات، (بغداد، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الإستراتيجية، العدد 8، كانون الأول / ديسمبر 2013)، ص ص 150 – 151.

7- احمد محمد بو زيد، عام على الأزمة القطرية ـ الخليجية "التداعيات على مستقبل منظمة مجلس التعاون الخليجي"، معهد ، (بيروت، الاصفري للمجتمع المدني والمواطنة / الجامعة الأمريكية في بيروت، حزيران/ يونيو 2018)، ص9.

8- حصريا CNN تنشر الوثائق السرية التي تساعد على فهم الأزمة القطرية، موقع وكالة CNN الإخبارية باللغة العربية، (2017/7/10) ، شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) على الرابط (اخر زيارة 2021/10/13): https://arabic.cnn.com/middle-east/2017/07/10/secret-documents-qatar-crisis-gulf-saudi

9- مركز الجزيرة للدراسات، الخليج: أزمة غير مسبوقة وتداعيات كبيرة، (الدوحة، مركز الجزيرة للدراسات، 2017/6/7)، ص6.

10- موقع المعرفة، العلاقات الاماراتية القطرية، شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) على الرابط (اخر زيارة:12/10/2021) https://www.marefa.org/%D8%A7%D9%84%D8%DA9#cite_note-3

11- كريستيان كوتسأولريكسن، الامارات العربية: تحولات القوة والدور، في محمد الراجي وآخرون، حصار قطر "سياقات الازمة الخليجية وتداعياتها"، (الدوحة، مركز الجزيرة للدراسات، ط1، تشرين أول/ اكتوبر 2017)، ص71.

12- المصدر نفسه ، ص71.

13- محمد عثمان، كتف بن زايد: القصة الكاملة للإنقلاب الخليجي على قطر، موقع اضاءات، في (2017/5/24)، شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)، على الرابط (أخر زيارة:

https://www.ida2at.com/muhammad-ben-zayed-coup-qatar/ :(2021/10/13)

14- احمد محمد ابو زيد، مصدر سبق ذكره، ص10.

15- نقلا عن: كريستيان كوتسأولريكسن، قطر والربيع العربي: الدوافع السياسية والمضاعفات الإقليمية، مركز مالكوم كير- كارنيغي للشرق الاوسط، (2014/9/24)، شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) في على الرابط (اخر زيارة: 2021/10/12) : https://carnegie-mec.org/2014/09/24/ar-pub-56730

16- المصدر السابق.

17- محمد عثمان، مصدر سبق ذكره. (موقع اضاءات).

18- مشرف وسمي الشمري و إضحوي جفال الصعيب، مصدر سبق ذكره، ص 277.

19- عمرو عامر، الإحتلال المدني: أسرار 25 يناير والمارينز الأميركي، (القاهرة ، دار وليد للطباعة الحديثة، ط1، تشرين الأول / نوفمبر2013)، ص 74.

20- كامل القيم، قناة الجزيرة ... هجوم بالعنف الرمزي وتصدير القوى الناعمة, مجلة حمورابي للدراسات، (بغداد، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الإستراتيجية، العدد 6، تموز /يوليو 2013)، ص 6.

21- ضمير عبد الرزاق محمود، أثر القوة الناعمة القطرية في تعميق تصدع العلاقات العربية، مجلة قضايا سياسية، (بغداد، كلية العلوم السياسية / جامعة النهرين، العدد57، 2019)، ص164.

22- مشرف وسمي الشمري و إضحوي جفال الصعيب، مصدر سبق ذكره، ص 276.

23- سلام الكواكبي، الجزيرة والسياسة الخارجية القطرية، مجلة أوراق، (مدريد، مركز البيت العربي، العدد 2، 2010)، ص62. شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)، على الرابط (اخر زيارة: 23/ 11/ 2021): http://awraq.es/blob.aspx?idx=5&nId=55&hash=16516fd81079c1e9cdea2a753f0cf127

24- عبد الله عبد الأمير، مصدر سبق ذكره، ص24.

25- خالد عبد الرحيم السيد، دول مجلس التعاون الخليجي والربيع العربي، (الدوحة، دار الشرق للطباعة والنشر، ط1، 2013)، ص ص 68 - 69.

26- مؤيد خالد شلاش، السياسة الخارجية الأردنية تجاه الأزمة القطرية (دراسة في الأداة الدبلوماسية)، (برلين، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والإقتصادية، ط 1، 2019)، ص51.

27- المصدر نفسه، 51.

28- مصفى إبراهيم الشمري، أسباب الأزمة الخليجية في العام 2017 وأبعادها الإقليمية والدولية، مجلة كلية القانون للعلوم القانونية والسياسية، (كركوك، كلية القانون/ جامعة كركوك، العدد32، المجلد 9، 2020)، ص 9.

29- عامر هاشم عواد، المتغيرات الإقليمية والدولية وأثرها في أزمة العلاقات القطرية ـ السعودية (2017 - 2021)،مجلة قضايا سياسية ، (بغداد، كلية العلوم السياسية/ جامعة النهرين، العدد64، 2021)، ص128.

30- احمد محمد ابو زيد، مصدر سبق ذكره، ص19.

31- مركز الجزيرة للدراسات، خطة عنان: محنة وقف القتال والحوار في سوريا، (الدوحة، مركز الجزيرة للدراسات، 3نيسان/ أبريل 2012)، ص3.

(*) جوناثان شانزر (1972 ـــ ....): هو محلل سابق لشؤون تمويل الإرهاب في وزارة الخزانة الأمريكية، ويشغل حالياً منصب النائب الأول لرئيس (مؤسسة الدفاع عن الديمقراطيات) الأميركية ،وهي مؤسسة معروفة و غير ربحية، تختص بشؤون السياسة الخارجية والأمن القومي، وتجمع أبحاثها بين أبحاث السياسات والديمقراطية وتعليم مكافحة الإرهاب والاتصالات الاستراتيجية والتحقيقات، ومن أهم المؤسسات الداعمة للوبي الصهيوني في الولايات المتحدة الأميركية.

32- محسن صالح، الثورات العربية: السياق والتحديات، تدخل الدول الإقليمية برعاية ومتابعة أمريكية : قطر والسعودية إنموذجا، مجلة حمورابي للدراسات، (بغداد، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الإستراتيجية، العدد 2، آذار/ مارس 2012)، ص 127.

33- صحيفة الوطن الكويتية، رئيس وزراء قطر يدعو الى تسليح المعارضة السورية، 2021/2/27، شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)، على الرابط (اخر زياره: 2021/10/18):
http://alwatan.kuwait.tt/articledetails.aspx?id=175676&yearquarter=20121

34- حمد بن جاسم عن سوريا: تهاوشنا و"الصيدة" فلتت، موقع وكالة روسيا اليوم، في 2017/10/27، شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)، (اخر زيارة 2021/10/18):https://arabic.rt.com/middle_east/906788-A/

35- بهاء عدنان الرقماني، الجيل الجديد من الحروب الامبريالية الجهادية: (داعش والنصرة انموذجا)، مجلة حمورابي للدراسات، (بغداد، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الإستراتيجية، العدد 8، كانون الأول/ ديسمبر 2013)، ص102.

36- المصدر نفسه، ص102.

37- Robert F. Worth, Kidnapped Royalty Become Pawns in Iran's Deadly Plot, The New York Magazine, March 14,2018, (Internet: last seen: October 23, 2021) at the link: https://www.nytimes.com/2018/03/14/magazine/how-a-ransom-for-royal-falconers-reshaped-the-middle-east.html

38- Ibid.

39- عرفات علي جرغون، العلاقات الإيرانية الخليجية: الصراع، الانفراج، التوتر، (القاهرة، العربي للنشر والتوزيع، 2017)، ص188.

40- ريان ذنون العباسي، إيران ومشروع تزويد قطر بالمياه، مجلة دراسات إقليمية ، (الموصل، مركز الدراسات الإقليمية / جامعة الموصل ، المجلد 6، العدد 14، 2009)، ص 136.

41- بسام صلاح، العلاقات القطرية الإيرانية والأمن الاقليمي العربي، المركز العربي للبحوث والدراسات، 2017/6/5، شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)، على الرابط (آخر زيارة: 2021/12/21): http://www.acrseg.org/40533

42- المصدر نفسه.

43- محمد يسري، العلاقات الإيرانية القطرية: تاريخ من العلاقات المشتركة، 14/ 6/ 2017، شبكة المعلومات الدولية (الأنترنت)، (اخر زيارة 2021/12/22): https://raseef22.net/article/108585-%D8%AD9%86-%D8%A7

44- أحمد أمين عبد العال، العلاقات القطرية – الإيرانية: هل يتفكك مجلس التعاون الخليجي؟،المركز الديمقراطي العربي/ برلين، 14/ 8 / 2018، شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)، على الرابط (اخر زيارة: 22/ 12/ 2021): https://democraticac.de/?p=55690

45- مصطفى صلاح، بين التبعية والتوافق: العلاقات التركية القطرية، المركز العربي للبحوث والدراسات، 2017/8/23، شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)، على الرابط (اخر زيارة: 2021/21/21): http://www.acrseg.org/40881

46- مركز الجزيرة للدراسات، الخليج: أزمة غير مسبوقة و تداعيات كبيرة، سلسلة تقدير موقف، (الدوحة، مركز الجزيرة للدراسات، 2017/6/7)، ص5.

47- المصدر نفسه ، ص6.

48- مصطفى صلاح/ مصدر سبق ذكره، (الانترنت).

49- حنان عمارنه، العلاقات التركية القطرية تحديات وآفاق، (اسطنبول، المعهد المصري للدراسات السياسية والإستراتيجية، 2017/9/12)، ص ص 1– 2.

50- المصدر السابق، ص2.

51- المصدر نفسه، ص2.

52- طارق الشرقاوي، العلاقات القطرية ـ التركية: اعتماد متبادل وفرص سانحة، (الدوحة، مركز الجزيرة للدراسات، 12/12/ 2019)، ص3.

53- مركز الجزيرة للدراسات، الخليج: أزمة غير مسبوقة وتداعيات كبيرة، مصدر سبق ذكره، ص7.

54- فيصل أبو صليب، الوساطة الكويتية: خبرات تاريخيةفي مواجهة أزمة فريدة، (الدوحة، مركز الجزيرة للدراسات، 22/ 6/ 2017)، ص6.

55- سهيلة مالك الفهد الصباح، دور الوساطة الكويتية في الأزمة القطرية: المنطلقات والتحديات والحلول 2017 - 2020،مجلة البحوث المالية والتجارية (بور سعيد ، جامعة بور سعيد / كلية التجارة– المجلد 22، العدد 4، أكتوبر 2021)، ص42.

56- المصدر نفسه، ص ص42 – 43.

57- نقلاً عن : سايمون هندرسون، الحوار الاستراتيجي مع قطر يوفّر فرصة لإنهاء الخلاف الخليجي، معهد واشنطن لدراسات الشرق الأدنى، 11/ 9/ 2020، شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)، على الرابط (اخر زيارة 1/2/ 2022):-https://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/alhwar-alastratyjy-m-qtr-ywfwr-frst-lanha-alkhlaf-alkhlyjy

58- إسلام حسن، المصالحة الخليجية بين الانتخابات الأمريكية وقمة العلا، مؤسسة كارنيغي لأبحاث السلام، 2021/1/14، شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)، على الرابط (اخر زيارة: 2022/1/2):https://carnegieendowment.org/sada/83618

59- حسين إبيش،تسوية مقاطعة قطر تلوح في الأفق، ولكن هل ستدوم؟، معهد دول الخليج العربية بواشنطن، 2020/12/11، شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)، على الرابط (اخر زيارة: 2022/1/2): https://agsiw.org/ar/a-resolution-of-qatar-boycott-looms-but-can-it-/last-arabic

60- المصدر نفسه.

61- المصدر نفسه.

62- وحدة الرصد والتحليل / مركز الفكر الإستراتيجي للدراسات، المصالحة الخليجية وانعكاساتها على المنطقة، (اسطنبول، مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات، بلا تاريخ)، ص ص 4 – 5.

63- المصدر السابق ، ص6.

64- قمة العلا.. بيان وإعلان يرسمان خارطة لمستقبل الخليج، شبكة عين الإخبارية، 2021/1/6، شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)، على الرابط (2021/12/22): https://al-ain.com/article/alula-summit-statement-gulf

65- المصدر السابق.

66- آنا ل. جاكوبس، ما بعد اتفاق العُلا: العلاقات الإقليمية لقطر وسياستها الخارجية، معهد دول الخليج العربية في واشنطن، 14/ 4/ 2021، شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)، على الرابط (اخر زيارة: 2/1/ 2022): https://agsiw.org/ar/qatars-regional-/relations-and-foreign-policy-after-al-ula-arabic

67- اسلام حسن، المصالحة الخليجية بين الانتخابات الأمريكية وقمة العلا، معهد كارنيغي لأبحاث السلام، 2021 /1/14، شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)، على الرابط (اخر زيارة 2021/12/22): https://carnegieendowment.org/sada/83618

68- كامل جميل، عام على قمة العُلا.. هل تحققت المصالحة الخليجية بشكل كامل؟، موقع خليج أونلاين، شبكة المعلومات الدولية ، على الرابط: https://alkhaleejonline.net/%D8%B3%D9%8A%DD8%A9/%84%D8%9F

69- المصدر نفسه.

70- Samuel Ramani,The Qatar Blockade Is Over, but the Gulf Crisis Lives On, Foreign Policy Magazine, 27th January 2021, at link: https://foreignpolicy.com/2021/01/27/qatar-blockade-gcc-divisions-turkey-libya-palestine/?fbclid=IwAR0tH1RCV7v7qR0339sTjGSO6-N9dJowA5A_390FlfR6WCtkQb_MxbdCwyw

71- Ibid.

72- دول الخليج 2021 .. مقاطعة لثلاث سنوات واتهامات وتقاضي ومصالحة بعد جهود جبارة للوسطاء، شبكة سبوتنك الإخبارية، شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)، على الرابط (اخر زيارة: 22 /12 /2021)، https://arabic.sputniknews.com/20211230/2021--7%D %A1-1054760100.html

73- صحيفة العرب اللندنية، العدد 12099، السنة 44، 24 / 6 / 2021. ص 1.

74- دول الخليج 2021 .. مقاطعة لثلاث سنوات واتهامات ...، مصدر سبق ذكره.

75- صحيفة العرب اللندنية، العدد 12099، السنة 44، 24 / 6 / 2021. ص 1.

76- عودة العلاقات القطرية الإماراتية.. سلام بارد أم إنهاء للصراع، وكالة الرأي الدولية للأنباء، 10 / 10/ 2021، شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)، على الرابط : https://www.alrai-iq.com/2021/10/10/590655/

77- خضر عباس عطوان، السعودية والإمارات: نحو تباين في الأجندات،(الدوحة، مركز الجزيرة للدراسات، 2021/8/17)، ص 4 – 5 .

78- Neil Quilliam, The Rocky New Era of the Saudi-Emirati Relationship, Foreign Policy Magazine, 27th July 2021, at link: https://foreignpolicy.com/2021/07/27/the-saudi-emirati-love-affair-is-over/

79- Ibid.

80- بدر السيف، نزاع البراميل، مؤسسة كير ـ كارنيغي للشرق الاوسط، 2021/7/14، شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)، على الرابط (اخر زيارة (5/ 2 / 2022): https://carnegie-mec.org/diwan/84961

81- المصدر نفسه.

82- المصدر نفسه.

83- تمارا قبلاوي، كيف تحولت قطر من دولة منبوذة إقليميًا إلى حليف رئيسي لبايدن؟، شبكة (CNN) الإخبارية بالعربية، 2022/2/1، شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) على الرابط (آخر زيارة 2 / 2 / 2022): https://arabic.cnn.com/middle-east/article/2022/02/01/how-qatar-went-regionaloutcast-key-biden-ally

84- المصدر السابق.

مصادر البحث:

1. أحمد أمين عبد العال، العلاقات القطرية – الإيرانية: هل يتفكك مجلس التعاون الخليجي؟،المركز الديمقراطي العربي/ برلين، 14/ 8 / 2018، شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)، على الرابط (اخر زيارة: 22/ 12/ 2021): https://democraticac.de/?p=55690
2. احمد محمد بو زيد، عام على الأزمة القطرية ـ الخليجية "التداعيات على مستقبل منظمة مجلس التعاون الخليجي"، (بيروت، الاصفري للمجتمع المدني والمواطنة / الجامعة الأمريكية في بيروت، حزيران/ يونيو 2018).
3. اسلام حسن، المصالحة الخليجية بين الانتخابات الأمريكية وقمة العلا، معهد كارنيغي لأبحاث السلام، 14/1/ 2021، شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)، على الرابط (اخر زيارة 2021/12/22): https://carnegieendowment.org/sada/83618
4. إسلام حسن، المصالحة الخليجية بين الانتخابات الأمريكية وقمة العلا، مؤسسة كارنيغي لأبحاث السلام، 2021/1/14، شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)، على الرابط (اخر زيارة: 2022/1/2):https://carnegieendowment.org/sada/83618
5. آنا ل. جاكوبس، ما بعد اتفاق العُلا: العلاقات الإقليمية لقطر وسياستها الخارجية، معهد دول الخليج العربية في واشنطن، 14/ 4/ 2021، شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)، على الرابط (اخر زيارة: 2/1/ 2022): https://agsiw.org/ar/qatars-regional-relations-and-foreign-policy-after-al-ula-arabic/
6. بدر السيف، نزاع البراميل، مؤسسة كير ـ كارنيغي للشرق الاوسط، 2021/7/14، شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)، على الرابط (اخر زيارة (5/ 2 / 2022): https://carnegie-mec.org/diwan/84961
7. بسام صلاح، العلاقات القطرية الإيرانية والأمن الاقليمي العربي، المركز العربي للبحوث والدراسات، 2017/6/5، شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)، على الرابط (آخر زيارة: 2021/12/21): http://www.acrseg.org/40533
8. بهاء عدنان الرقماني، الجيل الجديد من الحروب الامبريالية الجهادية: (داعش والنصرة انموذجا)، مجلة حمورابي للدراسات، (بغداد، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الإستراتيجية، العدد 8، كانون الأول/ ديسمبر 2013).
9. تمارا قبلاوي، كيف تحولت قطر من دولة منبوذة إقليميًا إلى حليف رئيسي لبايدن؟، شبكة (CNN) الإخبارية بالعربية، 2022/2/1، شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) على الرابط (آخر زيارة 2 / 2 / 2022): https://arabic.cnn.com/middle-east/article/2022/02/01/how-qatar-went-regionaloutcast-key-biden-ally

10. حسين إبيش،تسوية مقاطعة قطر تلوح في الأفق، ولكن هل ستدوم؟، معهد دول الخليج العربية بواشنطن، 2020/12/11، شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)، على الرابط (اخر زيارة: 2022/1/2): https://agsiw.org/ar/a-resolution-of-qatar-boycott-looms-but-can-it-/last-arabic

11. حصريا CNN تنشر الوثائق السرية التي تساعد على فهم الأزمة القطرية، موقع وكالة CNN الإخبارية باللغة العربية، (2017/7/10) ، شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) على الرابط (اخر زيارة 2021/10/13): https://arabic.cnn.com/middle-east/2017/07/10/secret-documents-qatar-crisis-gulf-saudi

12. حمد بن جاسم عن سوريا: تهاوشنا و"الصيدة" فلتت، موقع وكالة روسيا اليوم، في 2017/10/27، شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)، (اخر زيارة 2021/10/18):https://arabic.rt.com/middle_east/906788-A/

13. حنان عمارنه، العلاقات التركية القطرية تحديات وآفاق، (اسطنبول، المعهد المصري للدراسات السياسية والإستراتيجية، 2017/9/12).

14. خالد عبد الرحيم السيد، دول مجلس التعاون الخليجي والربيع العربي، (الدوحة، دار الشرق للطباعة والنشر، ط1، 2013).

15. خضر عباس عطوان، السعودية والإمارات: نحو تباين في الأجندات، (الدوحة، مركز الجزيرة للدراسات، 2021/8/17).

16. دول الخليج 2021 .. مقاطعة لثلاث سنوات واتهامات وتقاضي ومصالحة بعد جهود جبارة للوسطاء، شبكة سبوتنك الإخبارية، شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)، على الرابط (اخر زيارة: 22/ 12/ 2021)، https://arabic.sputniknews.com/20211230/2021--7%D %A1-1054760100.html

17. ريان ذنون العباسي، إيران ومشروع تزويد قطر بالمياه، مجلة دراسات إقليمية ، (الموصل، مركز الدراسات الإقليمية / جامعة الموصل ، المجلد 6، العدد 14، 2009).

18. سايمون هندرسون، الحوار الاستراتيجي مع قطر يوفّر فرصة لإنهاء الخلاف الخليجي، معهد واشنطن لدراسات الشرق الأدنى، 11/ 9/ 2020، شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)، على الرابط (اخر زيارة 1/2/ 2022):https://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/alhwar-alastratyjy-m-qtr-ywfwr-frst-lanha-alkhlaf-alkhlyjy

19. سعيد مجيد دحدوح، أزمات النظم الوراثية وإعادة التوريث : قطر والبحرين انموذجاً، مجلة حمورابي للدراسات، (بغداد، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الإستراتيجية، العدد 8، كانون الأول / ديسمبر 2013).

20. سلام الكواكبي، الجزيرة والسياسة الخارجية القطرية، مجلة أوراق، (مدريد، مركز البيت العربي، العدد 2، 2010)، ص62. شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)، على الرابط (اخر زيارة: 23/ 11/ 2021):

http://awraq.es/blob.aspx?idx=5&nId=55&hash=16516fd81079c1e9cdea2a753f0cf127

21. سهيلة مالك الفهد الصباح، دور الوساطة الكويتية في الأزمة القطرية: المنطلقات والتحديات والحلول 2017 - 2020،مجلة البحوث المالية والتجارية (بور سعيد ، جامعة بور سعيد / كلية التجارة– المجلد 22، العدد 4، أكتوبر 2021).
22. صحيفة العرب اللندنية، العدد 12099، السنة 44، 24 / 6 / 2021.
23. صحيفة الوطن الكويتية، رئيس وزراء قطر يدعو الى تسليح المعارضة السورية، 2021/2/27، شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)، على الرابط (اخر زياره: 2021/10/18):
http://alwatan.kuwait.tt/articledetails.aspx?id=175676&yearquarter=20121
24. صلاح سالم زرنوقة، انماط انتقال السلطة في الوطن العربي (منذ الاستقلال وحتى بداية ربيع الثورات العربية)، (بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، تشرين الأول/ اكتوبر 2012).
25. ضمير عبد الرزاق محمود، أثر القوة الناعمة القطرية في تعميق تصدع العلاقات العربية، مجلة قضايا سياسية، (بغداد، كلية العلوم السياسية / جامعة النهرين، العدد57، 2019).
26. طارق الشرقاوي، العلاقات القطرية ـ التركية: اعتماد متبادل وفرص سانحة، (الدوحة، مركز الجزيرة للدراسات، 12/12/ 2019).
27. عامر هاشم عواد، المتغيرات الإقليمية والدولية وأثرها في أزمة العلاقات القطرية ـ السعودية (2017 - 2021)،مجلة قضايا سياسية ، (بغداد، كلية العلوم السياسية/ جامعة النهرين، العدد64، 2021).
28. عبد الله عبد الأمير، الصراع السعودي ـ القطري: الأسباب والنتائج المحتملة، (بغداد، مركز البيان للدراسات والتخطيط، ، 2017).
29. عرفات علي جرغون، العلاقات الإيرانية الخليجية: الصراع، الانفراج، التوتر، (القاهرة، العربي للنشر والتوزيع، 2017).
30. عمرو عامر، الإحتلال المدني: أسرار 25 يناير والمارينز الأميركي، (القاهرة ، دار وليد للطباعة الحديثة، ط1، تشرين الأول / نوفمبر2013).
31. عودة العلاقات القطرية الإماراتية.. سلام بارد أم إنهاء للصراع، وكالة الرأي الدولية للأنباء، 10 / 10/ 2021، شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)، على الرابط : https://www.alrai-iq.com/2021/10/10/590655/
32. فيصل أبو صليب، الوساطة الكويتية: خبرات تاريخيةفي مواجهة أزمة فريدة، (الدوحة، مركز الجزيرة للدراسات، 22/ 6/ 2017).
33. قمة العلا.. بيان وإعلان يرسمان خارطة لمستقبل الخليج، شبكة عين الإخبارية، 2021/1/6، شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)، على الرابط (2021/12/22): https://al-ain.com/article/alula-summit-statement-gulf

34. كامل القيم، قناة الجزيرة ... هجوم بالعنف الرمزي وتصدير القوى الناعمة, مجلة حمورابي للدراسات، (بغداد، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الإستراتيجية، العدد 6، تموز /يوليو 2013).

35. كامل جميل، عام على قمة العُلا.. هل تحققت المصالحة الخليجية بشكل كامل؟، موقع خليج أونلاين، شبكة المعلومات الدولية ، على الرابط: https://alkhaleejonline.net/%D8%B3%D9%8A%DD8%A9/%84%D8%9F

36. كريستيان كوتسأولريكسن، الامارات العربية: تحولات القوة والدور، في محمد الراجي وآخرون، حصار قطر "سياقات الازمة الخليجية وتداعياتها"، (الدوحة، مركز الجزيرة للدراسات، ط1، تشرين أول/ اكتوبر 2017).

37. كريستيان كوتسأولريكسن، قطر والربيع العربي: الدوافع السياسية والمضاعفات الإقليمية، مركز مالكوم كير- كارنيغي للشرق الاوسط، (2014/9/24)، شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) في على الرابط (اخر زيارة: 2021/10/12) : https://carnegie-mec.org/2014/09/24/ar-pub-56730

38. محسن صالح، الثورات العربية: السياق والتحديات، تدخل الدول الإقليمية برعاية ومتابعة أمريكية : قطر والسعودية إنموذجا، مجلة حمورابي للدراسات، (بغداد، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الإستراتيجية، العدد 2، آذار/ مارس 2012).

39. محمد عثمان، كتف بن زايد: القصة الكاملة للإنقلاب الخليجي على قطر، موقع اضاءات، في (2017/5/24)، شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)، على الرابط (أخر زيارة: 2021/10/13): https://www.ida2at.com/muhammad-ben-zayed-coup-qatar/

40. محمد يسري، العلاقات الإيرانية القطرية: تاريخ من العلاقات المشتركة، 14/ 6/ 2017، شبكة المعلومات الدولية (الأنترنت)، (اخر زيارة 2021/12/22): https://raseef22.net/article/108585-%D8%AD9%86-%D8%A7

41. مركز الجزيرة للدراسات، الخليج: أزمة غير مسبوقة و تداعيات كبيرة، سلسلة تقدير موقف، (الدوحة، مركز الجزيرة للدراسات، 2017/6/7).

42. مركز الجزيرة للدراسات، الخليج: أزمة غير مسبوقة وتداعيات كبيرة، (الدوحة، مركز الجزيرة للدراسات، 2017/6/7).

43. مركز الجزيرة للدراسات، خطة عنان: محنة وقف القتال والحوار في سوريا، (الدوحة، مركز الجزيرة للدراسات، 3نيسان/ أبريل 2012).

44. مشرف وسمي الشمري و إضحوي جفال الصعيب، دبلوماسية (المخادنة) في السياسة الخارجية القطرية، (الموصل، مركز الدراسات الإقليمية، مجلة دراسات اقليمية، العدد 17، المجلد 7، 2010).

45. مصطفى صلاح، بين التبعية والتوافق: العلاقات التركية القطرية، المركز العربي للبحوث والدراسات، 2017/8/23، شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)، على الرابط (اخر زيارة: 2021/21/21): http://www.acrseg.org/40881

46. مصفى إبراهيم الشمري، أسباب الأزمة الخليجية في العام 2017 وأبعادها الإقليمية والدولية، مجلة كلية القانون للعلوم القانونية والسياسية، (كركوك، كلية القانون/ جامعة كركوك، العدد32، المجلد 9، 2020).

47. موقع المعرفة، العلاقات الاماراتية القطرية، شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) على الرابط https://www.marefa.org/%D8%A7%D9%84%D8%DA9#cite_note-3

48. مؤيد خالد شلاش، السياسة الخارجية الأردنية تجاه الأزمة القطرية (دراسة في الأداة الدبلوماسية)، (برلين، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والإقتصادية، ط 1، 2019).

49. وحدة الرصد والتحليل / مركز الفكر الإستراتيجي للدراسات، المصالحة الخليجية وانعكاساتها على المنطقة، (اسطنبول، مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات، بلا تاريخ).

50. وحدة تحليل السياسات، أزمة العلاقات الخليجية: في أسباب الحملة على قطر ودوافعها، (قطر، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، أيار/ مايو 2017).

51. Neil Quilliam, The Rocky New Era of the Saudi-Emirati Relationship, Foreign Policy Magazine, 27th July 2021, at link: https://foreignpolicy.com/2021/07/27/the-saudi-emirati-love-affair-is-over/

52. Robert F. Worth, Kidnapped Royalty Become Pawns in Iran's Deadly Plot, The New York Magazine, March 14,2018, (Internet: last seen: October 23, 2021) at the link: https://www.nytimes.com/2018/03/14/magazine/how-a-ransom-for-royal-falconers-reshaped-the-middle-east.html

53. Samuel Ramani,The Qatar Blockade Is Over, but the Gulf Crisis Lives On, Foreign Policy Magazine, 27th January 2021, at link: https://foreignpolicy.com/2021/01/27/qatarblockade-gcc-divisions-turkey-libyapalestine/?fbclid=IwAR0tH1RCV7v7qR0339sTjGSO6N9dJowA5A_390FIfR6WCtkQb_MxbdCwyw

Continty

1- Professional Intervention Using the life Model from the perspective of general practice in social work to relieve the pressures facing orphan children with motor disability **Dr. Anwaar Ramadan Mohammed Elsayed** **Al-Leith University College / Umm Al Qura University / Saudi Arabia**	*p-9*
2- Qatari political relations 1995-2012 Iranian **Rafea Jabbar Rashid Al-Rikabi** **General Directorate of Education in Dhi Qar Governorate**	*p-35*
3- Literary Criticism Methods Mechanisms of intellectual and cultural invasion **Sura Saleem abdul shaheed** **University of Babylon / College of Administration and Economics Business Administration Department**	*p-55*
4- Fiqh Jurisprudence of Reprimanding (Discretionary Punishment) in the Shariah (Islamic Law) **Assist. Teacher. Samin Jasem Hilal** **The Teacher At A Secondary The Sheikh Abdulrahman Shorja \Kirkuk**	*p-71*
5- *The effect of the cognitive acceleration strategy on developing reflective thinking in the subject of teaching thinking among students of the College of Basic Education* **Assistant Instructor: Shifaa Hussein Ward** **University of Misan / College of Basic Education**	*p-91*
6- The Effect of Round Robin Strategy on Achievement and Retention of the Physics for Female Students in the Fourth year Scientific Secondary **Shaimaa Jasim Mohammed** **Department of General Science / College of Basic Educatio University of Misan**	*p-113*
7- Attributes and characteristics that must be available in members of family reform offices in Sharia courts in Jordan from an Islamic educational perspective **Odeh Mustafa Ali Bain-Ahmed** **Class Teacher Department/ College ofEducational Sciences/ Jerash University/ Jordan**	*p-141*

8- *The future of Qatari-Gulf relations after the Al-Ula Summit 2021* **Lect. Dr. Wijdan Falih Hasan** **International Relation Department / Political Sciences College /Misan University**	*p-157*

ISSN2518-0606
Impact Factor ISI 1.471
INTERNATIONAL Scientific Indexing
الاطروحة
Al-utroha
First issued in August 2002 Refereed Journal
Published on Dar Al-utroha for publication of scientific
www.alutroha.com

Humanities; Social Science

ISSN2518-0606

Impact Factor ISI 1.471

INTERNATIONAL Scientific Indexing

الاطروحة

Al-utroha

First issued in August 2002 Refereed Journal

Published on Dar Al-utroha for publication of scientific

www.alutroha.com

Member of the Crossref Doi

Humanities; Social Science

- *Qatari political relations 1995-2012 Iranian*

Rafea Jabbar Rashid Al-Rikabi

- *Fiqh Jurisprudence of Reprimanding (Discretionary Punishment) in the Shariah (Islamic Law)*

Assist. Teacher. Samin Jasem Hilal

- *Attributes and characteristics that must be available in members of family reform offices in Sharia courts in Jordan from an Islamic educational perspective*

Odeh Mustafa Ali Beim-Ahmed

- *The future of Qatari-Gulf relations after the Al-Ula Summit 2021*

Lect. Dr. Wijdan Fatih Hasan

Professional Intervention Using the life Model from the perspective of general practice in social work to relieve the pressures facing orphan children with motor disability

The tow\ the seventh year \ April \ 2022